TEXT BOOK

DATE LABEL

18 SEP 1975

34069

Call No..........

Date.........................

Account No. 34069

J. & K. UNIVERSITY LIBRARY

This book should be returned on or before the last stamped above. An overdue charges of 6 nP. will be levied for each day. The book is kept beyond that day.

TEXT BOOK

TEXT BOOK

AR160

Cat

هذا الكتاب المستطاب الذي هو تذكرة لأولي الألباب

نفحة اليمن

فيما يزول … الشجن

للإمام الهمام المقدام في البيان والمعاني …

بتحشية

العالم اللوذعي والفاضل الألمعي مولانا المولوي محمد احسن الصديقي

النانوتوي غفر الله الولي القوي

وبالحاشية الجديدة المفيدة

للمولوي سيد احمد حسن السنبهلي ثم التهانوي

تحت ادارة الابن الصغير لمولانا الشهير الأوحد المولوي الحافظ محمد عبد الأحد غفر له الصمد

قد انطبع في المطبع المجتبائي الواقع في دهلي

٢٩٧
٥١١ ن

The J & K University Library
Acc. No. 34069 d/11-4-60
ALLAMA IQBAL LIBRARY
34069

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی حلّی البلغاء من عباده بحلیة اللطائف واذاقهم حلاوة بدائع المعانی ونفائس الظرائف واصلّی واسلّم علی سیدنا محمد خیر جامع الآداب وعلی آله واصحابه ما قررت العلوم وحرر کتاب وبعد فان هذا المجموع قد اشتمل علی ما تستلذ به الاسماع وتمیل الیه الطباع من حکایات انیقة معجبة واشعار رائقة مطربة وغرائب جواهرها غالیة الاثمان وامثال عقود لآلیها مزریة بقلائد العقیان انتخبتها من کتب لا یظفر بمخدرات مضامینها السنیة الا من عرف السبیل الیها وکان بارعا فی الفنون الادبیة ودواوین قد احتوت علی ما تسر به الخواطر وتقر برؤیته النواظر فلو عاین ابن الوردی ما تضمنه هذا الکتاب لاحمر خجلا وقال هذا هو العجب العجاب ولو ذاق البهائی ثمرة من ثمرات اوراقه لود ان یملأ کشکوله منها ویتحف بها الاجلاء من رفاقه ولعمری ان ما فیه من اللؤلؤ المنظوم والدر المنثور حری بان یهزأ بنشر در الابریز وقلائد النحور شعر

لله مجموع مضامینه	اَبهی من الیاقوت والعسجد
ما فی مجامیع الوری مثلها	ومثل ذا المجموع لم یوجد

والباعث لما قد بذل الحقیر جهده فی انتخابه وتصدّی لجمعه وترتیب ابوابه هو انه لنا عین الفضلاء الفخام وبهجة محافل اهل العز والوقار صدر المدرسین مفید الطالبین ذو الرای الصائب فی الفهم الثاقب صاحب التحریر والبیان والتقریر والتبیان من اشتهر

مكارم اخلاقه فى كل موطن الشيخ العلامة الشهير منشى لمزدن شعر

روض فنون العلم فرد الدهر ... بدر العلى شمس سماء الفخر

الماجد الجهبذ من سما علا ... اقرانه مجدا بهذا القطر

ملجأ اهل الفضل فى كلكتة ... غوث لهم فى معضلات الامر

عم الورى نواله الذى غدا ... يهمر من اكفه كالقطر

أكرم به يا صاح من سميدع ... طاب به نظمي وحلو نثري

موضوع مدحى وكذا محموله ... رفعهما فرض لعالى القدر

هز يا نسيم الصبح لى تفضلا ... بالبارع الشهم النبيل الحبر

منشى مميت الجهل فى احيائه ... للعلم علامة هذا العصر

واخبره عن مدحى له وما مع ... من درر نظمتها فى شعرى

فهو حرى بالذى فهت به ... من مدحة اريجها كالعطر

لعله يكرمها فانها ... عزيزة الوجود فى ذا المصر

والله يحميه ويبقيه على ... خير ولا زال جميل الذكر

فالمقصود من كافة الاخوان الجهابذة الاعيان ان يتفضلوا بالصفح عن زلات الحقير ويقبلوا عثراته جبرا لخاطره الكسير فانه معترف بجهله غير مفتخر بما من الله به عليه من فضله ورتبت كتابي هذا على خمسة ابواب مراعيا فيه الايجاز لا الاطناب وسميته نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن والله المسئول ان يوفقني للصواب انه كريم رحيم وهاب

الباب الاول فى الحكايات

حكاية قيل ان عبد الملك بن مروان خطب يوما بالكوفة فقام اليه رجل من آل سمعان فقال مهلا يا امير المؤمنين اقض لصاحبي هذا بحقه ثم اخطب فقال وما ذاك فقال ان الناس قالوا والله ما يخلص ظلامتك من عبد الملك الا فلان فجئت به اليك لا نظر

ع جمع مكرمة بالفتح وضم ثالث بمعنى بزرگى كذا فى ص واخلاق جمع خلق بالضم وبضمتين بمعنى خو كما فى م ۱۲ سنبهلی ع بالفتح وكسر طا جلے ۱۲

عدلك الذي كنت تعد نابه قبل ان تتولى هذه المظالم فطال بينه بينهم الكلام فقال له الرجل
يا امير المؤمنين انكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتعظون افنقتدي
بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح
غيره من غش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها
فعلى ما قلدناكم ازمة امورنا وحكمناكم في دمائنا واموالنا وما تعلمون ان منا من هو اعرف منكم
بصنوف اللغات وابلغ في العظات فان كانت الامامة قد عجزتم عن اقامة العدل فيها فخلوا
سبيلها واطلقوا عقالها يبتدرها اهلها الذين قاتلتموهم في البلاد وشتتم شملهم بكل واد
اما والله لئن بقيت في ايديكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة لتضمحل حقوق الله وحقوق
العباد فقال له كيف ذلك فقال لان من كلمكم في حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع
ولا ظلمه مرفوع ولا من جار عليه مردوع وبينك وبين رعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث
ملكك هناك خامل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليك عادل فاكب عبد الملك
على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك فقال عامل بالسماوة ظلمني وليله لهو ونهاره لغو
ونظره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله

حكاية عن بعض الادباء قال حضر رسول ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لما
احضر الشراب ما لكم معاشر المسلمين قد حرم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم باحدهما
دون الاخر فقلت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها فقال ان شئت اخبرتك قلت له
قل فقال لما حرم عليكم لحم الخنزير وجدتم بدلا له ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم تجدوا
ما يقاربه فلم تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له

حكاية عن محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا في بعض اسفارنا بحي من العرب فاذا
رجل منهم قبيح الوجه في الغاية احول ذو لحية طويلة بيضاء يضرب زوجة له وهي جارية
حسناء كانها البدر فقمنا اليه نمنعه عن ضربها فقالت دعوه انه اسدى الى الله

حسنةً واذ نبتُ انا ذنبًا فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي +

حكاية قيل ان كبير الملك كان من اهل الظرف والادب فعبر يومًا تحت جوسق بستانٍ فرأى جاريةً ذات وجهٍ زاهرٍ وكمالٍ باهرٍ لا يستطيع احد ان يصفها فلما نظر اليها عقلُهُ وطار لُبُّهُ فعاد الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدم كانت الجارية قارئة فكتب اليها رقعة يعرض عليها الزيارة في جوسقها فلما رأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجوز عنبرًا على زرّ ذهبٍ وجعلت ذلك في المنديل وقالت هذا جواب رقعته فلما رأى كبير الملك ذلك لم يفهم معناه فتحيّر في امره وكانت له ابنة صغيرة السن فرأته متحيرًا في ذلك فقالت يا ابت انا فهمت معناه قال وما هو لله درك فانشدت تقول

اهدت لك العنبر في جوفه	زرٌّ من التبر خفيّ اللحام
فالزرّ والعنبر معناهما	زُر هكذا مختفيًا في الظلام

قال الراوي فتعجب من فصاحتها وفطانتها۔

حكاية قيل ان الرشيد حصل له في بعض الليالي قلق فوقع في نفسه ان يفتح حجر الحرم ويتنزه فيهن ففتح مقصورة فوقع نظره على جارية ووجدها نائمة مغطاة بشعرها فايقظها فلما علمت به فتحت عينها فرأت الخليفة فقالت له يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها

هو ضيف طارق في ارضكم	هل تضيفوه الى وقت السحر
بسرور سيدي اخدمه	ان رضي بي وبسمعي والبصر

فلما اصبح قال من بالباب من الشعراء قيل ابو نواس فقال عليّ به فدخل فقال الخليفة امين الله ما هذا الخبر فاطرق ساعة ورفع راسه وانشد يقول

طال ليلي حين وافاني السهر	فتفكرت فاحسنت الفكر
قمت امشي في مجالي ساعة	ثم اخرى في مقاصير الحجر
واذا وجه جميل حسن	زانه الرحمن من بين البشر

فلمست الرجل منها موقظًا	فرأت نحوي ومدت لي البصر
واشارت وهي لي قائلة	يا امين الله ما هذا الخبر
قلت ضيف طارق في ارضكم	هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدي	اخل من الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال والله كنت معنا قال لا وحياتك يا امير المؤمنين وانما شعري الذي الجأني الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته +

حكاية عن بعض الادباء انه قال كان خالد الكاتب مغرمًا بالملاح وكان قد توسوس في اخر عمره فرايته يخاطب غلامًا مليحًا ويقول له وهو اكب على قصبة ما آن ان يرحمني قلبك فقال له الغلام لا فقال خالد حتى متى يلعب بي حبك فقال الغلام ابدًا فقال خالد وكم اقاسي فيك جهد البلاء فقال الغلام حتى الموت فقال خالد لا اعدم الله فوادي الهوى فقال الغلام امين فقال خالد ولا ابلى به قلبك فقال الغلام فعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربي قد قضى بالهوى فقال الغلام ما على اباء فقال خالد شدة الحب فما ذنبك فقال الغلام سل نفسك قال فقلت للغلام اما تستحيي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كل من يلقاه مثلي يقول له هكذا +

حكاية قيل ان بعض البخلاء استاذن عليه ضيف وبين يديه خبز وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع العسل وظن البخيل ان ضيفه لا ياكل العسل بلا خبز فقال اترى ان تاكل عسلًا بلا خبز قال نعم وجعل يلعق لعقة فقال له البخيل والله يا اخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك +

حكاية اخبر ابو بكر بن الخاضبة انه كان ليلة من الليالي قاعدًا ينسخ شيئًا من الحديث بعد ان مضى هوي من الليل قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة وجعلت تعدو في البيت واذا بعد ساعة خرجت اخرى وجعلا يلعبان بين يدي ويتقافزان الى ان دنتا

من ضوء السراج ونفدت احداهما وكانت بين يدي طاسة فأكببتها عليها فجاءت صاحبتها
وشمّت الطاسة وجعلت تدور حوالي الطاسة وتضرب بنفسها عليها وانا ساكت انظر
مشتغل بالنسخ فدخلت سربها واذا بعد ساعة خرجت وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يدي
فنظرت اليها وسكتُّ واشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة بين يدي تنظر اليّ فرجعت وجاءت
بدينار آخر وقعدت ساعة اخرى وانا ساكت انظر وانسخ وكانت تمضي وتجيء الى ان جاءت باربعة
دنانير او خمسة الشك مني وقعدت زمانا طويلا اطول من كل نوبة ورجعت ودخلت سربها
وخرجت واذا في فيها جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق الدنانير فعرفت انه ما بقي معها شيء فرفعت
الطاسة فقفزتا ودخلتا البيت واخذت الدنانير وانفقتها في مهم لي وكان في كل دينار دينار
وربع حكاية عن ابي الحسن البغدادي الاديب انه قال كان المتنبي جالسا بواسط وعنده
ولده المحسّد قائما وجماعة يقرؤن فورد اليه بعض الناس فقال اريد ان تجيز لنا هذا البيت

زارنا في الظلام يطلب سترا	فافتضحنا بنوره في الظلام

فرفع راسه وقال يا محسّد قد جاءك بالشمال فأته باليمين فقال

فالتجأنا الى حنادس شعر	سترتنا من اعين اللوّام

قال الرئيس ابو الجوائز معنى قوله لولده جاءك بالشمال فاته باليمين ان اليسرى لا يتم بها
عمل وباليمنى تتم الاعمال فاراد ان المعنى يحتمل زيادة فاوردها وقد اجاد المتنبي
في الاشارة واحسن ولده في الاخذ +

حكاية اخبر السقطي قال دخلت المقابر فرأيت بهلول المجنون قد دلّى رجليه في قبر
محفور وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هٰهنا قال اجالس قوما لا يؤذون جيرانهم وان
غبت عنهم لا يغتابوني فقلت اجائع انت قال لا والله قلت له ان الخبز قد غلا
فقال لا ابالي علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا +

حكاية قيل ان انوشروان وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس في خلوة

ع يقال قعد حوله وحواله وحواليه وحوليه لا تقل حواليه بالكسر ١٢ ص ع طاس ظرفي كه در وآب وشراب خورند ١٢ م ع قفز بالفتح بر جستن ١٢ ص

مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب واحضرت الفواكه والمشموم في آواني

من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس خبأ بعض من حضر جام ذهب وزنه الف مثقال

وخبأه تحت ثيابه وانوشروان يراه فلما فقده الساقي قال بصوت عال لا يخرجن احد حتى

يفتش فقال كسرى ولم فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يرده وراٰه من لا ينمّ عليه

فلا يفتش احد فاخذه الرجل ومضى فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وجدد له

كسوة فاخرة فلما كان في مثل جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعاه كسرى

وقال له هذا من ذاك فقبّل الارض وقال نعم اصلحك الله تعالى۔

حكاية قيل لما هرب موسى بن عمران عليه السلام من فرعون وبلغ ارض مدين

الجيء وقد صابه الجوع بعد ذلك فشكى الى ربه جل شانه فقال يا رب انا الغريب وانا المريض

وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف من الغريب ومن المريض ومن الفقير قال لا قال

الغريب الذي ليس له مثلي حبيب والمريض الذي ليس له مثلي طبيب والفقير الذي ليس له مثلي وكيل ٨

حكاية اخبر ابن داب عن رباح بن حبيب العامري انه ساله عن ليلى والمجنون فقال كانت

ليلى من بني الحريش وهي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من

اجمل النساء واحسنهن جسما وعقلا وافضلهن ادبا واملحهن شكلا وكان المجنون كلفا

بمحادثة النساء صبّا بهن فبلغه خبر ليلى ونعتت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فتاهب

لذلك فارتحل اليها واتاها وسلم عليها فردت عليه السلام وتحفت في المسئلة وجلس اليها

فحادثته وحادثها وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتى امسيا فانصرف

الى اهله فبات باطول ليلة شوقا اليها حتى اذا اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف

الى اهله فبات باطول من الليلة الاولى واجتهد ان يهجع فلم يقدر على ذلك فانشا يقول شعر

نهاري نهارُ الناس حتى اذا بدا	لي الليلُ هزّتني اليكِ المضاجعُ
اقضّي نهاري بالحديث وبالمنى	ويجمعني والهمَّ بالليل جامعُ

لقد نبتت فی القلب منک مودة	کما نبتت فی الراحتین الاصابع

حکایة نقل ان الرشید کانت عنده جاریة یحبها محبة شدیدة وکانت سوداء واسمها خالصة جالسة عنده وعلیها من الجواهر والدرر ما شاء الله تعالیٰ وکان لا یفارقها لیلاً ولا نهاراً فدخل علیه ابو نواس ومدحه بابیات بلیغة فلم یلتفت الیه وبقی مشغولا بالجاریة فحصل لابی نواس غبن فی نفسه فخرج وکتب علی باب الرشید۔

لقد ضاع شعری علی بابکم	کما ضاع عقد علی خالصه

فقرأه بعض حاشیة الملک ثم دخل واخبره بذلک فقال علیّ بابی نواس فلما دخل علیه من الباب محا تجویف العین من الموضعین من لفظ ضاع وابقیٰ دلهما علی صورة الهمزة ثم اقبل علی الملک فقال له ما کتبت علی الباب قال کتبت۔

لقد ضاء شعری علی بابکم	کما ضاء عقد علی خالصه

فاعجب الرشید ذلک واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر قلعت عیناه فابصر

حکایة قیل ان الرشید حلف ان لا یدخل علی جاریة له ایاما وکان یحبها فمضت الایام ولم تستزره فقال شعر

صدّ عنّی اذ رانی مفتتن	واطال الصبر لمّا ان فطن
کان مملوکی فاضحی مالکی	انّ هذا من اعاجیب الزمن

ثم احضر ابا العتاهیة وقال له اجزها فقال

عزّة الحب ارته ذلّتی	فی هواه وله وجه حسن
فلهذا صرت مملوکا له	ولهذا شاع ما بی وعلن

حکایة قیل ان امرأ القیس اودع السموال بن عادیا قبل موته دروعا وسلاحا فارسل ملک کندة یطلب الدروع والسلاح المودعة عنده فقال السموال لا ادفعها الا المستحقه وابی ان یدفع الیه شیئا منها فعاوده فابی وقال لا اغدر بذمّتی ولا اخون امانتی ولا اترک

٩

ـه بالفتح والدال المشددة المفتوحة ١٢ مولوی احمد حسن السنبھلی سلمہ ـه افتتان در فتنہ افتادن و مال عقل رفتن و بہ فتنہ افگندن کے راہھس

الوفاء الواجب على فقصده ذلك الملك بعسكره فدخل السموأل في حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السموأل خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذه اسيرا ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموأل فلما اشرف عليه من اعلى الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معي فان سلّمت الي الدروع والسلاح التي لامرأ القيس عندك رحلت عنك وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر ايهما شئت فقال له السموأل ما كنت لاخفر ذمامي وابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم لما ان عجز عن الحصن رحل خائبا واحتسب السموأل ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضره ورثة امرء القيس سلم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه احب اليه من حياة ولده وبقائه فصارت الامثال بالوفاء تضرب بالسموأل واذا امدحوا اهل الوفاء في الانام ذكروا السموأل في الاول

حكاية عن الاصمعي قال دخلت البادية واذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها جرو ذئب فقالت اتدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيرا وادخلناه بيتنا وربيناه فلما كبر فعل بشاتي ما ترى وانشدت تقول شعرا۔

قتلت شويهتي وفجعت قومي	وانت لشاتنا ابن ربيب
غذيت بدرها وغذرت فيها	فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء	فلا ادب يفيد ولا اديب

وقريب من هذا قول القائل

ومن يصنع المعروف في غير اهله	يلاقي كما لاقى مجير ام عامر

وعنه ايضا قال كنت عند الرشيد اذ دخل علينا رجل معه جارية للبيع فتاملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريتك فلولا كلف في وجهها لاشتريناها منك فلما بلغت الستر قالت يا امير المؤمنين ذرني انشدك بيتين قد حضراني فردها وانشأت تقول شعرا۔

ما سلم الظبي على حسنه	كلا ولا البدر الذي يوصف

فالظبي فيه خنس بيّن | والبدر فيه كلف يعرف

فأعجبته بلاغتها فاشتراها وقرّب منزلتها وكانت أعز وصائفه عنده

حكاية قيل ان الهيثم بن الربيع كان فصيحاً جباناً كذاباً وكان له سيف يسمى لعاب المنيّة ليس بينه وبين الخشب فرق قال ظهر لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه حدّث جار له قال دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنّه لصاً فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار وقال ايها المغترّ بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخلك بالعقوبة عليك ان ادعُ والله لك قيساً لا تقم لها وقيس تملأ والله لك الفضاء خيلاً ورجالاً فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفانا حرباً +

حكاية عن مخارق المغنّي قال تطفّلت تطفيلة قامت على امير المؤمنين المعتصم بمائة الف درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت مع المعتصم ليلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت له يا سيدي ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي فاخرج فاتنسّم في الرصافة الى وقت انتباه امير المؤمنين قال نعم فأمر البوابين فتركوني قال فجعلت امشي في الرصافة فبينما انا امشي اذ نظرت الى جارية كأنّ الشمس تطلع من وجهها فتبعتها ومعها زنبيل فوقفت على صاحب فاكهة فاشترت منه سفرجلة بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتت فرأتني خلفها اتبعها فقالت ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك احد فيقتلك قال ثم التفتت فنظرت اليّ وشتمتني ضعف ما شتمتني في المرة الاولى ثم جاءت الى باب كبير فدخلت فيه وجلست بجنب الباب وذهب عقلي ونزلت الشمس وكان يوماً حاراً فلم البث ان جاء فتيان على حمارين فأذن لهما صاحب المنزل فدخلا ودخلت معهما فظنّ ربّ المنزل اني جئت معهما بصحبة فظنّ الرجلان ان صاحب المنزل قد عرفني وجيء بالطعام وغسلوا ايديهم ثم قال لهم ربّ المنزل هل لكم في فلانة قالوا ان تفضّلت فخرجت تلك الجارية بعينها وفي يدها وصيفة تحمل عودها فوضعته في حجرها فغنّت فطربوا وشربوا وقالوا لها لمن هذا يا ستّنا فقالت لسيدي

مخارق ثم غنت صوتا آخر فطربوا وازداد طربهم فقالوا لمن هذا الصوت يا ستنا قالت لسيدي
مخارق ثم غنت الثالث فطربوا وشربوا وهي تلاحظني وتشك في فقالوا لمن هذا يا ستنا فقالت
لسيدي مخارق قال فلم أصبر فقلت لها يا جارية هات العود فناولتنيه فغنيت الصوت الذي
غنته أولا فقاموا وقبلوا رأسي قال بعض الأدباء وكان أحسن الناس صوتا ثم غنيت الثاني والثالث
فكادت عقولهم تذهب فقالوا من أنت يا سيدنا فقلت أنا مخارق قالوا فما سبب مجيئك
فقلت طفيلي أصلحكم الله تعالى وأخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه تعلمان
أني أعطيت بها ثلاثين ألف درهم فأبيت أن أبيعها وأردت الزيادة وقد نقصت من ثمنها
عشرة آلاف درهم فقال الرجلان علينا عشرون ألفا وملكوني الجارية وفقدني المعتصم
فطلبني في الرصافة فلم أصب وتغيظ علي وقعدت عندهم إلى العصر وخرجت بها فكلما
مررت بموضع شتمتني فيه قلت لها يا مولاتي أعيدي شتمك علي فتأبى أن تفعل حتى
جئت إلى باب أمير المؤمنين ويدي في يدها فلما رأى المعتصم سبني فقلت يا أمير المؤمنين
لا تعجل علي فحدثته فضحك وقال لي أنا أكافئهم عنك يا مخارق قلت نعم فأمر لكل رجل
منهم بثلاثين ألف درهم وأمر لي بعشرة آلاف درهم۔

حكاية كان بعض العباد مقيما في بعض الجبال وكان يأتيه رزقه كل يوم من حيث
لا يحتسب رغيف يسد به جوعه ويشد به صلبه فلم يأت في يوم من الأيام ذلك الرغيف
فطوى ليلته ذلك فلما أصبح زاد جوعه وكان في أسفل الجبل قرية سكانها نصارى فنزل العابد
من الجبل يلتمس قوتا من القرية فوقف على باب طالبا طعاما من أهله يسد به جوعه فدفع إليه
رب المنزل ثلاثة أرغفة فأخذها وتوجه فأصعد الجبل وكان لصاحب البيت كلب فاتبع
العابد وجعل ينبح عليه فألقى إليه رغيفا وانطلق فأكل الكلب ذلك الرغيف ثم اتبع العابد وأخذ
في النباح حتى كاد أن يعقره فألقى إليه رغيفا آخر فتشاغل به وذهب العابد إلى أن توسط الجبل
فالتفت العابد إليه وقال يا عديم الحياء أخذت من بيت صاحبك ثلاثة أرغفة وقد أطعمتك

ايّاها فما تريد مني فانطق الله الكلب فقال يا عديم الحياء الا انت اعلم اني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين وربما اطوي اليومين والثلاثة بلا شيء ولم تحدثني نفسي بالذهاب عن بابه الى باب غيره وانت قد انقطع قوتك يوما واحدا فلم تصبر وتوجهت من بابه الى باب نصراني تطلب منه قوتا فقل لي اينا اقل حياء فخجل العابد وندم على فعله ولم يعد الى ذلك۔

حكاية اخبرني بعض المحبين ان رجلا سنيا ارسل الى رجل شيعي شيئا من الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم ارسل اليه عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بدل البر برا	رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا	به اذ جاء وهو ابو تراب

حكاية قال الاصمعي حججت مرة فبينما انا اسير في جماعة من العرب اذ سمعت من هودج قريب مني قائلة تقول شعر

وحياة حاجته اليّ وفقره	فلابدلنّ نعيمه بعذابه
ولامنعنّ جفونه طيب الكرى	ولامزجنّ دموعه بشرابه

قال فدنوت من الهودج وقلت بم استحق هذا العقاب فبرزت اليّ جارية كانها القمر وقالت شعر

كم بات باسمي بعدما اكتم الهوى	زمنا وكان صيانتي اولى به
وحياته لو انه كتم الهوى	بلغ المنى وبات الا تحت ثيابه

حكاية عن ابن مريم قال كنت حاجا في بعض السنين فاتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا باعرابي يركض على بعيره حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقل بعيره ثم دخل نحو القبر فلما نظر الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي انت وامي لقد بعثك الله بشيرا ونذيرا وانزل عليك كتابا مستقيما اعلمك فيه علم الاولين والآخرين فقال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني لاعلم ان ربك منجز لك ما وعدك وها انا قد اتيتك

مُقِرًّا بالذنوب مستشفعًا بك عند ربك عز وجل ثم مضى وانشأ يقول شعرًا

يا خيرَ مَن دُفِنَتْ بالقاعِ أعظُمُه	فطابَ من طيبهن القاعُ والأكَمُ
نفسي الفداءُ لقبرٍ أنت ساكِنُه	فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

حكاية عن الاصمعي قال بينما انا أتطوّفُ حولَ الكعبة اذا برجلٍ على قفاه كارةٌ وهو يطوفُ فقلتُ له أتطوفُ وعليك كارةٌ فقال هذه والدتي التي حملتني في بطنها تسعةَ اشهرٍ اريد ان أؤدّيَ حقها فقلتُ له الا أدلُّك على ما تؤدي به حقها قال لي وما هو قلتُ تزوّجها فقال يا عدوَّ الله تستقبلني في امي بمثل هذا قال فرفعتْ يدَها فصفعتْ قفاءه وقالت لِمَ اذا قيل لك الحق تغضب

حكاية عن القاضي يحيى بن اكثم قال بتُّ ليلةً عند المامون فعطشتُ في جوف الليل فقمتُ لأشربَ ماءً فرآني المامونُ فقال ما لك يا يحيى قلتُ يا امير المؤمنين انا والله عطشان قال ارجع الى موضعك فقام والله الى محل الماء فجاء في بكوز ماءٍ وقام على راسي فقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المؤمنين هلا وصيفٌ او وصيفةٌ قال انهم نيامٌ قلتُ كنتُ انا اقوم لشربي فقال لي لؤمٌ بالرجل الذي يستخدم ضيفه ثم قال يا يحيى فقلتُ لبيك يا امير المؤمنين قال الا احدثك قلتُ بلى يا امير المؤمنين قال حدثني الرشيدُ قال حدثني المهديُّ قال حدثني المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سيدُ القوم خادمهم

حكاية قيل ان الرشيد هجر جاريةً له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها درعُ خزٍّ وهي تسحبُ اذيالها من التيه فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني في هذه المدة وليس لي علمٌ بزيارتك فانظرني حتى أتهيّأ للقائك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدًا يدخل عليّ وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج واستدعى مَن بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابو نواس فقال أجيزوا كلامُ الليل يمحوه النهار

فقال الرقاشي

أتسلوها وقلبك مستطار	وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبّاً مستهاماً	فتاة لا تزور ولا تزار
إذا ما زرتها وعدت وقالت	كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب شعرا

أما والله لو تجدين وجدي	لما وسعتك في بغداد دار
أما يكفيك أن العين عبرى	وفي الأحشاء من ذكراك نار

وقال أبو نواس واجاد

وأين الوعد سيدتي فقالت	كلام الليل يمحوه النهار
وليلة أقبلت في القصر سكرى	ولكن زيّن السكر الوقار
وهزّ الريح أردافاً ثقالا	وغصناً فيه رمّان صغار
وقد سقط الرداء عن منكبيها	من التجميش وانحلّ الإزار
فقلت لها عديني منك وعداً	فقالت في غدٍ منك المزار
ولما جئت مقتضياً أجابت	كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا أبا نواس كأنك كنت ثالثنا وأمر لكل واحد بخمسة آلاف درهم ولأبي نواس بعشرة آلاف درهم وخلعة سنية

حكاية عن أبي الحسن بن أذين البصير النحوي رحمه الله تعالى قال حضرت مع الكل مجلس كافور الإخشيدي وهو غاص بالناس فدخل إليه رجل وقال في دعائه أدام الله أيام سيدنا فكسر الميم من الأيام وفطن بذلك جماعة من الحاضرين أحدهم صاحب المجلس حتى شاع ذلك فقام من أوساط الناس رجل فأنشأ يقول شعرا

لا غرو إن لحن الداعي لسيدنا	أو غص من دهش بالريق أو بهر
فمثل هيبته حالت جلالتها	بين الأديب وبين القول بالحصر
وإن يكن خفض الأيام عن غلط	في موضع النصب لا عن قلة البصر
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا	والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب	وأن أوقاته صفو بلا كدر

حكاية عن عبد السلام بن الحسين البصري رحمه الله تعالى قال قصدت الحسن بن سهل يوماً فتيناً فسبق الناس إليه بالهدايا وكان رجل من أهل الأدب من الكتاب قد قعد به

الزمان فقال لاهله قد تنافس الناس الى هذا الرجل فى الهدايا ولو جمعت جميع ما تحوى عليه ما بلغة الف دينار ولكن ساتلطف له فى الهدية فعمد الى اشنان كملح مطيب فجعلهما فى جونة وختمها وكتب اليه ادام الله يا سيدى لو كانت الجدة على قدر الهمة لكنت احد المتنافسين فى برك المسارعين الى ودك لكن الجدة قعدت بالهمة فقصرت عن مساوات اهل النعم وخشيت ان تطوى صحيفة البر وليس لى فيها ذكر فوجهت اليك اعزك الله تعالى شيئا حقيرا وصبرت على الم العجز والتقصير وكان المعبر عنى قول الله عز وجل لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وكتب فى اسفلها شعرا۔

تنافس فى الهدية كل قوم	اليك غداة فصل الباسليق	فلم ار كالدعاء اعم نفعا
وابلغ فى مكافاة الصديق	فوجهت الدعاء وقلت ربى	يقيك شرور آفات العروق

فكتب اليه الحسن بن سهل ادام الله يا سيدى ما وردت الى هدية احسن من هديتك ولا تحفة اجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بالف دينار انصرفها فى مهماتك ولهذه الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عليه قال له لا ابرك لكم حملت الى هذا الرجل قال الف دينار قال فاحمل اليه من خزانتى مائة الف درهم

حكاية عن الاصمعى رحمه الله تعالى قال خرجت هاربا من البصرة من وال بها فصرت الى البادية فاقمت بها ما شاء الله ثم قدم اعرابى من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات واليها فقلت بشرك الله بخير فانى كنت هاربا منه فقال لى كفيت الهم ثم انشد شعرا

صبر النفس عند كل مهم	ان فى الصبر حيلة المحتال	لا تضيقن فى الامور فقد تفرج
غمّاؤها بغير احتيال	ربما تجزع النفوس من الامر	له فرجة كحل العقال

حكاية عن الجاحظ قال مر ابو علقمة ببعض طرق البصرة وهاجت به مرة فسقط فظن من رآه انه مجنون فاقبل رجل يعض اصل اذنه ويؤذن فيها فافاق فنظر الى الجماعة حوله فقال ما لكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى قال فقال بعضهم دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية۔

حكاية قيل إنَّ رجلاً ساقه الله تعالى الى جزيرة النساء فاردن قتله فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة وسيّبته فى البحر فلعبت به الامواج فرمته فى بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك البلاد بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجّه الملك مركبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا فى البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقفوا لها على اثر والله اعلم۔

حكاية عن ابن الخريف قال حدثنى والدى قال أعطيت احمد بن السبب الدلال ثوبا وقلت بعه لى وبيّن هذا العيب الذى فيه لمن يشتريه وأريته خرقا فى الثوب فمضى وجاء فى آخر النهار فدفع الىّ ثمنه وقال بعته على رجل اعجمى غريب بهذه الدنانير فقلت له وأريته العيب واعلمته به فقال لا والله نسيت ذلك فقلت لا جزاك الله خيرا امض معى اليه فذهبت معه وقصدنا مكانه فلم نجده فسألنا عنه فقيل انه رحل الى مكة مع قافلة الحاج فاخذت صفة الرجل من الدلال واكتريت دابة ولحقت القافلة وسألت عن الرجل فدللت عليه فقلت له الثوب الفلانى الذى اشتريته امس من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته وخذ ذهبك فقام واخرج الثوب واطلعته على العيب وجئ فلما رآه قال يا شيخ أخرج ذهبى حتى اراه وكنت ما قبضته لم أميّزه ولم انتقده فاخرجته فلما رآه قال هذا ذهبى انتقده يا شيخ قال فنظرت فاذا هو مغشوش لا يساوى شيئا فاخذه ورمى به وقال لى قد اشتريت منك هذا الثوب على عيبه بهذا الذهب ودفع الىّ بمقدار ذلك الذهب المغشوش ذهبا جيدا وعدت به۔

حكاية عن منصور كاتب الرشيد قال حججت مع يحيى بن خالد البرمكى وانا بالمدينة اذ رفع الينا ان رجلا يسمى معبدا النخاس عنده قيان فقلت ليحيى هل لك ان تمضى اليه قال افعل فسرنا اليه فعرض الينا نيفا وستين جارية ليس فيهن واحدة تصلح فمر فى آخرهن غلام لم ار احسن ان مثله فى الارض حسنا وجمالا فقلت هذا للبيع فقال نعم هو كاتب حاسب مغن مطرب فقلت اعرضه فنظرنا الى خلق سوى ووجه نقى وقد شهى فقلت ما ثمنه قال ثلثمائة دينار على وهو يساوى الفا فاقام الغلام يغنى

بكتمان عين دمعها الدهر يذرف	ظفرت بكتمان اللسان فمن لكم
لأعجز عن حمل القميص واضعف	حملت جبال الحب فوقى واننى

فقلت لغلامي ادفع اليه اربعمائة دينار وكسوة بمائة دينار وطيبا وادفع الى الغلام مائة دينار يصلح بها شانه واجعل مركبه قريبا من مركبي بحيث اسمع صوته وارى شخصه ففعل فلما كان يوم رحيلنا لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا على المنزل الذي ننزل فيه فتنفس نفسا كاد ينزع به كبدي ثم ترنم شعرا۔

وما كنتُ اخشى مَعبدًا ان يبيعني	بمالٍ ولو اضحت انامله صفرا
اخوهم ومولاهم وصاحب سرهم	ومن قد نشا فيهم وعاشرهم دهرا
حنينٌ ولم يمض لي غير ساعةٍ	فكيف اذا سار المطيّ بنا شهرا

قال فلم املك نفسي ان دعوته فقلت اتحب ان اردك الى مولاك قال انك لفاعل قلت نعم قال اي والله يا مولاي قلت اذهب فانت حر يا غلام مُرْدَه واعطه مائة دينار وكلّم من يوصله فقال لي يحيى مثل هذا يعتق فقلت ويحك او مثل هذا يملك فقال يحيى شعرا

لا يوجد الجود الا في معادنه	والبخل حيث اردت الدهر موجود

حكاية عن علي بن الموفق قال سمعت حاتما وهو الاصم يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابته فقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحني فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل بي القضاء منه فقلت سيدي ان قضيت علي ان يذبحني هذا فعلى الرأس والعين انما انا لك وملكك فبينا انا اخاطب سيدي وهو قاعد على صدري آخذ بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عني فقمت انا اليه فاخذت السكين من يده فذبحته فانظروا الى من كان قلبه عند سيده كيف ينجو من المهالك بلطفه وكرمه۔

حكاية عن بعض الادباء قال رأيت رجلا من بني عقيل في ظهره شرط كشرط الحجام فسألته عن سبب ذلك فقال اني كنت هويت ابنة عم لي فخطبتها فقالوا لا نزوجك الا ان تجعل انفسك في الشبكة وهي فرس بلقاء لبعض بني بكر بن كلاب فتزوجتها على ان اخرج احتال في ان

19

أسبقَ الفرسَ من صاحبها لا تمكّنَ من الدخول بابنة عمي فأتيتُ الحيَّ الذي فيه الفرس بصورة جزّار
وما زلتُ أداخلهم الى ان عرفتُ مَبيتَ الفرس من الخباء الذي فيه الرجل ورأيتُ لها مُهرةً
فاحتلتُ حتى دخلتُ البيت واختفيت تحت عِهنٍ كانوا قد نفشوه ليغزل فلما جاء الليل واتى
صاحب المنزل وقد اصلحت له المرأة عشاءً فجاء فجعلا يأكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت
ساغبًا فاخرجتُ يدي واهويتُ الى القصعة فاكلتُ معهم فاحسَّ الرجل بيدي فانكرها وقبض عليها
فقبضتُ على يد المرأة بيدي الاخرى فقالت له المرأة ما لك ويدي فظن انه قابض على يد امرأته فخلّى يدي
فخلّيتُ يد المرأة فاكلنا ثم انكرت المرأة يدي فقبضت عليها فقبضتُ على يد الرجل فقال لها ما لك
فخلّت يدي فخليت يده وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استلقى الرجل ونام فلما استلقى
وانام اصدهم والفرس مقيدة في جانب البيت ابنتها في البيت غير مقيدة ومفتاح قيد الفرس تحت رأس
المرأة فوافى عبدٌ له اسود فنبذ حصاةً فانتبهت المرأة وقامت اليه وتركت المفتاح في مكانها وخرجت
من الخباء الى ظهره ورمقتها بعيني فاذا هو قد علاها فلما حصلا في شأنهما دببتُ فاخذت المفتاح وفتحت
القفل وكان معي لجام شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها من الخباء فقامت المرأة من تحت الاسود
ودخلت الخباء ثم صاحت وذعرت الحيَّ واحسّوا بي فركبوا في طلبي وانا اكدُّ الفرس وخلفي
خلق منهم فاصبحتُ ولستُ ارى الا فارسًا واحدًا برمح فلحقني وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنني
فلا يصل اليّ اكثر مما تراه في ظهري لا فرسه تلحق بي فيتمكن مني ولا فرسي تبعد بي حتى لا يمسّني
الرمحُ الى ان وافينا الى نهرٍ فصحتُ بالفرس فوثبته وصاح الفارس بفرسه فلم تثب فلما رأيتُ
عجزها عن العبور نزلتُ عن فرسي استريح وارحها فصاح بي الرجل فقلت ما لك فقال يا هذا
انا صاحب الفرس التي تحتك وهذه بنتها فاذا قد اخذتها فاحفظها فاني والله ما طلبت عليها شيئًا قط
الا ادركته وكانت كالشبكة في التعلق بها فقلتُ له اما اذا نصحتني فوالله لأنصحنّك لستُ بكذا انه
كان من امري البارحة كيت وكيت حتى قصصت عليه قصة المرأة والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق
ساعة ثم رفع رأسه اليّ فقال لا جزاك الله من طارق خيرًا اخذت فرسي وقتلت عبدي وطلقت [illegible]

حكاية قيل ان قيصر ملك الشام والروم ارسل رسولاً الى ملك فارس كسرى انوشروان صاحب
الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك فى خدمته
ميّز الايوان فرأى فى بعض جوانبه اعوجاجاً فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت
لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم يرَ الملك اكراهها على البيع فابقى بيتها فى جانب الايوان
فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومى وحقّ دينه ان هذا الاعوجاج لاحسن من الاستقامة
وحقّ دينه ان هذا الذى فعله ملك الزمان لم يؤرّخ فيما مضى لملك فاعجب كسرى كلامه
فانعم عليه وردّه مسروراً محبوراً ۔

حكاية عن يعقوب بن اسحق السراج قال قال لى رجل من اهل دمياط ركبت بحر الزنج
فالقتنى الريح فى جزيرة العور فوصلت الى مدينة اهلها قامتهم كلها ذراع واكثرهم عور فاجتمع
علىّ منهم جمع وساقونى الى ملكهم فامر بحبسى فى قفص فكسرته فامنونى وتركوا الاحتجار
علىّ فلما كان بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا ان لنا عدوّا
يأتينا فى كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطير الغرانيق
وكان ما اهمّ من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت
وسطى واخذت عصا وشددت بها عليها وحملت فيها وصحت صيحة منكرة ورميت منهم جماعة
فصاحت وطاردها بين منى فلما رأى اهل الجزيرة ذلك اكرمونى وعظمونى وافادونى مالا
وسألونى الاقامة عندهم فلم افعل فحملونى فى مركب جهزوه وفى ذكر ارسطاطاليس ان الغرانيق
تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث مسيل النيل فتقاتل ولئك العور فى طريقهم
وهم قوم فى طول ذراع والله اعلم ۔

حكاية عن بعض ادباء الشام قال لقيت رجلا فى وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال
كنت فى بحر الزنج مع جماعة فالقتنا الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع ان نخرج منها لشدة الريح
فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس فسبق الينا واحد منهم بعصا كانت معه فقف

The J & K University Library

٣١

جماعة من ورائنا فساقونا الى منزلهم فراينا فيها جماجم وقحوفا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة
فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا ياتون باكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل
انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه قال فجعلت اقلل الاكل واصحابي صاروا كلما سمن احد
ذهبوا به واكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد
حضرهم عيد يخرجون اليه ويغيبون فيه ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجي بنفسك فانج واما انا فكما
تراني لا استطيع الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت
اسير ليلا واختفي نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى يئسوا فرجعوا فلما ايست منهم سرت
في تلك الجزيرة ليلا ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمر وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا ان سيقانهم
ليس لها عظام فقعدت لا افهم كلامهم ولا يفقهون كلامي فلم اشعر الا وواحد منهم قد ركب على قفي وطوق
رجليه علي واخضني فنهضت به وجعلت اعالجه لاتخلص منه واطرحه عني فلم اقدر وجعل يخمش وجهي
باظفاره المحددة فجعلت ادور به على الاشجار وهو ياكل من فواكهها وثمارها ويطعم اصحابه وهم
يضحكون علي فبينما انا اطوف به بين الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فانحلت
رجلاه عني فرميته عن رقبتي وسرت فنجاني الله بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله ظالمه

حكاية قيل ان شابا من عباد بني اسرائيل كان يتعبد في صومعته وكان من اجمل الناس
وجها وكان يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح
وكان لونه كلون الياقوت في الصفاء من كثرة العبادة ويسطع من بين عينيه النور فمر ذات
يوم بباب امرأة من المخدرات فنظرت اليه جارية من جواريها فقالت يا سيدتي قد مر ببابنا شاب
من اجمل الناس وجها كانه جوهر منظوم فقالت لها ويحك ادخليه الدار حتى ننظر اليه ونشتري منه
فجعل كلما دخل بابا اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا فيه شابة من اجمل الخلق جالسة على
سرير مرصع بالجوهر وعليها قميص كانه ماء مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه لا تقدر على منع نفسه
من رؤيته فقال لها يا امة الله اما ان تشتري واما ان اذهب فصارت تتباسط وهو يقول لها اما ان تشتري

واما ان اذهب فقالت له انما ادخلتك بيتي لاحكمك في نفسي قال ويحك اني قرأت كتاب الله الانجيل ولا ينبغي لمن قرأ كتاب الله الانجيل ان يعصيه قالت له امش معي لي ادخل هذه الخزانة فاذا هي مملوة ذهبا وجواهر فقالت هذا كله لك ان وافقتني على ما اريد فقال ائتني بماء حتى اغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلا مضمخا بالطيب والمسك والعنبر رجاء ان ينتشف فيه فلما راى ما الجد قال لها اما ان تاذني لي بالذهاب واما ان القي بنفسي من فوق هذا السطح وكان علوه ثمانين ذراعا في الهواء فقالت له لابد والا القي نفسك فالقى نفسه فامر الله تعالى الهواء ان يحبسه فامسك الهواء وبقي قائما بقدرة الله تعالى ثم قال الله جل شانه يا جبريل ادرك عبدي يوحنا يهلك نفسه خوفا مني فادركه جبريل ووضعه على الارض سليما فانظر يا اخي الى شدة مراقبة هذا الفتى لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع في الفواضح والذلل۔

حكاية اخبر القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق اصفهان وركب بحر عمان مع تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى وصلوا الى الدردور المعروف ببحر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص نسعى فيه فقال ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحياة وكان في السفينة جمع من اهل موطنه فقال لهم هل تحلفون بوفاء ديوني وخلاص ذمتي وانا افديكم بنفسي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك ووفق ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تامرني ان افعل فقد سلمت نفسي لله طلبا لخلاصكم ان شاء الله تعالى قال له الرئيس امرك ان تقف ثلاثة ايام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل ليلا ونهارا لا تفتر عن الضرب قلت افعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما امكن قال الاصفهاني فاخذت الطبل والماء والزاد وتوجهوا نحو الجزيرة وانزلوني بساحلها وشرعت في ضرب الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا طائر عظيم في الخلقة

فقد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر انتفض الطائر
بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضا وحط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض
لي بسوء ولا التفت الي اصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته
وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى ان نفض جناحيه فتعلقت
باحدى رجليه بكلتا يدي فطار بي الى ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم ار الا لجة ماء البحر فكدت
ان اترك رجله وارمي بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى
والعمائر تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت بنفسي
على صبرة تبن في بيدر وطار الطائر فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني الى بيتهم وحضر
الي من يفهم كلامي فاخبرتهم بقصتي فتبركوا بي واكرموني وامر لي بمال واقمت عندهم اياما فخرجت
يوما لاتفرج واذا انا بالمركب الذي كنت فيه قد ارسى فلما راوني اسرعوا الي وسألوني عن امري
فاخبرتهم فحملوني الى اهلي ونلت منهم فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة -

حكاية قيل ان ملك الصين بلغه عن نقاش ماهر في النقش والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه
واشخصه وامره بعمل شيء مما يقدر عليه من النقش والتصوير مثالا يعلقه بباب القصر على العادة
فنقش له في رقعة صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور واتقن نقشه وهيئته
حتى اذا نظره احد لا يشك في انه عصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة
فاعجب الملك ذلك وامره بتعليقه وبادر باجراء الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة
الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار عيب وخلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى المثال وقال
هذا فيه عيب فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من العيب فاخرج عما وقعت فيه
بوجه ظاهر ودليل واضح والا حل بك الندم والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك والهمه السداد مثال
اي شيء هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبلة حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفور فقال الشيخ
اصلح الله الملك اما العصفور فليس به خلل وانما الخلل في وضع السنبلة قال الملك وما الخلل وقد ترجح عصفورا

على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لان في العرف ان العصفور اذا حط على سنبلة اما لها لثقل العصفور وضعف ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم۔

حكي عن الشريف المرتضى رضي الله عنه انه كان جالسا في علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز الشاعر يجر نعلا له بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي	فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى نعله البالية وقال اهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وخذ النوم من جفوني فاني	قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانه خلعت ما لا تملكه على من لا يقبل فخجل الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه

حكاية قيل ان الحجاج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه قبحه الله تعالى وقبح من استعمله قال تعرف من انا قال لا قال الحجاج فقال اتعرف من انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرع كل يوم مرتين قال فضحك الحجاج وامر له بصلة جليلة

حكاية قال بعض الادباء كنت بمجلس لبعض امراء بغداد وبين يديه طبق فيه لوزينج اذ دخل عليه مجنون كان حلو الكلام فقال يا الامير ما هذا فرمى اليه بواحدة فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار فرمى اليه باخرى فقال فعززنا هما بثالث فاعطاه ثالثة فقال فخذ اربعة من الطير فالقى اليه رابعة فقال خمسة سادسهم كلبهم فدفع اليه خامسة فقال في ستة ايام فجعلها ستة فقال سبع سموات طباقا فصيرها سبعة فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة فقال وكان في المدينة تسعة رهط فرمى بها اليه فقال تلك عشرة كاملة فاكملها بعاشرة فقال احد عشر

كوكبًا فاعطاه اياها فقال إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا فاكمل له اثنا عشر فقال إن يكن منكم عشرون فدفع اليه عشرين فقال يغلبوا مائتين فامر برفع الطبق اليه وقال كل يا ابن الفاعلة لا اشبع الله بطنك فقال والله لو لم نفعل ذلك لقرأت لك وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون۔

حكاية

قيل ان الهادي العباسي كان مغرمًا بجارية تسمى غادرًا وكانت من احسن النساء وجهًا واكثرهن ادبًا والطفهن طبعًا واطيبهن غناء فبينما هي تنادمه ذات ليلة وتغنيه اذ تغير لونه وظهر اثر الحزن عليه فقالت ما بال امير المؤمنين لا اراه الله ما يكره فقال وقع في فكري الساعة اني اموت وان اخي هرون يلي الخلافة بعدي وانك تكونين معه كما انت معي الآن فقالت لا ابقاني الله بعدك ابدًا واخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال من خاطره فقال لا بد ان تحلفي ايمانًا مغلظة ان لا تقربي اليه بعدي فحلفت على ذلك واخذ عليها العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى اخيه هرون وحلّفه ان لا يخلو بغادر بعده واخذ عليه من المواثيق والعهود ما اخذ عليها فلم يمض الا شهر حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة الى هرون فطلب الجارية فحضرت فامرها بالاخذ في المنادمة فقالت كيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان والعهود فقال قد كفرت عنك وعن نفسي ثم خلا بها ووقعت من قلبه موقعًا عظيمًا بحيث لم يكن يصبر ساعة عنها فبينا هي ذات ليلة نائمة في حجره اذا استيقظت مذعورة فقال ما بالك فدتك نفسي قالت رأيت اخاك ينشد هذه الابيات۔

اخلفت عهدي بعد ما	جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحنثت في	ايمانك الزور الفواجر
ونكحت غادرة اخي	صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد	ولا تدر عنك الدوائر
ولحقتني قبل الصباح	وصرت حيث غدوت صائر

واظن انى لاحقة به فى هذه الليلة فقال فدتك نفسى انما هذه اضغاث احلام فقالت كلا ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت اقول لقد صدق القائل كل له من اسمه نصيب واما نقض العهد وعدم المروة والوفاء فمن شان اكثر النساء ولله در القائل شعر

نعوذ بالله من شر الشياطين	ان النساء شياطين خلقن لنا

وقد اخطأ من قال ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهى شم الرياحين

حكاية قيل لما استوزر المنصور ربيع بن يونس وكان ذا عقل وادب جعل الربيع لا يسأله حاجة ابدا فاستظرف المنصور ذلك فاحضره يوما وقال يا ربيع تنقبض عن مثلى بحوائجك فقال يا امير المؤمنين ما تركت ذلك الا انى وجدت لها موضعا غيرك ولكنى ملت الى التخفيف فقال له اعرض على ما تحب فقال له يا امير المؤمنين حاجتى ان تحب ابنى الفضل فقال له ويحك ان المحبة لا تقع ابتداء ولكن تقع باسباب فقال وجل الله السبيل ليها قال وما ذاك قال تنعم عليه فاذا انعمت عليه احبك فاذا احبك احببته قال فتبسم المنصور وقال له ويحك لقد حببته الى قبل ان يقع من هذا شئ بل اخبرنى كيف اخترت المحبة دون غيرها فقال يا امير المؤمنين لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت حاجته لديك مقضية وذنوبه لديك مغفورة **حكاية** رايت فى بعض التواريخ ان بعض الاعراب فى البادية اصابته حمى فى ايام القيظ فاتى الابطح وقت الظهيرة فتعرى فى شدة الحر وطلى بدنه بزيت وجعل يتقلب فى الشمس على الحصى وقال سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك ومن ابتليت عدلت عن الامراء واهل النعم ونزلت بى وما زال يتمرغ حتى عرق وذهبت حماه فقام وسمع فى اليوم الثانى قائلا قد حم الامير بالامس فقال الاعرابى انا والله بعثتها اليه ثم ولى هاربا **حكاية** قيل ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته فعزم على الطلاق فقالت له اذكر طول الصحبة فقال والله ما لك عندى ذنب سوى ذلك **حكاية**

قيل ان امرأة كانت فى المدينة شديدة الاصابة بالعين لا تنظر الى شئ الا دمرته فدخلت على اشعب تعوده وهو محتضر يكلم بنته بصوت ضعيف ويقول يا بنت اذا مت فلا تنوحى

علىّ وتشدّ بثديي والناس يسمعونك تقولين وا ابتاه اندبك للصلوٰة والصيام والفقه
والقرآن فيبكين بكاءك ويلعنوني والتفت اشعب فرأى المرأة تغطي وجهها بكمها فقال لها يا فلانة
سألتك بالله ان كنت استحسنت شيئاً مما انا فيه فصلي على النبي الا فقالت سخنت عينك
وفي اي شيء انت حتى استحسنه انما انت في اخر رمق فقال اشعب قد علمت ذلك ولكن قلت لئلا
تكوني قد استحسنت خفة الموت علي وسهولة النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت من عنده
وهي تشتمه فضحك من كان حوله حتى اولاده ونساؤه ثم مات رحمه الله تعالى۔
حكاية قيل ان ضبة بن اد كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا الى سفر فهلك سعد
ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبة بعد ذلك في الاشهر الحرم يسير يتفحص عن ابنه وكان معه الحارث
ابن كعب فبينما هما ذات يوم يتحدثان سائرين اذ مرا بمكان فقال الحارث لقيت بهذا المكان
شاباً صفته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبة ارني السيف فاعطاه اياه واذا هو
سيف ابنه سعد فقال له ضبة الحديث ذو شجون ثم ان ضبة قتل الحارث فلام الناس على
استحلال الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فصار مثلا حكاية
اتى مكفوف نخاساً فقال له اطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا
الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم بي السواري ولا يدخل بي تحت البواري ان اقللت علفه
صبر وان كثرته شكر وان ركبته هام وان تركته نام فقال له اصبر ان مسخ الله القاضي حماراً قضيت حاجتك
حكاية اخبر الكلبي عن رجل من بني امية قال حضرت معاوية وقد اذن للناس اذناً عاماً
فدخلت امرأة فرفعت لثامها عن وجه كالقمر ومعها جاريتان لها فخطبت للقوم خطبة بهت لها
كل من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى انك قربت زياداً واتخذته اخاً وجعلته في آل
سفيان نسباً ثم وليته على رقاب العباد يسفك الدماء لغير حلها ولا حقها وينتهك المحارم بغير مراقبة
فيها ويرتكب من المعاصي اعظمها لا يرجو لله وقاراً ولا يظن ان له معاداً وغداً يعرض عمله في صحيفتك
وتقف على ما اجترأه بين يدي ربك فماذا تقول لربك يا ابن ابي سفيان غداً وقد مضى من عمره الكثير

وبقي أسيرة فقال لها من انت فقالت امرأة من بني ذكوان وثب زياد المدعى لابي
سفيان علي وراثتي من ابي وامي فقبضها ظلما واستولى على ضيعتي وممسكة رمقي فان انصفت
وعدلت فهو المراد والا وكلتك وزيادا الى الله تعالى وان بقيت ظلامتي عنده وعندك فالمنصف
منكما الحكم العدل فبهت معاوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال ما لزياد لعنه الله تعالى
مع من ينشر مساوينا ثم قال لكاتبه اكتب الى زياد ان يرد لها ضيعتها ويؤدي اليها حقها۔

حكاية قيل ان جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت لفتى من قريش وكان يحبها حبا
شديدا فاصابته ضيقة وفاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج
فابتاعها منه فوقعت عنده بمنزلة فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريبا منه واحسن اليه
فدخل على الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج
بها فوهبها له فدعا له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت بغلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجاج
ذلك فامر مناديا ينادي برئت الذمة ممن رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث ان أتي له بها
فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندي من احب الناس الي فاخترت لك ابن عمي وهو شاب
حسن الوجه ورأيتك تسارقينه النظر فعلمت انك شغفت به بحبه فوهبتك له فهربت في ليلتك
فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما احببت قال هاتي قالت كنت للفتى القرشي فاحتاج الى ثمني
فحملني الى الكوفة فلما دنونا منها دنا مني فوقع علي فسمع زئير الاسد فوثب وسل سيفه وحمل عليه
فقتله واتى براسه ثم اقبل علي وما برد ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي
لما اظلم الليل قام الي وانه لعلى بطني اذ وقعت فارة من السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث زمانا
طويلا وانا ارش عليه الماء وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمني فيه فهربت فزعا منك فما ملك
الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك لا تعلمي بهذا احدا قالت بشرط الا تردني اليه قال لك ذلك

حكاية قيل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة دهرا فلم يلتفت اليه فكتب اربعة اسطر
في رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر الثاني

٢٨

العديم لا يكون معه صبر عن المطالبة والسطر الثالث الانصراف من غير فائدة شماتة الاعداء
والسطر الرابع اما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قرأها كسرى دفع له بكل سطر الف دينار۔

حكاية قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه وجعله نديمه وصار
يدخل على حريمه من غير استيذان وكان له وزير كثير الحسد فغار من البدوي وحسده وقال
في نفسه لا بد من مكيدة على هذا البدوي فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين وابعدني منه فصار
يتلطف بالبدوي حتى اتى به الى منزله وصنع له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي قال
له احذر ان تقرب من الامير فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى لذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب
الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين ابخر فلما
اتى البدوي طلبه المعتصم فلما قرب منه جعل كمه على فمه مخافة ان يشم الامير منه رائحة الثوم فلما
رآه امير المؤمنين وهو يستر فمه بكمه قال ان الذي قال الوزير عن البدوي صحيح فكتب المعتصم
كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا البدوي
ودفع اليه الكتاب وقال له امض به الى فلان وجئني سريعا بالجواب فامتثل البدوي ما رسم به المعتصم
واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب اذ لقيه الوزير فقال له اين تريد فقال اتوجه بكتاب
امير المؤمنين الى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من التقليد مال جزيل
فقال له ما تقول فيمن يريحك من هذا التعب الذي يلحقك في سفرك ويعطيك الفي دينار فقال
له انت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيته من الرأي افعل فقال هات الكتاب فدفعه اليه فاعطاه
الوزير الفي دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل
الكتاب امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة في امر البدوي وسأل عن الوزير فاخبر بان له اياما ما ظهر
وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب المعتصم من ذلك وامر باحضار البدوي فسأله عن حاله فاخبره
بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من اولها الى آخرها فقال له انت قلت عني اني ابخر فقال معاذ الله
يا امير المؤمنين كيف اتحدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكرا منه وخديعة واعلمه كيف

دخل به الى بيته وأطعمه الثوم وماجرى له معه فقال المعتصم قاتل الله الحسد بدا بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوى واتخذه مكانه وزيرا وراح الوزير بحسده۔

حكاية قيل كانت بالمدينة فتية من احسن الناس وجها واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القرآن وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك بمنزلة فاخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم امالك قرابة واحد تحبين ان اضيفه واسدى اليه معروفا فقالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقاء لمولاى واحب ان ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة فى احضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استاذن لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن حوائجهم فاما اثنان فذكرا حوائجهما فقضاها واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالى حاجة فقال ويحك ولم الست اقدر على ما تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتى ما اظنك تقضيها فقال ويحك سلنى فانك لا تطلب حاجة الا قضيتها قال ولى الامان يا امير المؤمنين قال نعم ولك الامان فقال ان رأيت يا امير المؤمنين ان تأمر جاريتك فلانة التى اكرمتنا من اجلها ان تغنى لى ثلاث مرات اشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه ودخل على الجارية واعلمها فقالت وما عليك يا امير المؤمنين فامر باحضار الفتى وقعد هو على كرسى وقعدت الجارية على كرسى اخر وقعد الفتى على كرسى ثالث ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فجمعت ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال تأمرها يا امير المؤمنين ان تغنى فغنت شعرا۔

لا استطيع سلوا عن مودتها	او يصنع الحب بى فوق الذى صنعا
ادعوا الى هجرها قلبى فيسعدنى	حتى اذا قلت هذا صادق فزعا

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تأمرها

منى الوصال ومنكم الهجر	حتى يفرق بيننا الدهر

والله لا اسلو كم ابدا ... ما لاح بدر او اضاء فجر

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تأمرها ان

اشارت بطرف العين خيفة اهلها ... اشارة محزون ولم تتكلم

فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا ... واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

قال فلم تتم الجارية الابيات حتى خر الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي انظري اليه فقامت وحركته فاذا هو ميت فقال لها يزيد ابكيه فقالت يا امير المؤمنين لا ابكيه وانت حي فقال ابكيه فوالله لو عاش لما انصرف الا بك فبكت الجارية وبكى امير المؤمنين بكاء شديدا ثم امر بالفتى فجهز ودفن واما الجارية فلم تمكث بعده الا اياما قلائل وماتت۔

حكاية قيل دخل حسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب الحسن ان يتكلم فزجره الخليفة وقال اصبي يتكلم في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان عليه السلام اذ قال احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله تعالى فهم الحكم لسليمان ولو كان الامر بالاكبر لكان داود اولى

حكاية قيل ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اني اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان انا وحدي فقال لا بل انت والعسكر في جزيرة كذا في يوم كذا فمضى سليمان وجنوده الى هناك وصعد الهدهد الى الجو فصاد جرادة وكسرها ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم لم تفته المرقة فضحك سليمان وجنوده واخذه بعض الشعراء فقال

وكن قنوعا فقد جرى مثل ... ان فاتك اللحم فاشرب المرقة

حكاية عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي السلام احسن رد ورحب بي فجلست عنده وباحثته في القرآن والقراءة فاذا هو في ذلك ماهر ثم باحثته في الفقه والنحو والصرف وعلم المعقول واشعار العرب فاذا هو فيها كامل محقق فقلت هذا والله مما يقوي عزمي قال فكنت اختلف اليه ازوره فجئته يوما لزيارته واذا بالكتاب

مُغلَقٌ ولم اجده فسألتُ عنه فقالوا مات لم ميّتٌ فحزنتُ عليه فجئتُ الى بيته فطرقتُ الباب فخرجت اليّ جاريةٌ وقالت لي ما تريدُ فقلتُ اريد فلانًا قد خلتُ وخرجتُ فقالت أُدخل فقلتُ بسم الله ودخلت اليه فاذا به جالسٌ وحده فقلت عظّم الله اجرك لقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوةٌ حسنةٌ كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت فعليك بالصبر ثم قلتُ هذا الذي توفّي ولدك قال لا قلت فاخوك قال لا قلتُ فما هو منك قال حبيبتي قلت في نفسي هذه اول القبائح فقلتُ يا سبحان الله النساء كثيرةٌ وتجد غيرها فقال تظنّ اني رأيتُها فقلتُ هذه شنيعة ثانية قلتُ له كيف عشقتَ من لم تره فقال اعلم اني كنت جالسًا في هذا المكان وانا انظر الى الطريق اذ رأيتُ رجلا عليه بُردٌ وهو يقول شعرًا۔

يا أُمّ عمرٍو جزاكِ الله مكرُمةً	رُدّي عليّ فؤادي اينما كانا

فقلتُ في نفسي لولا ان هذه أُمّ عمرٍو بديعةُ الجمال فائقةٌ على امثالها ما قيل فيها الشعر فعشقتُها فلما كان بعد يومين مرّ ذلك الرجل بعينه وهو يقول شعرًا۔

لقد ذهب الحمارُ بامّ عمرٍو	فلا رجعتْ ولا رجع الحمارُ

فقلتُ انها ماتت فحزنتُ عليها وجلستُ في العزاء قال الجاحظ فتعجّبتُ عجبًا شديدًا وعلمتُ انه مُغفَّل فودّعته وسرت۔

حكاية

قال الجاحظ ما اخجلني احدٌ قطّ الا امرأةٌ عارضتني في الطريق وقالت لي فيك حاجة فسرت في اثرها وذهبت بي الى صائغ وقالت مثل هذا ومضت فبقيتُ مبهوتًا وسألت الصائغ فقال هذه امرأة ارادت ان اعمل لها صورة شيطانٍ فقلت ما ادري كيف صورته فجاءت بك وفي الجاحظ يقول الشاعر ۔ لو يُمسخ الخنزير مسخًا ثانيًا + ما كان الا دون قبح الجاحظ

حكاية قيل نزل رجلٌ من الاكّالين بصومعة راهب فقدّم له اربعة ارغفة وذهب يحضر له عدسًا فحمله وجاء به فوجده اكل الخبز فذهب واتى اليه بالخبز فوجده اكل العدس ففعل ذلك معه عشر مرّات فسأله الراهب اين مقصدك فقال الى الرّي فقال له لماذا

تصلح قال بلغني ان بها طبيبا حاذقا اساله عما يصلح معدتي فاني قليل الاشتهاء للطعام فقال له الراهب ان لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت وصلحت معدتك فلا تجعل رجوعك الي ثانيا **حكاية** قيل اجتمع ابو نواس و دعبل وابو العتاهية في مجلس من مجالس الشراب فاقاموا فيه ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم فقال ابو العتاهية عند من نحن اليوم بعد خروجنا من هذا المجلس فقال ابو نواس في كل منكم فضيلة تعالوا نمتحن قرائحنا في شيء من الشعر فمن كان اشعر كنا عنده فبينما هم يتحدثون اذ اقبلت فتاة كانها الدرة اليتيمة والجوهرة الثمينة مكللة بالزبرجد موشحة بالعسجد محلاة بالحلي والحلل مبرأة من النقائص والعلل وعليها ثلاثة اثواب من الحرير الاعلى ابيض والاوسط اسود والاسفل احمر فقال ابو نواس الحمد لله الذي فتح لنا بهذا فليقل كل منا في ثوب فقال ابو العتاهية في الثوب الابيض شعرا۔

تبدت في دبيقي بياض	باجفان والحاظ مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم	واني منك بالتسليم راض
تبارك من كسا خديك وردا	وقد لك مثل اغصان الرياض
فقال نعم كساني الله حسنا	ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فثوبي مثل ثغري مثل نحري	بياض في بياض في بياض

فقال دعبل في الثوب الاسود شعرا۔

تبدت في السواد فقلت بدرا	تجلى في الظلام على العباد
فقلت له عبرت ولم تسلم	واشمت الحسود مع الاعادي
تبارك من كسا خديك وردا	مدى الايام دام بلا نفاد
فقال نعم كساني الله حسنا	ويخلق ما يشاء بلا عناد
فثوبك مثل شعرك مثل حظي	سواد في سواد في سواد

فقال ابو نواس فى الثوب الاحمر شعرا۔

تبدّى فى قميص اللاذ يسعى	عدوٌّ لى يلقّب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا	لقد اقبلت فى زىٍّ عجيب
أحمرة وجنتيك كستك هذا	ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس اهدت لى قميصًا	قريب اللون من شفق الغروب
فثوبى والمدام ولون خدى	قريب من قريب من قريب

فما فرغوا من الابيات الا والجارية عندهم فقالت السلام عليكم فقالوا وعليك السلام قالت لا بد من اطلاعى عليكم وعلى ما انتم عليه وكيف انتهى بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت والله لقد اجاد ابو نواس ثم فارقتهم ومضت لشانها۔

حكاية قال الشعبى وجهنى عبد الملك الى ملك الروم فلما قدمت اليه ورأى منى جوابًا مفحمًا قال لى من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكن رجل من العرب فكتب الى عبد الملك رقعة ودفعها الىّ فلما قرأها عبد الملك قال لى اتدرى ما فيها قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا امورهم الى غيره ثم قال اتدرى ما اراد بهذا قلت لا قال حسدنى عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت عنده يا امير المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قال عبد الملك للشعبى فقال لله دره ما عدا ما فى نفسى

حكاية قيل دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى فيك شيئا مما كان يقوله فيك جميل قالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الىّ بعينين ليستا فى راسك قال فكيف كان فى عشقه قالت كان كما قال شعرا۔

لا والذى تسجد الجباه له	مالى بما تحت ذيلها خبر
ولا هممت ولا غممت لها	ما كان الا الحديث والنظر

حكاية قال الاصمعى بينما انا اسير فى البادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت

يا معشر العشاق بالله خبروا … اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

فكتبت تحته

يداري هواه ثم يكتم سره … ويخشع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا البيت -

وكيف يداري والهوى قاتل الفتى … وفي كل يوم قلبه يتقطع

فكتبت تحته

اذا لم يجد صبرا لكتمان سره … فليس له شئ سوى الموت ينفع

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحته لك الحجر ميتا ومكتوب تحته هذه الابيات

سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا … سلامي الى من كان للوصل يمنع

هنيئا لارباب النعيم نعيمهم … وللعاشق المسكين ما يتجرع

حكاية قيل اجتمعت بنو هاشم يوما عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري لكم غير ممنوع وان بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامركم رايت امرا مختلفا ترون انكم احق بما في يدي مني وان اعطيتكم عطية فيها قضاء حقوقكم قلتم اعطانا دون حقوقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عباس رضي الله عنه وقال والله ما منحتنا حتى سألناك ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك فخير الله اوسع من خيرك ولئن اغلقت دوننا بابك لنكفن عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ولولا حقنا في هذا المال لم يأتك منا زائر كفاك ام ازيدك قال كفاني يا ابن عباس -

حكاية قيل دخل عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه على معاوية بعدما كف بصره فاجلسه معاوية على سريره ثم قال له انتم يا معاشر بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له

وانتم يا بنی امیّة تصابون فی بصائرکم فخجل معاویة ولم یرد جواباً۔

حکایة اخبر الحسن بن سهل قال کنت یوما عند یحیی بن خالد البرمکی وقد خلا فی
مجلسه لاحکام امر من امور الرشید فبینما نحن جلوس اذ دخل علینا جماعة من اصحاب الحوائج
فقضاها لهم ثم توجهوا لشانهم فکان اٰخرهم قیاما احمد بن ابی خالد الاحول فنظر یحیی
الیه والتفت الی الفضل ابنه فقال یا بنیّ انّ لابیک مع اب هذا الفتیٰ حدیثا فاذا فرغت
من شغلی هذا فذکرنی احدّثک به فلما فرغ من شغله قال له ابنه الفضل اعزّک الله یا ابت
امرتنی ان اذکرک حدیث ابی خالد الاحول فقال نعم یا بنیّ لما قدم ابوک الی العراق ایام المهدی
کان فقیرا لا یملک شیئا فاشتدّ بی الامر الی ان قال لی من فی منزلی انا قد کتمنا حالنا وزاد
ضرنا ولنا الیوم ثلاثة ایام ما عندنا شیء نقتات به قال فبکیت لذلک یا بنیّ بکاء شدیدا وبقیت
حیرانا مطرقا مفکرا ثم تذکرت مندیلا کان عندی فقلت لهم ما حال المندیل قالوا موجود
فقلت ادفعوه الیّ فاخذته ثم دفعته الی بعض اصحابی قلت له بعه بما تیسّر فباعه بسبعة
عشر درهما فدفعتها الی اهلی وقلت لهم انفقوها الی ان یرزقنا الله غیرها ثم بکرت من
غد الی باب ابی خالد وزیر المهدی فاذا الناس وقوف علی دوابهم ینتظرون خروجه
فخرج علیهم راکبا فلما نظر الیّ سلّم علیّ وقال کیف حالک فقلت یا ابا خالد ما حال
رجل یبیع بالامس من منزله مندیلا بسبعة عشر درهما فنظر الیّ نظرا شدیدا وما
اجابنی جوابا فرجعت الی اهلی کسیر القلب واخبرتهم بما اتفق لی مع ابی خالد فقالوا بئس
والله ما فعلت مضیت برجل کان یرتضیک لامر جلیل کشفت له سرّک واطلعته علی مکنون
امرک فازریت عنده بنفسک وصغرت عنده منزلتک بعد ان کنت عنده جلیلا فما یراک
بعد الیوم الا بهذه العین فقلت قد مضی الامر الان بما لا یمکن استدراکه فلما کان
من الغد بکرت الی باب الخلیفة فلما بلغت باب الخلیفة استقبلنی رجل فقال لی قد
ذکرت الساعة بمجلس امیر المؤمنین فلم التفت الی قوله فاستقبلنی اٰخر وقال لی کما

قال الاول ثم استقبلني حاجب ابي خالد فقال لي اين كنت قد امرني ابو خالد ان اجلسك عنده الى ان يخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رآني دعاني وامر لي بمركوب فسرت الى منزله فلما نزل قال عليّ بفلان وفلان فلحضرا فقال الم تشتريا مني غلات السواد بثمانية عشر الف درهم قالا نعم قال الم اشترط عليكما شركة رجل معكما قالا بلى قال هذا الرجل الذي اشترطت شركته لكما ثم قال لي قم معهما فلما خرجنا من عنده قالا لي ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في امر يكون لك فيه الربح الهني وقالا انك تحتاج في هذا الامر الى وكلاء وامناء وكيالين واعوان فهل لك ان تبيعنا شركتك بمال نعجله لك فتنتفع به ويسقط عنك التعب والنصب فقلت لهما كم تبذلان لي فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل فما زالا يزيدان وانا لا ارضى الى ان قالا ثلثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت حتى اشاور ابا خالد قالا ذلك لك فرجعت اليه واخبرته فدعا بهما وقال هل اتفقتما على ما ذكر قالا نعم قال اذهبا فسلما اليه المال الساعة ثم قال لي اصلح امرك وتهيأ فقد قلدتك العمل فاصلحت شاني وقلدني ما وعدني فما زلت في زيادة حتى صار من امري ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني فما تقول في ابن من فعل مع ابيك هذا الفعل فما جزاؤه قال الهمري يا ابه ما اجد له جزاء غير ان اعزل نفسي واوليه فنقل لك حكاية قيل خرج هارون الرشيد متنكرا الى بعض الفرج فوجد صبيانا يلعبون وفيهم غلام دميم ضعيف البدن قاعد يحفظ ثيابهم وهو يقلب ثوبا ثوبا وينشد شعرا ويقول

قولي لطيفك ينثني	عن مقلتي عند الهجوع	كيما انام فتنطفي	نار توقد في ضلوعي
اما انا فكما عهدت	فهل لوصلك من رجوع	دنف تقلبه الاكف	على فراش من دموع

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنه وشرع يسأله ويجادله ثم يقول لمن هذا الشعر والغلام يصمت عنه ثم اعترف انه شعره فعظم ذلك عند الرشيد فقال له ان كان شعرك حقا كما زعمت فابق المعنى وغير القافية فانشد في الحال وقال شعرا-

قولي لطيفك ينثني	عن مقلتي عند المنام	كيما انام فتنطفي	نار توقد في عظامي

أَمَّا أَنَا فَكَمَا عَهِدْتِ	فَهَلْ لِوَصْلِكِ مِنْ وَلِم	دَنِفٌ تُقَلِّبُهُ الأَكُفُّ	عَلَى فِرَاشٍ مِنْ سِقَامِ

فتعجب الرشيد وقال له أحسنت الا ان هذا محفوظ معك قال فامتحن قال فغير القافية فا
اترك المعنى فانشد في الحال وقال شعراً

		قولي لطيفك ينثني	عن مقلتي عند الرقاد
كيما انام فتنطفي	نارٌ تأجّجُ في فؤادي	اما انا فكما عهدتِ	فهل لوصلكِ من نفاد
	دنفٌ تقلبه الاكفُّ	على فراش من قتاد	

فقال الرشيد أخبرني من انت فاخذ ثياب الصبيان على رأسه وصاح فاق فاق فعلم الرشيد انه ديك الجن **حكاية** قيل ان بهرام الملك خرج يوماً للصيد فانفرد ورأى صيداً فتبعه طامعاً في الحاقه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راعٍ تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول فقال للراعي احفظ عليَّ فرسي حتى ابول فعمد الراعي الى العنان وكان ملبساً ذهباً كثيراً فاستغفل بهرام واخذ سكيناً وقطع طرف اللجام فرجع بهرام ونظر اليه فاستحيى وطرق ببصره الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعي قدّم الى فرسي فانه دخل في عيني تراب من شيء في الريح فلما اقدمه على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه طرف اللجام وهبته فلا تتهمن به احداً **حكاية** قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلعاً الى خفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه بحثاً على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا في البلاد ليقف على حقائق الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتاديب ويجازي المصلح بالاحسان ويقول متى غفل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت من القلوب هيبته وكان ممن يتيقظ لامر الرعية في سياسة الحكم وامور البلاد والملك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان معاوية بن ابي سفيان قد سلك طريقه في ذلك **حكاية** عن بعض مشايخ اهل المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه جارية مغنية يقال لها عمارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بها معه

فزاره يزيد ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت في نفسه
فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه ولم يزل يكتم امره الى ان مات معاوية وافضى اليه
الامر وتقلد الخلافة يزيد فاستشار بعض من يثق به في امرها فقال له ان امر عبد الله لا يرام
ولا يبيعها بشيء ابدا وليس يغني في هذا الامر الا الحيلة قال فاطلب لي رجلا من اهل العراق
عاقلا ظريفا اديبا له معرفة ودراية فطلبوه فجاؤا به فلما دخل عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة
في كلامه فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فلك عندي الجائزة العظمى ثم اخبره بامره فقال له
يا امير المؤمنين ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه امره لا يرام الا بالحيلة ولن يقدر على ما سألت
الا رجل فارجو ان اكون هو بحول الله وقوته فاعني بالمال يا امير المؤمنين قال خذ ما احببت
فاخذ واشترى من ظرف الشام ومتاعها للتجارة ومن كل شيء حسن حاجته وشخص الى المدينة
فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر رضي الله عنه واكترى منزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل
من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون بجوارك وفي كنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث
عبد الله الى قهرمانه وقال اكرم الرجل ووسع له في المنزل فلما اطمأن العراقي وعرف نفسه هيأ له بغلة
فارهة وثيابا من ثياب العراق وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي اني رجل تاجر ونعمة
من الله علي سابغة وقد بعثت اليك بشيء من اللطائف وهو كذا من الثياب والعطر وبعثت اليك بغلة
فارهة وطيئة الظهر وانا اسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقبل هديتي ولا
توحشني بردها فاني محب لك ولاهل بيتك وان افضل ما في سفري هذا ان استفيد الانس بك
والتشرف بمواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلوة فلما رجع مر بالعراقي في
منزله فقام اليه وقبل يده وسلم عليه فلما نظر الى فصاحته وبلاغته احبه وسر بنزوله
عليه فجعل العراقي يبعث كل يوم بلطائف وظرف الى عبد الله فقال عبد الله جزى الله ضيفنا
هذا خيرا فقد ملأنا شكرا واعيانا من مجازاته وانهما لكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة
فلما تغشيا وطاب لهما المقام وسمع العراقي غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه اذ رأى ذلك

يَبْرَحُ عبد الله الى ان قال له ارأيت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رأيت مثلها ولا تصلح الا لك وما ظننتُ انه يكون في الدنيا مثل هذه في حسنها ولطافتها قال كم تساوي عندك قال ما لها ثمنٌ الا الخلافة قال تقول هذا لما ترى من رأيي فيها وتجتلب سروري قال والله يا سيدي اني لاحب سرورك وما قلت لك الا الجد وبعدُ فاني رجلٌ تاجرٌ اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو أعطيتنيها بعشرة الاف دينار لاخذتها قال عبد الله بعشرة الاف دينار قال نعم ولم يكن في ذلك الزمان جاريةٌ بعشرة الاف دينار فقال عبد الله كالمازح اني ابيعكها بعشرة الاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيعُ وانصرف العراقي فلما اصبح عبد الله لم يشعر الا والمال قد وافاه فقال عبد الله بعث العراقي بالمال قالوا نعم بعشرة الاف دينار قال هذا ثمنُ عمارة فردها اليه وقال انما كنتُ مازحا واعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها قال جعلت فداك ان الجد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم موضع جارية تساوي ما بذلت ولو كنتُ بائعها من احد لآثرتك عليه ولكني كنت مازحا وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها وموقعها مني فقال العراقي ان كنت مازحا فاني جادٌ وما اطلعتُ على ما في نفسك وقد ملكتُ الجارية وبعثتُ اليك بالثمن وليست تحل لك وما لي من اخذها بدٌ فلما رأى عبد الله الجد منه قال بئس الضيف هذا انا لله وانا اليه راجعون ثم امر فقبض المال وتجهيز الجارية بما لها من الثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة الاف دينار ثم سلمها الى قهرمانه وقال أوصل الجارية مع ما معها وقل له هذا لك ولك عندنا عوض بما اكرمتنا به فقبض العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارةُ اني والله ما ملكتُ قط ولا انت لي ولا مثلي يشتري جاريةً بعشرة الاف دينار وما كنتُ لأقدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احب الناس اليه لنفسي ولكني دسيسٌ من قبل امير المؤمنين وانت له وبعثني في طلبك فاستتري مني فان تاقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس بجنازة يزيد وقد استخلف بعده ابنه معاوية فاقام الرجل اياما ثم تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة فقال له هي

لك فارتحل العراقى وقال للجارية انى قلتُ لكِ ما قلتُ حين اخرجتك من المدينة لانى لم
أملكك وقد صرت الآن لى وانا اشهد الله انى قد وهبتك لعبد الله بن جعفر فخرج بها حتى
قدم المدينة ونزل قريبًا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض خدمه وقال هذا العراقى
ضيفك الصانع بنا ما صنع لا حياه الله قد نزل قال مه انزلوا الرجل واكرموا مثواه فارسل الى
عبد الله ان اذنت لى جعلت فداك فى الدخول عليك دخلت دخلة خفيفة اشافهك فيها بخبر
واخرج فاذن له فلما دخل عليه اخبره بالقصة وحلف له بالله العظيم انه ما رأى لها وجهًا
الا عنده وها هى حاضرة فادخلها الدار فلما رآها اهل الدار تصايحوا ونادوا عمارة عمارة
فلما رأت عبد الله خرت مغشية عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها بكمه ويقول يا حبيبتى
احلم هذا فقال له العراقى بل ردها الله اليك بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله
كيف كان الامر والحمد لله على كل حال ثم انعم على العراقى واعطاه عشرين الف
دينار فاخذها العراقى وانصرف وهو شاكر له۔

حكاية

قال الاصمعى دخلت ذات يوم على الرشيد فقال لى اكتب يا اصمعى ولو على تكتك وطرف
ثوبك هذا البيت۔ عش موسرا ان شئت او معسرا + لابد فى الدنيا من الهم قال
فكتبت البيت **وعنه** ايضا قال بينا انا ذات يوم قد خرجت فى الهاجرة والجو
يتلهب وبنو قد حر اذ ابصرت جارية سوداء قد خرجت من دار المامون ومعها جرة
فضة مملوءة ماء وهو تردد هذا البيت بحلاوة لفظ وذرابة لسان وتقول

حر وجد وحر هجر وحر	اى عيش يكون من ذا امر

فقال فقلت يا جارية ما شأنك فقالت انى جارية لامير المؤمنين المامون وانا احب
عبدا له اسود وقد هجرنى ولا اقدر ان اظهر حبى لاحد قال فمضيت واستاذنت على المامون
واذا هو نائم فاذن لى + وقد كان امر ان لا احجب عنه على اى حال كان فدخلت عليه وهو قد
فقال ما جاء بك يا اصمعى فى هذا الوقت قلت يا امير المؤمنين اتهب لى جاريتك فلانة

السوداء وعبداً الاسود فلاناً فقال قد فعلتُ ذلك وهما لك افعل بهما ما شئت فخرجتُ
من عنده واحضرتهما وجمعتُ بينهما بعد ان جمعت من اهل الدار من حضر واعتقتهما وزوجتُ
الجارية من العبد ثم عدتُ الى المأمون وقلتُ له يا امير المؤمنين انى فعلتُ كيت وكيت
انى اريد الآن ما اجهزهما به فامر لكل واحد منهما بعشرة الآف درهم وامر لى بمثل ذلك
وخرجت من عنده وعاد هو الى نومه

حكاية

اخبر عمر بن الحبيب القاضى ان رجلاً كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات
وترك لهم شاة فرأت المرأة فى النوم كأنّ احد ابنيها يقول يا اماه اما ترين هذا الجدى قد
افنى علينا لبن هذه الشاة وليس بدٌّ من ان اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بنىّ قال
لا بد من ان اذبحه فقام وذبحه وسمطه وشواه واخرجه من التنور وقعد هو واخوه يأكلان
فلما رآه اخوه نشع فاخذ السكين وشق بطنه فانتبهت فزعة واذا ابنها يقول يا اماه اما
ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة فاريد اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بنىّ وجعلت
تتعجب من تصديق الرؤيا فاخذت بيد اخيه فادخلته بيتاً واغلقت عليه الباب من داخل
فبينما هى مفكرة ومغتمة اذ غفلت فرأت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لها ما شانك
فخبرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انشق وخرجت منه امرأة جميلة بديعة الجمال
فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ما اردتِ بهذه المسكينة فقالت لا والذى بعثك بالحق
نبياً ما اتيتها فى منامها فنادى يا اضغاث احلام فخرجت امرأة دونها فقال لها ما اردتِ
بهذه المسكينة قالت رايتهم بخير فحسدتهم واردت ان اغمهم فقال صلى الله عليه وعلى
آله وسلم ليس عليك بأسٌ فانتبهت واكلت مع ابنيها ولم يزالوا بخير +

حكاية اخبر بعض الادباء قال حدثنا رجل من جيراننا ان الفضل مرّ فى يوم صائف منصرفاً
من المدينة يريد منزله فقلتُ له والله ما فى منزلى قليل ولا كثير فعطش الفضل فقلت يرحمك الله
وقد كان سمع يمينى فامر بعض غلمانه ان يحملنى معه على دابته فلما صار بى الى قصره لم يخرج الى خمسة

الاف درهم وعشرة اثواب فانصرفت بها الى منزلى فقالت لى امرأتى والله لقد خرجت من عندنا
وما تملك قليلا ولا كثيرا فمن اين سرقت هذا قال فاعلمتها الخبر فلم تصدق قولى واستراب
الجيران بحالى وتناهى الخبر الى السلطان فطمع فى وحبسنى فقلت له انه كان من امرى كيت
وكيت فرفع خبرى الى الفضل فامر باحضارى فلما احضرت ورآنى عرفنى وامر باطلاقى واعطانى
خمسة الاف اخرى وعشرة اثواب قال تعهدنا ننتفعك فلم يزل ينفعنى حتى حدث من امرهم ما حدث

حكاية اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل بنهر المهدى وكانت عليه نعمة فزالت ولم يبق له
على شئ فمطر الناس ثلاثة ايام متتابعة فبقى فى منزله لا يقدر على الخروج فاضر به ذلك وبلغ
اليه الجوع والى عياله فلما كان فى اخر الليل جاء الى بقال بقصعة له ليرهنها عنده فى خبز
فانتهره البقال وقال ما اصنع بها وابى ان يعطيه عليها شيئا قال فعاد الى منزله مغموما
لا حيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق الى فى هذه الليلة عبدا من عبادك تحببه يفرج عنى
ما انا فيه فما شعرت الا والباب يدق فخرج فاذا رجل على حمار قد حفت به خدم فقال له كم عيالك
قال كذا وكذا فاعطاه كيسا فيه نحو خمسة الاف درهم فقال الحمد لله الذى استجاب دعائى وفرج
عنى كربى فقال له وما كان دعاؤك فاخبره الخبر بفعل البقال وما دعا الله عز وجل به فاستحلفه
انه دعا بهذا الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم فقال فسألت بعض اولئك الخدم عنه لاعلم
هل يقدر الرجل على ما امر لى به ام لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى فسكت لذلك وانصرفت
الى منزلى فلما اصبحت مضيت الى قهرمانه فقبضت منه المال قلت ان الفضل حرى بقول ابى تمام رحمه الله

هو البحر من اى النواحى اتيته	فلجته المعروف والجود ساحله
جوادا اذا ما جئت للجود طالبا	حباك بما تحوى عليه انامله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه	لجاد بها فليتق الله سائله

حكاية قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المامون فاستشار بعض اصحابه
قال على اى وجه اصلح ان القى امير المؤمنين قال على الغضا حتى قال ليس عندى منها شئ وانى

زاللحن في كلامي كثيرا قال فعليك بالرفع فانه اكثر ما يستعمل فدخل على المأمون وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصفعه فصفعه فقال بسمُ الله ويلك من دلك على الرفع قال وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله فضحك وقضى حاجته۔

حكاية قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وجعلا يلحنان فقال الحاجب قوما فقد اذيتما امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشد اذى لي منهما۔

حكاية قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال مصعب بن الزبير اجتمع وجوه الروم الى ملكهم وقالوا قد امكنتك الفرصة من العرب فقد تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم والرأي ان تغزوهم في بلادهم فانك تذلهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبين فاحرش بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بذئب فخلاه بينهما فلما رأى الكلبان الذئب تركا ما كان بينهما واقبلا على الذئب حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب يقتتلون بينهم فاذا رأونا وهم مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدق قوله ورجعوا عما كانوا عليه۔

(حكاية)

قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان مالي ارى سوادك منقطعا اما تقبض رزقك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن ابي توفي وترك علينا دينا كثيرا فبعت تركته في قضاء دينه فصرفت الكثير في الحرمين وكذا من بعد فقال اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت اغد علي في غد فغدا عليه فوجد الربيع جالسا على الكرسي فقال قد سأل عنك امير المؤمنين فادخل فدخل فوجده يصلي فقضى حاجته من الصلوة وقال الم امرك ان تغدو فقال يا امير المؤمنين قصرت في الغدو عند نفسي قال خذ ما تحت تلك المضربة ولا السرير يظهر سرير صغير في ناحية المجلس نائم عليه فرفعت المضربة فاذا انا بتبر تحتها فجعلت احثوها في كمي ثم دعوت له وخرجت ووزنت الدنانير فاذا هي الف دينار وتسعة وتسعون دينارا۔ حكاية

قيل ان شمر بن افريقيس بن ابرهة خرج في خمسمائة الف مقاتل الى ارض الصين فلما قارب بلادهم بلغ

ذلك ملك الصين فجمع وزراءه واستشارهم فقال رئيسهم أثر في أثري وخلّني ورأيي فأمر بجدع
انفه فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على اربعة منازل بعد خروجه من مغاور الصين
فدخل عليه وقال انى اتيتك مستجيرا قال شمر ممن قال من ملك الصين لانى كنت رجلا من
خاصة وزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه واستشارنا فاشار القوم جميعا عليه محاربتك و
خالفتهم في رأيهم واشرت عليه ان يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمني وقال قد ملت الى
ملك العرب وكان منه لي ما ترى لم آمن مع ذلك ان يقتلني فخرجت هاربا اليك ففرح به شمر
وانزله معه في مكانه ووعده من نفسه خيرا فلما اصبح اراد ان يرحل قال لذلك الرجل كيف علمك
بالطريق قال انا من اعلم الناس به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا موافٍ
اليوم الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا يحملوا من الماء الا الثلاثة ايام ثم سار في
جنوده والرجل بين يديه فلما كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكرا
اراد فعله بنفسي عن ملكي فامر به فضرب عنقه وعطش القوم وقد كان المنجمون قالوا لشمر عند
مولده انه يموت بين جبلي حديد فوضع درعه تحت قدمه من شدة الرمضاء ووضع ترسا
من حديد على راسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له في ولادته وقال للقوم تعرفون لحيث
لحبيبتم فقد اوردتكم الى هذه المهالك فهلك وجميع من معه -

حكاية قيل ان شبيب بن يزيد الخارجي مر بغلام مستنقع في ماء الفرات فقال له يا غلام
اخرج الىّ اسئلك فعرفه الغلام فقال انى اخاف أفآمن انا ان خرجت حتى البس ثيابي قال نعم
فخرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال خدعني ورب الكعبة ووكل به رجلا من
اصحابه يحفظه ان لا يصيبه احد من اصحابه بمكروه -

حكاية ذكر البيهقي في المحاسن والمساوي ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عباس رضي الله عنهما
عن الناكثون قال الذين بايعوا عليا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون
معاوية واصحابه والمارقون اهل النهروان ومن معهم فقال الشامي يا ابن عباس ملأت صدري

نوراً وحكمةً وفرّجت عنى فرّج الله عنك اشهد ان عليًا مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة

حكاية حدثنى ابن المكى عن ابيه قال قال لى محمد الامين فى اخر ايامه يا مكى انى والله احبّ ان اتغدى يوما قبل ان يحال بينى وبين ملكى فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال لى اغد علىّ فى غد قال فانصرفت وغدا علىّ رسوله فى السحر فجئت اليه وهو فى صحن داره عليه جبة واشياء من هيئة تتلألؤ وعمامة مثلها ما رايت لاحد قط مثل ذلك وتحته كرسى من ذهب مرصّع بالجواهر فدعا لى بكرسى فجلست عليه عن يساره ثم قال للخادم على راسه ادخل الىّ فلانة وفلانة حتى عدّ اربعة جوارٍ ما منهن جارية الا وانا اعرفهن فيها وجوه غنائهن فخرجن وجلسن عن يمينه ثم قال يا غلام علىّ برطل فاتى برطل وجام بلّور مكلّل بالجواهر فالتفت الى التى تليه وقال غنّى فضربت ضرباً حسناً وغنّت بشعر الوليد بن عقبة بن ابى معيط شعر

هُم قتلوه كى يكونوا مكانه	كما قتلت كسرى بليل مرازبه
بنى هاشم ردّوا وسلاح اخيكم	ولا تنهبوه لا تحلّ مناهبه

قال فرمى بالجام فى وسط الدار ثم قال لعنكِ الله ما هذا قالت والله يا سيدى ما جاء على لسانى غير هذا ثم التفت الى الغلام وقال له اسقنى فاتاه بجام مثل الاول فقال للثانية غنّى فغنّت ما قيل فى كليب بن وائل + كليب لعمرى كان اكثر ناصراً وايسر ذنبا منك ضرّج بالدم شعرا فرمى بالجام من يده فى صحن الدار فكسره ثم قال يا غلام علىّ برطل وقال للثالثة غنّى فغنّت

اتقتل عمرواً لا ابالك شاهداً	وتترك عمرو بعدك القتل هاربُ
ولو كنت بالاقطار ما فُتّ ضربتى	وكيف تفوت الحين والدم طالبُ

قال فرمى بالجام وقال يا غلام علىّ برطل وقال للرابعة غنّى فغنّت شعرا

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنّا اهلها فابادنا	صروف الليالى والخطوب الزواجر

قال فالتفت الىّ وقال قد سمعت هذا امر يريده الله عزوجل قال فما مضت ايام حتى اتى براسه

حكاية عن الاوزاعي قال بعث الى المنصور وقال لم ابطأت عنا قلت وما تريد منا
قال لاستفيد منكم فقلت له مهلا فان عروة بن رويم اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جاءته موعظة من ربه فقبلها شكر الله له ذلك ومن جاءته ولم يقبلها كانت عليه
حجة يوم القيامة مهلا فان مثلك لا ينبغي له ان ينام انما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم
بالرعية يجبرون الكسير ويسمنون الهزيل ويردون الضالة فكيف بمن يسفك دماء المسلمين
ويأخذ اموالهم أعيذك بالله ان لا تقول ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعو لك
الى الجنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في يده جريدة يستاك بها فضرب بها قرن
اعرابي فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعثك جبارا
مؤيسا مقنطا تكسر قرون امتك الق الجريدة من يدك فدعا الاعرابي الى القصاص من نفسه
فكيف بمن يسفك دماء المسلمين ان الله عز وجل اوحى الى من هو خير منك داود عليه السلام
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واعلم ان ثوبا من ثياب اهل
النار لو علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فكيف بمن يتقمصه ولو ان
حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص حتى تنتهي
الى الارض السابعة فكيف بمن تقلدها

حكاية قال بعض الادباء دخلت على ابي العشائر يوما اعوده من علة فقلت ما تجد الامير
فاشار الى غلام قائم بين يديه كان رضوان غفل عنه فابق من الجنة ثم انشد

اسقم هذا الغلام جسمي	بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلالي	اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي	تمازج الماء بالمدام

حكاية قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه ابراهيم يوما وكان يسمى دينار
بني برمك لجماله وحسنه ودعا مؤدبه ومن كان ضم اليه من كتابه واصحابه فقال

ماحال ابنی هذا قالوا قد بلغ من الادب كذا وكذا قال ليس عن هذا سألتُ وانما سألتُ عن بعد
همته قالوا اتخذ ناله من الضياع كذا وكذا قال ليس عن هذا سألتُ وانما سألتُ عن بُعد همته
هل اتخذتم له فی اعناق الرجال مِننًا او حببتموه الی الناس قالوا لا قال فبئس الاصحاب انتم هو والله هذا احوج
منه الی ما قلتم ثم امر بحمل خمسمائة الف درهم اليه ففرقت علی قوم لا يدری من هم فلله دره من قال

أبت المكارم ان تفارق اهلها	وابی الكريم بان يكون بخيلا

حكاية قيل ان المامون تكلم يومًا فاحسن فقال يحيی بن اكثم يا امير المؤمنين جعلنی الله
فداك ان خضنا فی الطب فانت جالينوس فی معرفته او فی النجوم فانت هرمس فی حسابه او فی الفقه
فانت علی بن ابی طالب رضی الله عنه فی علمه وان ذكر السخاء كنت حاتمًا فی جوده او الصدق فانت
ابوذر فی صدق لهجته او الكرم فانت كعب فی ايثاره علی نفسه او الوفاء فانت السموأل
ابن عادياء فی وفائه فاستحسن قوله وتهلل وجهه وكان المامون ماهرًا فی جميع الفنون
كاشفا عن كل سر مكنون۔

حكاية قال ابو عبد الله احمد بن ابی دؤاد كان المامون يبطل الرؤيا ويقول ليست بشیء
ولو كانت علی الحقيقة كنا نراها ولا يسقط منها شیء فلما راينا انما يصح منها الحرف او الحرفان
من الكثير علمنا انها باطلة وان اكثرها لا يصح وكان بعث العباس ابنه الی بلاد الروم وابطا
عليه خبره فصلی ذات يوم الصبح ونام قليلا وانتبه ودعا بدابته وركب وقال الحق تُكلم باعجوبة
رايت الساعة كان شيخا ابيض الراس واللحية عليه فروة وكساء فی عنقه ومعه عصا وفی يده
كتاب فدنا منی وقد كبت فقلت من انت قال رسول العباس بالسلامة فناولنی كتابه
قال المعتصم ارجو الله ان يحقق رؤيا امير المؤمنين وبشره بالسلامة قال ثم نهض فوالله ما هو
الا ان خرج فسار قليلا واذا بشيخ قد اقبل نحوه فی تلك الحال فقال المامون هذا والله الذی
رايته فی منامی هذه صفته قال فدنا منه الرجل فنحاه خدمه وصاحوا به فقال دعوه فجاء
الشيخ فقال من انت قال رسول العباس وهذا كتابه قال فبهتنا وطال منا تعجبنا فقلت

يا امير المؤمنين اتبطل الرؤيا بعد هذا قال لا۔

حكاية قال يوسف بن سلام الزعفرانی حدثنی ابی قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالري واراد الخروج الى مجلس له واخرج دوابه الى الحضرة ونحن قيام بين يديه من يخرج مع هذه الدواب قال ابی انا وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال اخرج معها فخرجت معها وكنت احسن اليها فلما رددتها حمدت اثرى فيها فقلت ايها الامير لی حاجة قال ما حاجتك قلت امی مملوكة لقوم بالبصرة وحاجتی ان يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثمنها ثلاثة الاف درهم قال اعطوه ثلاثة الاف درهم وقال لی اشتر امك واعتقها ثم قال ما تريد قلت الحج وتحج امی معی قال اعطوه ثلاثة الاف درهم قلت نحتاج الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة الاف لثمن الخادم قلت نحتاج الى ثمن الكسوة قال اعطوه ثلاثة الاف لثمن الكسوة قال فلم ازل اقول واعد شيئا شيئا حتى قلت واحتاج الى مزامل واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة الاف درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم قال البيهقی رحمه الله تعالى وكان البرامكة فی الكرم ما لم يكن لاحد من الناس وكانوا يخرجون بالليل سرا ومعهم الاموال فيتصدقون بها وربما دقوا على الناس ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة فيها ما بين الثلاثة الالاف الى الخمسة الالاف۔

حكاية قال خالد بن صفوان دخلت يوما على السفاح وهو خالی المجلس فقلت يا امير المؤمنين انی رايت ان تأمر بحفظ الستر لا افضی اليك شيئا اضحك به فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت فی هذا الامر الذی ساقه الله اليك ومن به عليك فرايتك ابعد الناس من لذاته واتعب الخلق فيه قال وكيف ذلك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امراة واحدة وتركك لبعض الخرائد الحسان فقال يا خالد ان هذا امر ما مر فی سمعی فاستاذنته فی الانصراف فاذن له فخرجت اليه ام سلمة وهو ينكت بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرا فما الحال سمعت خبرا يحزنك قال كلا ولكن كلام القاه الى خالد بن صفوان فيه نصيحتی وشرح لها ذلك فقالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحنی وتشتمينه فقامت عنه وبعثت الى

٤٩

مائة من مواليها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعددتكم امضوا فاذا وجد خالد بن صفوان فائتوا
الى عضائد عضوا عضوا فرضوها فطلبت ومررت بقوم احد ثم اذا قبل القوم قد خلت في جملتهم وجاءت
الى الدار ووقفت البغلة فرضوها بالاعمدة وبقيت لا تظلني سماء ولا تقلني ارض الى المجالس التي يوم
اذ هجم على قوم فقالوا اجب امير المؤمنين فقمت ولا املك من نفسي شيئا حتى دخلت عليه
وهو جالس وانا اسمع حركة من وراء الستر فقلت ام سلمة والله فقال يا خالد من اين ترى قلت
كنت في غلة لي ثم قال الكلام الذي كنت القيته لي في بعض الايام اعده علي قلت نعم يا امير المؤمنين
ان العرب اشتقت اسم الضر من الضرتين فان الضرائر اشد الذخائر والاماء آفة المنازل
ولم يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين جمرتين تحرقه واحدة بنارها وتلحقه الاخرى بشرارها
قال ليس هو هذا قلت بلى قال ففكر قلت نعم يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع يتغايرن كالصبر
قال لا والله ما هذا قلت يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع هم ونصب وضجر وصخب انما
صاحبهن بين حاجة تطلب وبلية تترقب ان خلا بواحدة منهن خاف شر الباقيات وكن له
اعدى من الحيات قال لا والله ما هو هذا قلت بلى واخبرتك ان بني مخزوم ريحانة العرب
وعندك ريحانة الرياحين وسيدة نساء العالمين وحدثتني انك تهم بالتزويج فقلت
هبها تضرب في حديد بارد ليس بكائن آخر الزمان المعاين قال ويلك استعمل الكذب قلت ضرب
السيوف لعب قال فاذهب فانك اكذب العرب قلت فانما اصلح الكذب ام تقتلني ام سلمة
فاستلقى ضاحكا وقال اخرج قبحك الله تعالى وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت
الى منزلي فاذا خادم ام سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت وقال هذا لك من سيدتي

حكاية قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلسا للشرب ودعا اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل
وقعدوا للشرب ارتفعت اصوات العيدان والمزامير ودار الشرب فيهم وطرب القوم تامل رجل
منهم عند ذلك ما هم فيه من اللذة والفرح فرأى ارائك حسنة وستورا وفرشا واواني ورياحين
وفواكه وشموعا تزهر وقد امتلأ داخل الابواب من الضياء والروائح والنعم ورأى فتيانا عليهم

يرى الجمال ومحاسن الكمال فبقي متحيراً متفكراً متعجباً فيما يرى ويسمع ويشم من محاسن
المحسوسات وما تلتذ منه الحواس وتفرح به الارواح وتسر به النفوس ثم نعس وغاص في نومه
حتى لم يكن يحس شيئاً مما كان في المجلس من تلك المحسوسات ثم رأى فيما يرى النائم كانه في
بلاد الروم في كنيسة من كنائس النصارى وهي مشعلة بالقناديل منقوشة بالتصاوير
مملوءة من الصلبان واذا هو بين القسيسين عليهم ثياب المسوح وبايديهم مجامر يبخرون فيها
القسط والكندر وهم يقرؤن كلمات لها شبه بالتسبيح ويكررونها حتى حفظها الرجل من تكرارهم
اياها ومعناها بالعربية ان الاخيار الذين يسبحون الله تعالى بالليل والنهار فهم احياء عند الله
وان كانوا قد ماتوا وان الاشرار والظلمة فهم موتى عند الله وان كانوا في الدنيا احياء
ورأى قوماً من الاساقفة بايديهم اقداح مملوءة خمراً وفي مناديلهم اقراص
خبز يفرقونها على القوم ويحسون هم بعد ذلك خمراً فتمنا ولى ذلك الرجل من تلك الاقراص
واخذ بحرص ورغبة وتحسى من ذلك الشراب من شدة الجوع والعطش ثم انه بعد ساعة
تفكر في حاله كيف حصل في تلك الكنيسة وكيف الرجوع الى العراق مع طول المسافة
ثم تذكر اخوانه ومجلسهم وما تركهم فيه من اللذة والسرور واشتد شوقه اليهم وضجره
بمكانه وما رأى من الاشياء المخالفة لسنته الشريعة المغايرة لطبيعته وعادته فضاق
صدره واضطرب في منامه من ضجره فانتبه فاذا هو بالعراق في مجلسه ومكانه بين
اخوانه وتلك الاصوات والروائح التي تأملها قبل نعاسه على ما كانت عليه لم تتغير شيئاً
حكاية قيل ان نبيا من انبياء الله قال في مناجاته مع ربه يا رب لم خلقت الخلق بعد
ان لم تكن خلقتهم فقال له ربه على سبيل الرمز كنت كنزاً مخفياً من الخيرات والفضائل
ولم اكن اعرف فاردت ان اعرف قال العلامة ابن الجلدي صاحب اخوان الصفا معناه
انه لو لم اخلق لخفيت هذه الفضائل والخيرات التي اتقنتها واظهرتها من عجائب خلقي
ومصنوعاتي المحكمات التي كلت الالسن عن البلوغ الى كنه صفاتها وحارت عقولهم

٥١

عن كنه معرفتها بحقائقها **حكاية** قيل انه كان بين يحيى بن خالد البرمكي و بين عبد الله ابن مالك الخزاعي عداوة و تحاسد و كان كل واحد منهما ينظر لصاحبه الدوائر فلما ولي عبد الله بن مالك آذربيجان و ارمينية ضاق برجل من الدهاقين بالعراق الامر و تعذرت عليه المطالب فحمل نفسه على ان افتعل كتابا على لسان يحيى بن خالد البرمكي الى عبد الله ابن مالك بالوصاية به اكد بمعاونته كل التاكيد و لم يعلم بينهما من التباعد فشخص من مدينة السلام الى اذربيجان و صار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله الحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب هذا الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل و لكنك قد طويت هذه المشقة البعيدة و لسنا نخيبك فقال الرجل اما كتابي فليس بمفتعل و ان كنت تريب بهذه التهمة لترد بي خائبا فان الله عز و جل حسبي و عليه توكل فقال عبد الله افترى ان تحبس في داري و تزاح علتك و ان اكتب و استطلع الرأي و اعرف بناء هذا الكتاب فان كان مزورا عاقبتك و ان كان صحيحا انعمت عليك قال نعم فامر عبد الله بحبسه و ازاحة علته و كتب الى وكيله بالعراق ان رجلا يسمى فلان بن فلان اورد الي كتابا من يحيى بن خالد فابحث عن امر هذا الكتاب و اكتب الي بالحال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد الله الى يحيى و قراه عليه فدعا بالدواة و القلم و كتب اليه بخطه فلان من اخص الناس الي و اوجبهم حقا علي و قد اخبرني صاحبك بشكك في امره فازل الشك جعلت فداك و ليكن صرفه الي مع اتم ما يليق بك فلما خرج الوكيل قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجل افتعل علي كتابا الى عبد الله بن مالك و وصل به من مدينة السلام الى اذربيجان فقالوا جميعا نرى ان تفضحه و تهتك ستره و تعلن امره ليرتدع به غيره و يصير نكالا للاولين و... في العالمين فقال لا والله و هذا رايكم قالوا نعم قال قبح الله هذا من رأي فما اقله و اقبحه و يحكم هذا رجل ضاقت به المرازق فامل في خيرا و وثق بي فشخص الى اذربيجان مع بعد مشقة و صعوبة طريقها اتشيرون علي ان احرمه ما امله في حقي بسبب ظنه بي فما انا والله ممن يقبل

منكم ذلك ثم اخبرهم بما كتب به الى عبد الله فتعجبوا من كرمه و احتماله الكذب و ورد الكتاب بخطه الى عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط من عينه لاعتراض سوء الظن بقلبه فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخى قد ورد الىّ بصحة امرك وسالنى تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائتى الف درهم وما يتبعها من الدواب والبغال والجوارى والغلمان ثم اصدره فلما ورد باب يحيى ابن خالد دخل فلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك واثبته فى خاصته شعر

خرجت من شئ الى غيره ... حسبت الذى يقضى به الحال
لا تنكروا حالى فانى امرؤ ... دارت به فى السير احوال

حكاية حدث محمد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد فقال قل فى هذا شيئا فقلت شعر

كانه خد محبوب يقبله ... فم المحب وقد اضحى به خجلا

فقالت له جارية كانت على راسه اخطأت هلا قلت كما اقول شعر

كانه لون خدى حين تدفعنى ... يد الرشيد لامر يوجب الغسلا

قال فضحك الرشيد وقال اخرج يا اسحق فقد حركتنى هذه الملجنة ثم قام ولحق بها وخلا بها حكاية قيل انقطع عبد الملك بن مروان عن اصحابه فانتهى الى اعرابى فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جائر فاجر قال ويحك انا عبد الملك ابن مروان قال لا حياك الله ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقنى الله نفعك ولا دفع عنى ضرك فلما وصلت خيله اليه قال يا امير المؤمنين اكتم ما كان بينى وبينك فالمجالس بالامانة فضحك عبد الملك وانعم عليه -

حكاية قيل ان اعرابيا ولى البحرين فجمع اليهود وقال ما صنعتم بعيسى بن مريم عليه السلام قالوا قتلناه قال والله لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته فما خرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة

حكاية قيل اهدى ابو جعفر محمد بن على الى البحترى الشاعر المعروف نبيذا مع غلام حسن الوجه

بديع الوصف فلما راٰه البحتري ضمه اليه وقبله وكتب معه هٰذه الابيات

اباجعفر كان تقبيلنا	غلام اتانا احد الهبات الهنية
بعثت الينا بشمس المدام	تشرق فى كف شمس البرية
فليت الهدية كان الرسول	وليت رسولك كان الهدية

فلما قرأ الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية قال بعض الادباء وصفت للمامون جارية شاعرة فائقة فى الجمال والكمال يقال لها فضل فبعث فى شراءها واتى بها وقت خروجه الى الروم فلما هم ليلبس درع خطرت بباله فدعاها فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها فقالت ماهٰذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم فقالت قتلتنى والله ياسيدى ثم ذرفت دموعها على خدها فقال المامون

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل
هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال لها اجيزى فقالت شعرا

حين هم القمر الطالع عنا بالافول	انما تفتضح العينان فى وقت الرحيل

فضمها المامون الى صدره ثم قال لخادمه مسرور اكرمها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجوارى الى وقت رجعتى-

حكاية قيل ان رجلا كانت عنده ابنة جميلة تزوجها رجل من اهل النعم والنعمة فلم تلبث معه الا قليلا حتى مات فحزنت عليه حزنا شديدا وكانت تدخل بستانا لابيها تخلو فيه وتبكى وتنشد هٰذه الابيات شعر

انما نبكى لالف	خانه الدهر فمات	قلت للدهر بشجو	ايها الدهر اسأت
لم تركت الامواتا	ب وبالالف برات	انه احسن خلق	كان لى فى الخلوات

فقطن لها ابوها وسمعها تردد الابيات فقال لها ما كنت تقولين يا ابنية فقالت يا ابتى وجدت

الماء قد قلّ ولحق النخل العطش فلما رأيت ذلك حزنني فأنشدت شعر

انما ابكى لنخل	خانه الماء فمات	قلت للماء بشجي	ايها الماء أسأت
لم تركت الزرع	والكرم وبالنخل بدأت	انه احسن شيء	كان لي في الفرات

فقال لها يا بنية هل لك ان أزوّجك قالت لا والله يا ابتي ما لي رغبة في زوج فلم تلبث الا قليلا حتى ماتت رحمها الله تعالى۔

حكاية قيل ان احمد بن اسرائيل كتب الى الواثق بالله وقد عزله عن الخراج وديوان الخراج وامر بتقييده لتصحيح حسابانه يا امير المؤمنين بم يستحق الاذلال من انت بعد الله ورسوله موئل عزه ولم تزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك عليه وعينه طامحة الى نطق لك والزيادة في الصنيعة لديه فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك واعف عند ما يشينك فما له عنك معدل ولا على غيرك معوّل فأمر باطلاقه واحسن اليه وصار في منزلة رفيعة لديه۔

حكاية قيل ان رجلا من آل مهلب اشترى غلاما اسود فربّى وتبنّاه فلما اشتد ساعده وترعرع هوى سيدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه يوما على غفلة فاذا هو على صدر سيدته فعمد اليه وجبّ ذكره وتركه يتشحط في دمه ثم انه ادركته عليه رقة وتخوّف من فعله فعالجه حتى افيق من علته وخرج من مرضه فاقام بعد هذا مدة يدبر على مولاه امرا يكون فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان احدهما طفل والآخر بالغ فغاب الرجل عن منزله لبعض موره فاخذ العبد الصبيين وصعد بهما الى ذروة سطح عال وجعل يعللهما بالطعام مرة وبالكعب اخرى الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو بابنيه في شاهق فقال ويلك الله الله في ترتيبي لك قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفس لارمين بهما قال ويلك وما تريد قال جبّ نفسك كما جببتني اولارمين بهما واني لأسمح بعدهما بنفسي مثل شربة ماء قال فجعل يكرر عليه وهو يأبى وذهب ليروم الصعود اليهم

فأهوى بهما ليرميهما من ذروة ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك فاصبر حتى اُخرج المدية
وافعل ما اردت فأخذ المدية ليريه ما يصنع بنفسه فرمى بنفسه وهو يراه فلما علم انه قتل
فعل ما فعل بالصبيين وقال في ذلك وهذه زيادة فتقطع الصبيان وأخذ ذلك الاسود
وكتب بخبره الى المعتصم بالله فأمر بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود۔

حكاية قيل كان رجل له غلام فباعه للمشتري إني أبرأ اليك من كل عيب الا عيبا
واحدا قال وما هو قال النميمة قال انت برئ منه فاني لا اقبل قوله وقال فما لبث الا قليلا
حتى اتى السيد قال ان امرأتك تريد ان تقتلك وتتزوج غيرك قال وما يدريك قال قد عرفت
ذلك فتنبّه وعليها فانه سيظهر لك ما اقول ثم اتى الى المرأة وقال ان زوجك يريد ان يخلعك
ويتزوج غيرك فهل لك ان ارقيك فيرجع اليك خيرا قالت نعم قال كن او كنا قال ائتيني بثلاث
شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه لتناول الشعر قام اليها بالسيف ولم يتثبت فيما
قاله الغلام فقتلها وجاء اخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا كلاهما بسوء صنيع عبدهما
وقبح لهما نميمته فنعوذ بالله من النميمة ونسأله الحماية منها ومن ذويها۔

حكاية قيل ان ابا نواس اتى الى باب الرشيد يوما فلما علم به طلب بيضا وقال للجماعة الذين
عنده هذا ابونواس على الباب فكل واحد منكم يأخذ بيضة ويجعلها تحته واذا دخل اظهرت
الغضب على الجميع وقلت لكم بيضوا الآن بيضة بيضة والا امرت بضرب رؤسكم حتى تروا
ما يقول ثم طلبه فدخل فبعد ساعة جال بهم الحديث الى شيء اغضب الخليفة فاظهر لهم
الغضب الشديد وقال لهم الواحد مثل الدجاجة ويدخل فيما لا يعنيه بيضوا الآن بيضة
بيضة لانها صفتكم والا امرت بضرب رؤسكم والتفت الى من على يمينه وقال انت اول الناس
الآن بيضة فعصر نفسه وتنحنح وتغير وجهه ثم اخرج بيضة فدار على الكل مثل هذا حتى وصلت
النوبة الى ابي نواس فضرب بعضديه على جنبيه ثم صرخ وقال في صراخه قوقو قوقو وقال
يا مولانا ما يصلح الدجاج بغير ديك فهؤلاء دجاج وانا ديكهم فضحك الخليفة

حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه وحكي انه غضب عليه يوما فامر جماعة ان يخرؤا على فراشه الذي يرقد عليه فأتوه وهو ببيته فقالوا له امرنا الخليفة بان نخرأ على فراشك فقال امر الخليفة مطاع فهل امركم بشيء غير الخراء قالوا لا فاخذ خشبة بيده وقال لهم اخرؤا ولكن ان بال احد منكم ضربت راسه بهذه الخشبة فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى الخليفة واعلموه بذلك فضحك وامر له بصلة۔

حكاية دخل لص دار مالك بن دينار في الليل فطاف بها فلم يجد فيها شيئا فلما هم بالخروج رفع مالك رأسه وقال يا هذا طلبت الدنيا ما وجدتها عندنا فهل لك ان تقبل على الآخرة فقال اللص نعم ثم تقدم الى مالك فتاب على يديه فلما طلع الفجر اخذه مالك ومضى به الى المسجد فلما رآه التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا لص جاء ليعيبنا فصدناه فصار ذلك اللص ببركة مالك من كبار الاولياء۔

حكاية قال بعض حكماء الفرس اخذت من كل شيء احسن ما فيه فقيل له فما اخذت من الكلب قال حبه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال تملقها عند المسألة

حكاية قيل ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال له يا نبي الله علمني منطق الطير فقال اعلمك بشرط ان لا تخبر به احدا وان اخبرت به احدا مت فقبل ذلك فعلمه فرجع الرجل الى داره وامسى وكان له حمار وثور وديك فكان الحمار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال في عناء وشدة قال اتريد ان لا يحمل عليك غدا فتستريح قال نعم قال لا تاكل العلف الليلة ففعل وكان الرجل يسمع كلامهما فلما اصبح امر ان يحمل على الحمار بدل الثور فلما كان الليل انصرف الحمار الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كانك لم تعمل قال بلى فقد عملت واصابني الشدة كما اصابتك الا اني سمعت انهم يستعدون لذبحك قالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت فان اردت السلامة فكل العلف فضحك الرجل لما فهم من كلامهما فقالت له

امرأته مِمَّ تضحك قال لا شئ فالحّت عليه فلم يخبرها فخافت ان يموت فقالت ان لم تخبرني قلتُ انك مجنون او ان لك امرأة غيري قال ان اخبرتك مُتُّ فلم تطاوعه ولم يكن له بُدٌّ منها فقال امهليني حتى اُوصي ففعلت فلما اصبح كان يوصي وامسك الحمارُ والثورُ عن الاكل والشرب ولم يمسك الديك عن الصراخ والنشاط فقالوا له اصحابه صاحبنا يموت فما هذا النشاط قال الموت لهذا خيرٌ من الحياة قالوا ولم ذلك قال ان تحت يدي عشرين وانا اعولهن وهو لا يقدر ان يعول امرأة واحدة ولا يقدر ان يدفعها عن نفسه قالوا فما يعمل معها قال ياخذ السوط ويضربها الى ان تموت او تتوب فقال الرجل صدق الديك وقام واخذ السوط وضربها حتى سكتت ورجعت عن ذلك۔

حكاية قيل ان الرشيد خرج يومًا الى الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد يا شيخ قال حائطًا لي قال هل لك ان ادلك على شئ تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكمأة وصيّره في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه اجرتك لوصفك ان نفعنا الكحل زدناك يا ابن الفاعلة فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط عن ظهر دابته۔

حكاية قيل ان بعض الملوك كان مغرمًا بحب النساء وكان وزيره ينهاه عن ذلك فرأته بعض قيانه متغير الحال عليهن فقالت له يا مولاي ما هذا فقال لها ان وزيري فلانا قد نهاني عن محبتكن فقالت الجارية هبني له ايها الملك وسترى ما اصنع به فوهبها له فلما خلا بها تمنعت منه حتى تمكن حبها من قلبه فقالت لا تقربني حتى اركبك وتمشي بي خطوات فلجأ بها الى ذلك فوضعت عليه سرجًا وجعلت في راسه لجامًا وركبته وكانت قد ارسلت الى الملك بهذا الخبر فهجم عليه الملك وهو على تلك الحالة فقال ما هذا ايها الوزير كنت تنهاني عن محبتهن وهذه حالتك معهن

فقال بها الملك كنت اخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب حكاية قال هشام الكلبي ان ناسا من بني حنيفة خرجوا يتنزهون الى جبل لهم فرأى فتى منهم في طريقه جارية فومقها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتى ارسل اليها واخبرها بحبي لها فمنعوه فابى ان يطيعهم واقبل يراسل الجارية ويتمكن من قلبه فانصرف اصحابه واقام الفتى في ذلك الجبل فمضى اليها متقلدا سيفا وهي بين اخوين لها نائمة فايقظها فقالت انصرف لئلا ينتبه اخواي فيقتلانك فقال الموت والله اهون مما انا فيه ولكن ان اعطيتيني يدك حتى اضعها على قلبي انصرفت فاعطته يدها فوضعها على قلبه وصدره وانصرف فلما كانت الليلة الثانية اتاها وهي على تلك الحال فايقظها فقالت من الذي يقول شعر۔

متى تزر قوم من تهوى زيارتها	لا يتحفوك بغير البيض والاسل
تريد بذلك تخويفه فقال الذي يقول	
والهجر اقتل لي مما اراقبه	انا الغريق فما خوفي من البلل

قال ان امكنتني من شفتيك ارشفهما انصرفت فامكنته فرشفهما ساعة ثم انصرف فوقع في قلبها من حبه مثل الذي قد وقع بقلبه منها وفشى خبرهما في الحي فقال اهل الجارية ما مقام هذا الفاسق في هذا الجبل اخرجوا بنا اليه حتى نخرجه هذه الليلة فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم يأتونك الليلة فاحذر فلما امسى قعد على مرقب ومعه قوسه وسهمه ووقع في الحي اول الليل مطر فاشتغلوا عنه فلما كان آخر الليل انقشع السحاب وطلع القمر اشتاقت الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من الحي كانت تثق بها فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن يطلبه فرمى فلم يخط قلب الجارية فوقعت ميتة فصاحت الاخرى وانحدر الفتى من الجبل فاذا الجارية ميتة والاخرى على راسها فبكى بكاء الثكلى وقال شعر

اختلست ريحانتي من يدي	يا عين جودي بالدمع لا تجمدي
كانت هي الانس اذا استوحشت	نفسي من الاقرب والابعد
وروضة كانت بها نزهتي	ومنهلا كان به موردي

كانت يدي كانت بها قوتي ... فاختلس الدهر يدي من يدي

وقالت صاحبتها الواقفة على راسها شعرًا

نعب الغراب بما كرهت + ولا ازالة للقدر

تبكي وانت قتلتها ... فاصبر والا فانتحر

ثم ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فمات فجاء اهل الحي وهما ميتان فدفنوهما في قبر واحد حكاية قيل اصطحب اسدٌ وثعلبٌ وذئبٌ فخرجوا يصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك والارنب للثعلب والظبي لي فخبطه الاسد فاخرج عينه فقال الثعلب قاتلك الله ما اجهلك بالقسمة فقال الاسد هات انت يا ابا معاوية فاقسم فقال يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد قاتلك الله ما اقضاك من اين تعلمت هذا قال من عين الذئب حكاية قيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار وابن الفقيسي فمرت بهم جارية بديعة جمال -

فقال السراج

شمائلها تدل على اللطافة ... وريقتها ارق من السلافة

وقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناتها وردٌ ونكن ... عقارب صدغها منعت قطافه

وقال ابن الفقيسي

فلو اعطى الخلافة ذو جمالٍ ... لحق لها بان تعطى الخلافه

حكاية قيل ان الوزير نظام الملك ابو الحسن علي خرج يومًا الى الصلوة فجلس قليلا ثم التفت الى الحاضرين وقال لهم هذا بيت شعر زيدوا له اولا وهو هذا -

فكانني وكانه وكانهم ... آمل ونيل حال دونهما القضا

٦١

وكان فى الجماعة ابو القاسم مسعود الجخندى الشافعى فقال مرتجلاً

بأبي حبيب زاد فى متنكرا	فبدا الوشاة له فولّى معرضا

حكاية قيل ان المهدى دخل يوماً وقت الظهر الى مقصورة جاريته الخيزران على حين غفلة فوجدها تغتسل فلما رأته تجللت بشعرها حتى لم يبن من جسدها شئ فاعجبه ذلك واستحسنه ثم عاد الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل له ابو نواس وبشار بن برد قال فليحضرا جميعاً فاحضرا وجلسا قال فليقل كل منكما شعراً يوافق ما فى نفسى فانشأ بشار بن برد يقول شعراً۔

تجنبتكم والقلب صار اليكم	بنفسى ذاك المنزل المتجنب
اذا ذُكروا اعرضت لا عن ملالة	وذكركم شئ الى محبب
وقالوا تجنبنا ولا يقرب بيننا	فكيف وانتم حاجتى اتجنب
على انهم احلى من المن عندنا	واطيب من ماء الحياة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابو نواس شعرا

نضت عنها القميص لصب ماء	فورد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت	بمعتدل ارق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها	الى ماء معد فى الاناء
فلما ان قضت وطرا وهمت	على عجل لتأخذ بالرداء
وقامت تشرأب على حذار	كتشبيه الظبى افرد من ظباء
رأت شخص الرقيب على التدانى	فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل	وظل الماء يجرى فوق ماء
فسبحان الاله وقد براها	كاحسن ما يكون من النساء

قال المهدى سبقا ونطقا قال ولم يا امير المؤمنين قال كنت معنا قال لا والله يا امير

المؤمنين قد قلت شيئاً خطر ببالي فامر له بأربعة آلاف درهم وصرفه-

حكاية حدث الربيع قال ما رأيت قط اثبت قلباً ولا احضر حجة من رجل من اهل الكوفة اشخصه المنصور لسعاية سعى بها رجل عليه وقيل له ان عنده اموالاً لبني امية وودائع فلما احضر قال له المنصور اخرج ودائع بني امية واموالهم التي عندك قال الرجل يا امير المؤمنين اوارث انت لبني امية قال لا قال فوصي لهم قال لا قال فبأي شئ ادفع اليك ما في يدي من اموالهم وودائعهم قال فاطرق المنصور رأسه مفكراً في الحجة ثم رفع رأسه وقال ان بني امية خانوا المسلمين في اموالهم فيئهم وانا وكيل المسلمين في حقوقهم يجب علي ان اطالب فيما اخذوه منهم على سبيل الخيانة واردها الى بيت مال المسلمين قال الرجل يا امير المؤمنين بقيت عليك البينة العادلة ان هذا المال الذي قبلي من تلك الخيانة دون غيرها لقد كان للقوم اموال من وجوه شتى قال فاطرق المنصور ملياً يطلب الحجة عليه فلم يجدها فالتفت الي وقال يا ربيع اطلق الرجل فوالله ما خاطبت رجلاً مثله قط ثم قال له سل حاجتك ان كان لك حاجة قال الرجل والله ما لي حاجة الا ارسال كتاب مع البريد الى اهلي ليسلوا مني فان قلوبهم متعلقة بي بخبري فامر المنصور بذلك ثم قال الرجل يا امير المؤمنين ما قبلي لبني امية مال قط ولا وديعة واني احب ان يأمر امير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى بي اليه فقال له المنصور لم لم تنكر قال فاني لما وقفت هذا الموقف رأيت الاحتجاج اقرب الي من الجحود فامر المنصور باحضار الساعي فلما حضر فاذا هو غلام الرجل قد هرب منه قال يا امير المؤمنين هذا والله عبدي فر ابق مني وسرق مني ثلاثة آلاف دينار واتلفها فشدد المنصور على الغلام فقال صدق والله يا امير المؤمنين وانما كذبت عليه لاشغله عن طلبي فقال المنصور هب جرمه بي اسأته فقال اشهدك يا امير المؤمنين انه حر لوجه الله وان له من مالي ثلاثة آلاف دينار اخرى فقال المنصور ما اراد هذا كله منك قال هذا قليل لمن تكلم امير المؤمنين فيه فاعجب المنصور كلامه وامر له بخلعة حسنة وكان يتعجب ابداً من ثبوته

على محنة واجتماع عقله وكرم فعله **حكاية** قيل ان ملكا من ملوك الفرس كان سمينا متفلا حتى انه لا ينتفع بنفسه فجمع الاطباء على ان يعالجوه من ذلك فصار كلما عالجوه لا يزداد الا شحما فجئ اليه ببعض الحذاق من الاطباء فقال له انا اعالجك ايها الملك ولكن امهلني ثلاثة ايام حتى اتامل وانظر الى طالعك وما يوافقك من الادوية فلما مضت له ثلاثة ايام قال ايها الملك انى نظرت فى طالعك فظهر لى انه ما بقى من عمرك الا اربعين يوما فان تصدقنى فاحبسنى عندك لتقتص منى فامر الملك بحبسه واخذ الملك فى لذاته للموت ورفع جميع الملاهى وركبه الهم والغم واحتجب من الناس وصار كلما مضى يوم يزداد همّا وبقينا فقصر حاله فلما مضت الايام المذكورة طلب الحكيم وكلمه فى ذلك فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلة على ذهاب شحمك وما دايت لك دواء يفيدك الا هذا الدواء فخلع عليه الملك خلعة سنية وامر له بمال جزيل **حكاية** سأل بعض الملوك وزيره هل الادب يغلب الطبع ام الطبع يغلب الادب فقال الطبع يغلب الادب لانه اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله ثم ان الملك استدعى الشراب احضر سنانير بايديها الشمع فوقفت حوله فقال للوزير انظر خطاءك فى قولك الطبع يغلب فقال الوزير امهلنى الليلة قال قد امهلتك فلما كان الليلة الثانية اخذ الوزير فى كمه فارة وربط فى رجلها خيطا ومضى الى الملك فلما اقبلت السنانير بايديها الشمع اخرج الفارة من كمه فلما رأتها السنانير رمت بالشمع وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق فقال الوزير انظر ايها الملك كيف غلب الطبع الادب ورجع الفرع الى اصله قال صدقت لله درك۔

حكاية قيل ان ابراهيم بن المهدى اختفى مرة عن المامون عند عجوز فقالت له سامحنا لك فى شئ من الدراهم فقال لا باس فاتت المامون وقالت له ان دللتك على ابراهيم ابن المهدى ماذا تجعل لى قال مائة الف درهم فقالت وجه معى سواء ومره ان يطيعنى فى جميع ما امره به واعطه الف دينار يدفعها الى عند ما اريه وجه ابراهيم فوجه معها

حسين الخادم واعطاه الف دينار وامره بما قالت فجاءت به الى مسجد فيه صندوق
كبير وقالت له ادخل فى هذا الصندوق فامتنع فقالت له الم يامرك امير المؤمنين بطاعتى
فكيف تمتنع وان لم تفعل انصرفت فدخل حسين الصندوق واتت بحمال فحمله فجعلت
تطوف به فى الاسواق والشطوط فمرة يسمع صوت الحدادين ومرة يسمع صلق الملاحين
فلما اظلم الليل ادخلته دارا وفتحت عنه فاذا هو بمجلس عظيم وفى صدره ابراهيم بن المهدى
يشرب وبين يديه قيان يغنين فاكب على رجلى ابراهيم يقبلهما وتناولت العجوز منه
الدنانير فسأله ابراهيم عن المامون وناوله القدح فشرب ثم قدم له طعاما فاكل ثم سقى
شرابا فيه بنج فلما سكر ادخل فى الصندوق وقفل عليه وحمل الى باب العامة فالقى هناك
فلما اصبح الناس راوا الصندوق وليس معه احد فانهوا خبره الى المامون فاحضر وفتح
فاذا حسين الخادم ملوث فعولج حتى افاق فقال له المامون رايت ابراهيم قال اى والله
يا امير المؤمنين قال اين هو قال لا ادرى وحدثه بالقصة فقال المامون خدعتنا والله
العجوز وذهب المال **حكاية** قيل ان الحجاج امر بضرب عنق شخص فقال للحجاج ارجو
ان اكلم الامير قبل ان يقتلنى فقال له الحجاج قل فقال ايها الامير لا احب ان اكلمك
الا وانا امشى معك مكتوفا بحبالى فى ايوانك من اوله الى اخره وما على الامير فى ذلك
من باس لا يحول بينه وبين ما يريد منى شىء فاخذه يتمشى معه فى الايوان فلما بلغ الى
اخره قال ايها الامير ان الكريم يراعى صحبة ساعة وقد صحبت الامير فى هذه المشية
وهو اولى من رعى حق الصحبة فقال الحجاج خلوا سبيله والله لقد صدق ثم امر له
بعطية ومضى الرجل لشانه **حكاية** قيل ان رجلا جلس يوما ياكل هو
وزوجته وبين يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل عند الباب فخرج
اليه فانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته
وتزوجت برجل اخر فجلس فى بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة

واذا بسائل يقرع الباب فقال لزوجته ادفعي اليه هذه الدجاجة فخرجت اليه فاذا هو
زوجها الاول قد دفعت اليه الدجاجة ثم رجعت وهي باكية فسألها عن بكائها فاخبرته ان السائل
كان زوجها واخبرته بقصته ذلك السائل الذي نهره زوجها الاول فقال لها والله انا ذلك السائل

حكاية قيل ان معاوية لما ولى زياد بن امية العراق وهم يقطعون السبيل ويفسدون فيها
ويسرقون فاول ما قدم عليهم قصد الجامع فرقى المنبر وخطب ثم قال والله لئن خرج احد بعد العشاء
لاخذن راسه فليعلم الحاضر الغائب ثم امر مناديا ينادي في البلاد ثلاثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة
خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بخلال البلاد فرأى جلدا راعيا ومعه غنم فقال
له زياد ما تصنع ههنا قال اتيت البلاد ولم اجد موضعا استقر فيه فنزلت مكاني الى الصبح لابيع
غنمي غدا ان شاء الله تعالى فقال له زياد والله اني اعلم انك صادق ولكنني ان تركتك خفت ان يشيع
الخبر عني فيقال ان زيادا يقول ولا يفعل فتفسد سياستي وتنكسر هيبتي والجنة خير لك وضرب عنقه
حتى اتى في الليلة على خمسة الاف وخمسمائة نفس جعل وسمهم على باب داره فهابه الناس وفزعوا لما
رأوا من افعاله فلما كان في الليلة التي بعدها خرج ايضا فلقي ثلثمائة رجل فاخذه وسهم فلم يقدر احد بعد
ذلك ان يخرج من بيته بعد العشاء فلما كان يوم الجمعة رقى المنبر وقال لا يغلق احد بابه دكانه
ليلا ومهما سرق شئ فهو علي فلم يقدر احد منهم ان يغلق دكانه فجاءه رجل صيرفي بعد ايام
يسيرة وقال انه سرق من دكاني البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر ان تحلف على ما تدعيه
قال نعم فاستحلفه ووزن له عوضه ثم استكتمه فلما كان يوم الجمعة خطب الناس وقال
ان فلانا الصيرفي قد سرق له من دكانه اربعمائة دينار والآن كلكم حاضرون فان رجعتم
ذلك فقد عاد الى الرجل ماله وان لم ترجعوا فقد اليت على نفسي لا يمكن احدكم ان يخرج
من الجامع امرت بقتل الجميع في هذه الساعة ففي الحال ان من كان يتهم بالسرقة وقدموا
بين يديه فرد حينئذ السارق ما اخذ وامر بصلبه فصلب في الحال ثم سأل اي محلة في البصرة
لم يكن فيها امن ولا هيبة فقيل له محلة بني الازد فامر بثوب من ديباج له ثمن عظيم ان يلقى على قارعة

الطريق بتلك المحلة فبقي الثوب على ذلك اياما لم يقدر احد ان يرفعه من مكانه

حكاية ذكر صاحب حياة الحيوان ان الاسد لما مرض عادته السباع الا الثعلب فنم عليه الذئب فقال له اذا حضر فاعلمني فاخبر بذلك الثعلب فلما حضر اعلمه فقال له الاسد اين كنت الى الآن قال في طلب الدواء لك قال فاي شيء اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد مخاليبه في ساق الذئب وانسل الثعلب منهم فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك

حكاية قيل لما وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله بعض الانصار عما يتحدث به في الموؤدات فاخبره انه ما ولدت له بنت الا وأدها قال كنت اخاف العار وما رحمت منهن الا بنية كانت ولدتها امها وانا في سفر فدفعتها الى اخوالها وقدمت انا من سفري فسالتها عن الحمل فاخبرت انها ولدت ولدا ميتا وكتمت حالها حتى مضت على ذلك سنون وكبرت الصبية ويفعت فزارت امها ذات يوم فدخلت فرايتها وقد ضفرت شعرها وجعلت في قرونها شيئا من خلوق ونظمت عليها ودعا والبستها قلادة من جزع فقلت لها من هذه الصبية وقد اعجبني جمالها فبكت امها وقالت هذه ابنتك فامسكت عنها حتى غفلت امها ثم اخرجتها يوما فحفرت لها حفرة وجعلتها فيها وهي تقول يا ابت ما تصنع بي وجعلت اقلب عليها التراب وهي تقول يا ابت انت مغطي علي بهذا التراب اتاركي وحدي ومنصرف عني وجعلت اقذف عليها حتى واريتها وانقطع صوتها فتلك حسرتها في قلبي فدمعتا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذه لقسوة ومن لا يرحم لا يرحم

حكاية قيل لقيس بن سعد هل رايت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امراة فجاء زوجها فقالت انه نزل بك ضيوف فجاء بناقة فنحرها وقال شانكم فلما كان من الغد جاء باخرى فنحرها وقال شانكم فقلنا ما اكلنا من التي نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الا الغريض فبقينا اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذري عنا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا ايها

الركبُ اللئامُ اعطيتمونا ثمن قِرانا ثم تحفنا فقال خذوها والا طعنتكم برمحي فاخذناها ونهضنا

حكاية قيل ان عليا رضي الله عنه خطب ذات يوم فقال في خطبته عباد الله الموتَ الموتَ وليس منه فوتٌ إن اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجاءَ النجاءَ والوحاءَ الوحاءَ الا ان ورائكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الدود الا ان وراء ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاءً شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم **حكاية** قيل قصد بعض الادباء باب معن ابن زائدة فوعده وماطله فنفدت نفقته وضاق لذلك صدره وعزم على الانصراف عن بابه فكتب اليه ابياتا يقول فيها ؎

بايّ الحالتين عليك اُثني	فاني عند منصرفي مسؤلُ
ابالحسنى وليس لها دليلٌ	عليّ فمن يصدّق ما اقولُ
ام الاخرى ولست لها خليقا	وانت لكل مكرمة فعولُ

قال فلما قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر له بعشرة الآف درهم **حكاية** قيل ان الحجاج خطب يوما واطال فقام رجل من القوم وقال الصلوة يا حجاج فان الوقت لا ينتظر والرب لا يعذر فامر بحبسه فاتاه قوم وزعموا انه مجنون وسألوه ان يخلي سبيله فقال ان اقرّ بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه ولله در من قال ؎

عليك بالصدق ولو انه	احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فاغبى الورى	من اسخط المولى وارضى العبيد

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المودة ولا تتم هذه الثلاثة الا به وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وعليكم بالصدق
فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وقال بعض الحكماء من قل صدقه قل صديقه
وقال بعضهم لو صور الصدق لكان اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا **حكاية**
قال الاصمعي رأيت سعدون المجنون جالسا عند رأس شيخ سكران يذب عنه الذباب
فقلت له ما لي اراك جالسا عند رأس هذا الشيخ قال انه مجنون فقلت له انت المجنون
ام هو قال بل هو قلت من اين قال لاني صليت الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصل
جماعة ولا فرادى قلت وهل في ذلك قلت شيئا قال نعم شعر

تركت النبيذ لاهل النبيذ	واصبحت اشرب ماء قراحا	رأيت النبيذ يذل العزيز	ويزري الوجوه الملاح الصباحا
فان كان ذا جائز للشباب	فما العذر فيه اذا الشيب لاحا	فقلت له صدقت وانصرفت	

حكاية قيل ان زبيدة لامت الرشيد على حب المأمون وولدها الامين فقال لها
الآن اريك عذري فدعا ولدها محمد الامين وكانت عنده مساويك فقال له يا محمد
ما هذه فقال له مساويك ودعا المأمون وقال له ما هذه يا عبد الله فقال ضد محاسنك
يا امير المؤمنين فقالت زبيدة الآن بان لي عذرك **حكاية** يروى انه كان لبعض الملوك
شاهين وكان مولعا به فطار يوما ووقع على منزل عجوز فلزمته فلما رأت منقاره
معوجا قالت هذا لا يمكنه ان يلتقط الحب فقصته بالمقص ثم نظرت الى مخالبه وطولها
فقالت واظنه لا يستطيع المشي فقصها وتحكمت فيه شفقة عليه بزعمها واهلكته من حيث
ارادت نفعه ثم ان الملك بث الجواسيس لمن يأتيه بخبره فوجدوه عند العجوز فجاؤا به الى الملك
فلما رأى حاله قال اخرجوه ونادوا عليه هذا جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره
حكاية قيل لما ولي المأمون الخلافة عرضت عليه سيرة ابي بكر رضي الله عنه وفي لفظها
وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا اطيق ذلك

ثم عُرِضَتْ عليه سيرة عمر رضي الله عنه وفي آخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها
في حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق ذلك ثم عرضت عليه سيرة عثمان رضي الله عنه وفي
آخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق
ذلك ثم عُرِضَتْ عليه سيرة علي كرم الله وجهه وفي آخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها
ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق ذلك ثم عُرِضَتْ عليه سيرة معاوية بن ابي سفيان
وفي آخرها وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويَضَعُها كيف شاء قال ان كان فهذا **حكاية**
قيل ان الرشيد جمع اربعة من الاطباء عراقيا ورُوميا وهنديا وسواديا فقال ليصف كل
منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الرومي له الدواء الذي لا داء فيه حب الرشاد
الابيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي الاهليلج الاسود وكان السوادي ابصرهم
برقة المعدة فقال له ما تقول قال الدواء الذي لا داء فيه ان تقعد على الطعام وانت
تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال بعض الفضلاء سألت طبيبا فارسيا فقلت
انا قوم نتغرب فتتغير علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به فقال دعوا اكل الادوية عليكم
بالاغذية وما يخرج من الضرع والنحل وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام
ولبس الكتان **حكاية** دخل ابو دلامة الشاعر على المهدي يوما فسلم عليه ثم قعد وارخى
عينيه بالبكاء فقال له ما لك قال ماتت ام دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت
له رقة لما رأى من جزعه فقال له عظم الله اجرك يا ابا دلامة وامر له بالف درهم وقال استعن
بها في مصيبتك فأخذها ودعا له وانصرف فلما دخل الى منزله قال لام دلامة اذهبي فاستأذني
على الخيزران جارية المهدي فاذا دخلت عليه فتباكي وقولي مات ابو دلامة فنهضت واستأذنت
على الخيزران فاذنت لها فلما اطمأنت ارسلت عينيها بالبكاء فقالت لها ما لك فقالت مات
ابو دلامة فقالت انا لله وانا اليه راجعون عظم الله اجرك وتوجعت لها ثم امرت لها بالفي درهم
فدفعت لها وانصرفت فلم يلبث المهدي ان دخل على الخيزران فقالت يا سيدي اما علمت ان ابا دلامة مات

قال لا يا حبيبتي انما هي امرأتنا ام لامة قالت لا والله الا ابو لامة فقال سبحان الله خرج من عندي الساعة فقالت وخرجت من عندي الساعة واخبرته بخبرها وبكائها فضحك وتعجب من حيلتهما **حكاية** اخبر احمد بن بكر الباهلي قال حدثني حاجب المهدي قال قال لي المهدي يوما نصف النهار اخرج وانظر من بالباب فخرجت فاذا شيخ واقف فقلت الك حاجة قال ما يمكن ان اخبر بها احدا غير امير المؤمنين فتركته ودخلت وقلت شيخ قد سألته الك حاجة قال ما يخبر الا امير المؤمنين فقلت ايدخل قال نعم ومره بالتخفيف فخرجت وقلت له ادخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين انا قد امرنا بالتخفيف وانشأ يقول۔

فان شئت خففنا فكنا كريشة	متى تلقها الانفاس في الجو تذهب
وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة	متى تلقها في حومة البحر ترسب
وان شئت سلمنا فكنا كراكب	متى يقض حقا من سلامك يغرب

قال فضحك المهدي وقال بل تكرم وتقضى حاجتك فقضى حاجته وامر له بعشرة الاف درهم

حكاية قال الاديب ابو يعقوب كنت جالسا عند معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوي اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا ازاري قد قسمت العام في قومك خاصة اربعين الف دينار قال فبينما نحن نتحدث اذا بصر اعرابيا يجنب في مشيته من خوخة له مشرفة على الصحراء فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابي وسلم وانشأ يقول

اضحكك الله قل ما بيدي	فلا اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله	فارسلوني اليك وانتظروا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعلت بغلتنا الفلانية قال حاضرة قال كم عليها قال الف دينار قال اطرحها له ثم قال له اذهب اليهم بما معك ثم اذا احتجت فارجع الينا

حكاية حدث العتابي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال وما الخبر فقلت بيتان من الشعر عملته

البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت عند ذلك -

حسن ظني وحسن ما عود الله	يقيناً بك الغداة اتى بي
اى شئ يكون احسن من حسن	يقين اعدى اليك ركابي

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم قال فوالله لقد سبقني بها الغلام الى منزلي فلما كان من الغد دخلت عليه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام والخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت

وجهي قد يكفيك في حاجتي	ورؤيتي تكفيك عن السؤال
وكيف اخشى الفقر ما عشت لي	وانما كفك لي بيت مال

قال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فسبقني بها الغلام ايضاً الى منزلي فلما كان في اليوم الثالث دخلت عليه ورجله في الركاب فقلت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام والخبر فقلت بيتان من الشعر اعملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت

ان خير الثياب يخلقه الدهر	وثوب الثناء ثوب جديد
اكسني ما يبيد اصلحك الله	فاني اكسوك ما لا يبيد

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه اربعين الف درهم حكاية قيل لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي كرم الله وجهه فقام الحسن رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث نبياً الا جعل له عدواً من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة وجدتك حرب وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعن الله ادنانا حسباً واخملنا ذكراً واعظمنا كفراً واشدنا نفاقاً فصاح اهل المسجد امين امين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله حكاية قيل ان ابا دلامة الشاعر كان واقفاً بين يدي السفاح في بعض الايام فقال له سلني حاجتك فقال له ابو دلامة اريد كلب صيد فقال اعطوه اياه فقال واريد دابة اتصيد عليها قال اعطوه اياها قال وغلاماً

يقوم الكلب يصيد به قال اعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين لا بد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم تكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة قال وما الغامرة يا امير المؤمنين قال ما لا نبات فيها قال اقطعتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة غامرة من فيافي بني اسد فضحك منه وقال اجعلوها كلها عامرة **حكاية** قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلاثة نفر فقال احدهم ما كان اطول البنائين في الزمن الاول حتى وصلوا الى راس هذه المنارة فقال الثاني يا ابله كل احد يبنيها ولكن يعملونها على وجه الارض ويقيمونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بئرا فانقلبت منارة۔

حكاية قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العيش وشدة من الافلاس فشكوت حالي الى حبيب لي كان كثير الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات وكررها فان الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها فما تحسنت احوالي ورزقني الله تعالى من حيث لا احتسب وهي هذه شعر

يا من يحل بذكره	عقد النوائب والشدائد	يا من اليه المشتكى	واليه امر الخلق عائد
يا حي يا قيوم يا	من قد تنزه عن مضادد	انت الرقيب على العبا	د وانت في الملكوت واحد
انت المعز لمن اطا	ع والمذل لكل جاحد	ان الهموم جيوشها	ذا القلب مني قد تطارد
فافرج بحول لك كربتي	يا من له حسن العوائد	فخفي لطفك يستعا	ن به على الزمن المعاند
انت الميسر والمسبب	والمسهل والمساعد	سبب لنا فرجا قريبا	يا الهي لا تباعد
كن راحمي فلقد يئست	من الاقارب والاباعد	ثم الصلوة على النبي	وآله الغر الاماجد

تم الباب الاول من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله المؤمن المهيمن فالحمد له ما دامت الازمن والصلوة والسلام على رسوله واصحابه ما دام يجري في البحور السفن

الباب الثاني

نذكر فيه مناظرة النرجس والورد المسمّى بالجوهر الفرد للشيخ الاديب العلامة ابي الحسن علي ابن محمد المارديني رحمه الله خدم بها قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن كشك ومناظرة النجم والطبيب المسماة بمنية اللبيب للشيخ الاديب العلامة محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائري رحمه الله تعالى۔

الجوهر الفرد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبت في رياض الخد وردة الخجل۔ وزيّن اغصان القد بنرجس حسن المقل۔ واوضح لذوي الادب سبيل البلاغة فانتهجوا۔ واستجلوا من وجوه المعاني عيون الملح۔ والصلوة والسلام على سيدنا محمد الفارق بين الشك واليقين بقول غير متلبس وعلى اٰله والاصحاب۔ ما خجلت خدود الورد من تغازل عيون النرجس وبعد فلما كان الورد والنرجس من احسن الازهار وصفا والطفها شكلا واطيبها عرفا وقد اختلف بينهما في التفضيل۔ وايهما اذا حضر كان لبيت البسط تكميل۔ مثلتهما كالخصمين في المناظرة واستنطقت لسان حالهما على سبيل المحاضرة۔ فقال الورد الحمد لله الذي انزل في محكم القراٰن فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث الى الاسود والاحمر الذي نسخ بشريعته البيضاء ملة بني الاصفر وبعد فان الله تعالى فضّلني على سائر الزهر بارفع المراتب۔ فوجب علي شكر نعمته وشكر المنعم واجب وفي تجمّل المجالس والمحافل شعر وانى وان كنت الاخير زمانه۔ لاٰت بما لم تستطعه الاوائل كفاني الله عين حسودي۔ فالروض ملكي والزهر جنودي۔ وما فيهم من قدح في اعلامي السلطانية۔ وكيف لا يطيعوني وشوكتي فيهم قوية۔ فازورت احداق النرجس وقام على ساقه في المجلس وقال اقسم بمن انزل في كتابه المبين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين

عليه لسم رقيضاً. لقد اكرمت ضيفك فعليك الراية البيضاء. وانت طالما جني شؤمك على من جناك. فذقت عذاب النار ذلك بما كسبت يداك. سرقت لون الحبيب وتسترت بالورق فقطعوك والقطع حد من سرق. واستنقطوا دمعك واذاقوك الحرق وقيل الترك طبقاً عن طبق. واي فخر في احمرارك الشرق وكم بين التبر والعقيق فلا تمهرج زيفك على خالص اللجين. وارجع عن المناظرة فما جئتك الا بعين هذا ولي في السبق قصبات وكم جلوت صداء القلب بطيب النفحات. واذا وفد جيش الزهر فلي طلائعه عيون والسابقون السابقون اولئك المقربون. وانشد.

فقت الزهور جميعها بتقدمي ❊ فانا المقيم على الوفا يا منتهي

ادعو الندامى للمسرة والهنا ❊ وكما علمت شمائلي وتكرمي

واقي الجليس بناظري وارقه ❊ حسناً وساقي في يدي ومعصمي

واغض طرفي ان خلا بحبيبه ❊ واصون سر العاشق المتكلم

واذا اغفا المحبوب كنت لحفظه ❊ عوناً عليه من الدبيب المجرم

واغازل الاجفان وهي نواعس ❊ والى تشبيه اللواحظ ينتمي

وترى حجيج اللهو حولي طائفاً ❊ وجميع ايامي كيوم الموسم

اين العيون من الخدود نفاسة ❊ لولا فساد قياس من لم يعلم

فافهم وكن عن رتبتي متأخراً ❊ واعلم بان الفضل للمتقدم

فاحمرت خدود الورد والتهب. وظهرت في وجهه سورة الغضب. وقال يا قوي العين وبالي اللجين خل عنك الحماقة ولا تدخل في باب ما لك به طاقة. فلقد استحققت المقت ولا اباً لك ولو برقت. كيف تفاخر بصفارك حمرة الخدود ومن اين البياض لجفانك المغازلة للعيون السود اتناظر بعمشك عيون الملاح ما انت يا عيون النرجس الا وقاح اتعيرني بحسن الا بتلائه وهو الا فضل وقد قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم نحن معاشر

وحقِّ محمدِ ن المحمود الذی اُوحیَ الیہ قتلَ اَصحابُ الاُخدودِ لقد مدحتَ نفسکَ بالکمال مع
نقصکَ وما جرت النار الّا الی فرصلک اتعیّرنی بالاصفرار وهو لون التبر اذا نسبک
ونفتخرُ علیّ بالاحمرار فما احمرکَ - فتادّب فی مقالک - واذکرُ سرعةَ زوالکَ واحفظ
حرمتکَ - والا کسرتُ شوکتکَ - فقال الورد ویلکَ ما اقوی عینکَ واکثر مینکَ - اتجعل
مقاملکَ مقامی - وانتَ من بعضِ خدّامی ولولم تکن قلیل الحرمة ما کنتُ جالسًا وانت
واقفٌ فی الخدمة الکَ مثلی حسنُ منظرٍ - ومخبرًا اما سمعتَ ان الحسنَ احمرُ وان عیّر
بقصرمدتی فقد استنبتُ عنی بخلیفتی - ولم یزل جمالُ المقامات ومن خلفَ مثله
ما مات اتحسب محاسنی مثل محاسنکَ متناهیة - وکیف ینقطع عملی ولی صدقةٌ جاریةٌ
فشتّان بینی وبینکَ - وان لم تنتهِ عن جدالی قلعتُ بشوکتی عینکَ وانشد
لسانُ حاله - شعر

بجمالِ وجهی تشخصُ الابصارُ ۔ ولعزِّ مجدی تخضعُ الازهارُ
لی بهجةٌ وردیةٌ فی وجنتی ۔ ولها من الورقِ الحدید عذارُ
وملابسی من سندسٍ فتق الشذا ۔ اکمامها فانفضّت الازرارُ
فکانّنی هذا الحبیبُ اذا بدا ۔ نشوانَ قد دارت علیه عقارُ

لا غروَ وانْ صرفَ المحبُّ علی حبّاتِ فکرٍ فی وجنتی دینارُ

حرمی عن الذی للخدع امنًا ۔ من حوله تتخطفُ الابصارُ
ولیَ المهابةُ والبهاءُ وانت من ۔ حسدٍ وغیظٍ قد علاکَ صغارُ
ما شاننی قصرُ الزمانِ لانّه ۔ لکَ فی لیالیکَ الطوالِ فخارُ
لکنّ ایامی سرورٌ کلها ۔ وکذا الایام السرورِ قصارُ

فقال النرجسُ یا قلیل المودّة - ویا قصیر المدة - این العیون من الخدود - واین الجاحد
من الودود وانا اُوفی بمیثاقی - ومن یزورنی اُجلسه علی احداقی - فیقول له مرانصت

الانبياء اشدّ الناس بلاءً الامثل فالامثل - طالما ابتليت فصبرتُ - وما شكوتُ حالى بل
شكرتُ ابيتُ بزفرة لاتخمد - وادمعى تتحدّرُ وانفاسى تتصعّد احبس بلا ذنب اعصر فتجرى
دموعى وماهى الا مهجة تذوبُ فتقطر وماضرّ ابراهيم القاؤه فى نار النمرود - ولاشان
يوسف سجنه مع فضله المشهود - مع انى طالما لثمتُ الثغورَ والاعناق - وفزتُ بالشم
والضمّ والعناق - زكامنّى الاصل والفرع ولا انزل بوادٍ غير ذى زرع - واُقسم ببديع حسنى
وتدبيج اوراقى - وسموّى عن مراعاة النظير بتوجيه طباقى - ما انت مجانسى فى المقابلة
ولا موازنى فى المشاكلة ولا زاحفى فى الطىّ والنشر وانا سيد زهر الربيع ولا فخر - فلا
تطل الشقاق والنفاق - لابدّ لك من الوقوف فى خدمتى ولو قامت الحرب على ساق
واى فضل لك فى التقديم - وكم بين الحبيب والكليم وان اردتُ كشف التلبيس فتفكر
فى فضل آدم على ابليس - وكم بين الشمس والنجوم - وما منّا الّا له مقام معلوم وهل
انت الامن بعض جنودى والمبشرين بورودى - وانا منك بالفضل اَولى وللاخرة
خيرٌ لك من الاولى وانشد - ۸

لم يزدك التقديم فى الفضل شيأً	وانا ما نقصتُ بالتاخير
بيننا فى القياس فرقٌ لطيفٌ	مثل ما بين يوسف والبشير

فحدّق النرجس وحوّلق ورفع راسه بعد ان اطرق وقال ان افتخرت يا ثارك فلكيست
العين كالاثر وان كنت مباشر الثغور فانا الى حسن النظر مع انهم ارخصوا بك فى التسعير
وما عصروك الا عن ذنب كبير ولو لم تكن من المتمردين والانجاس ما حبسوك فى قماقم
النحاس بنت فى افتخارك كما قالت الحكماء انفٌ فى الماء واستٌ فى السماء تتطفل على الموائد
ولا تصبر على طعام واحد واُقسم بقدّى الرشيق - ولونى الشريق وبياض صحائفى واخضر
سوالفى لئن لم تصن بهجتك المسبوكه ونستر فضائحك المهتوكه - لاقطعن طرقك المسلوكه
واجعلن حرفتك متروكه ولا اترك لك فى عصبة الازهار شوكة - واذيقك عذاب الهون

التعيبني وكلك عيوب في كلي عيون - انا طبعي الوفاء وانت طبعك الغدر وانا اول من تنشق عنه الارض من الزهر ولا فخر - ولولا خشية التطويل لعددت معايبك على التفصيل ولكن شيمتي غض الطرف في المجلس وما احسن الغض من النرجس ان تشبهت بالشمس انا بكسوفك شامت وان كنت من السيارة فانا من النجوم الثوابت وشتان بين طالع أفل وكم بين مقيم وزاعل وان لم ترجع الى السكينة والوقار لاريك النجوم بالنهار ابن قضبان الزمرد من شوك القتاد وكم بين مريد ومراد - واقسم بمن زين السماء بزينة الكواكب - ان لم ترجع لارمينك بشهاب ثاقب - واسلط عليك رجوم نجومي - واقول مفتخرا قول ابن الرومي وانشد -

عجبت للورد اذ واتى يناظره	وزاد في قوله مجبا وفي شططه
يبدو وطياته من حول صفرته	كحمر بغل وباقي الروث في وسطه

فخجل خد الورد حتى كلله من الطل العرق - وكاد من خوف الفضيحة يتستر بالورق ثم انه استشاط كمن اطلق من عقال وسطا على النرجس بشوكه وقال يا نفاضة المحافل ولفاظة المزابل - كم بين مهتوك ومصون ومتروك ومخزون فجل القضية انك راجل وانا فارس وتقوم في الخدمة وانا جالس ولولا نجومك وقوة الحدقة ما جئت تزاحمني في الطبقة وانشد -

اما وفتحي اجفان النواعس	وتنزهي المحاضر والمجالس
واشراقي الحشا وما قد	كساني الله من اسنى الملابس
وما قد حنت من نشر شذاه	بفوح يطي انفاس النفائس
لقد عذبت طورك في مقامي	وهل احد بمثلك لي يقايس
انا في البسط فاتح كل باب	وخاتم كل زهر في المجالس
وان زفت كؤس الراح اجلى	على صحبي كما تجلى العرائس
وان نحن اجتمعنا في مقام	تقم في خدمتي واظل جالس
وان تك حارسا ما ذاك فخرا	فكم ما بين سلطان وحارس

دع الثغر بغض او صحّف فاني	اراك ان التقى الجمعان ناعس
وهل للحبّ من حسن اذا ما	يكون الورد في خدّيه غارس

فقال النرجس انا عيون المجالس - وشموع المجالس وانيس النديم - وقد خلقني الله في احسن تقويم - من اين لك لطفي ودلالي - وقد فاتك ليني واعتدالي - وبي تشبه عين الحبيب فاعلم - ولاجل عين الف عين تكرم - وكثيرا بينك وبيني وان عدت الى مثلها سقطت من عيني وانشد ؎

اما وفتور اجفاني النواعس	ولحظ دونه لحظ الكوانس
واحد اني تصيد الاسد صيدا	والباب الرجال لها فرائس
وعيني الوقاح ولين عطفي الرشيق اذا بدا في الروض مائس	
لئن لم تنته يا ورد عني	وتترك ما لديك من الوساوس
رشقتك صائبا بسهام عيني	واجعل ربعك المهد مدارس
انا ابهى والطف منك معنى	وازهى في المجالس للمجالس
وكم متعته نظرا وشمّا	ولنت له ولا اوذي الملامس
وعن اهل الغرام اغض طرفي	وان نام الحبيب فنعم حارس
اقوم بخدمة الندمان جهدي	وتقعد عن مقامي في المجالس
لفخرك لم اجد وجها لاني	انا راس الزهور فلا تراوس

فقال الورد والذي خلق الانسان من علق - والبس الخد حلة الشفق - وضرج لون بحمرة الخجل وذبح بالتهديد مواقع القبل لقد جزت في القول حدا - ولقد جئت شيئا ادا - تريد ان تميز نفسك بتقويمها - وانما الاعمال بخواتيمها انا خد الحبيب نصيبي الراح يتلبس ويمسك بذيل طيبي - انسيت في ان احسن صفات المدام الوردية لقد نفثت في من عينك القوية انزوم تغطي فضلي بغضا منك وسخطا اما سمعت في الامثال ان الشمس ما تغطى

وانشد

وكم في قبض ساقي بسط راحة	انا والراح للارواح راحة
بعين النقص ماذا الوقاحة	تغنّى عن عيوبك اذ تراني

فقال النرجس الذي زيّن العيون بالدّعج. وارسلها في فترة الاجفان. الى المهج وفضّل الانسانَ بالعين والعينَ بالانسان وكحّل بفنون السحر فتور الاجفان. ان لم ترجع عنّي لاجرّدن سيفي من جفني. ولاطيحن راسك من قدمك. ولاخضبنك بدمك. ومن انت في البين وقد اصبح فضلي عليك فرض عين انحاز بي وجيادي السّوابق. وتناظرني ونواظري احداق الحدائق. وفي فتور اجفاني من السحر فنون. أتشك في ان الملاحة في العيون وانشد.

انا ما بين اصحابي بعين وفضلي راجح والورد دوني وفي من الملاحة كل فن بديع والملاحة في العيون

فقال الورد اين السهل من الممتنع وكم بين المفترق والمجتمع انت تبذل نفسك فتهان وانا اعز بصوني عن ملامسة الندمان. وانت رقيب على العشاق في المجالس الطيبة. واذا رأيتم ببينك يقولون ماذا الا مصيبة انا ذو الوجه الاقمر والخد الازهر. واذا تاملت عيونك ذا هي بالساهرة. كيف تناظرني ولي وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانت قد ضربت عليك الذلة وما اصفرك الا العلة. فقال النرجس يا قليل الوفا. ويا كثير الجفا. الم تعلم ان التخليق بالصفرة من امارات النصرة. وقال جماعة من الحكماء ان من احسن الاشكال الحمرة فقال الورد هذا لوني من كنت في احشاء الاكمام مضغة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فقال النرجس وهذا فضلي من الشواهد. فقال الورد ما يصفرّنا الا الحاسد. فقال النرجس لعتزل عين كل شئ احسنه فقال الورد لا تستوي السيئة ولا الحسنة فقال النرجس ذهبت منك الحجة واتضحت لي المحجة فانا على الفضل ولي الفضل الاحمر بحضوري في مقام المقرّ الشهابي احمد وانا المؤيّد بفضل ظاهر لا يختفي بحضوري في حضرة مولانا قاضي القضاة الحنفي فقال الورد وهذا مما يؤيّد كلامي. ويرفع في الفخر مقامي. فكم بلغت بحضرة المخدوم مقصودي لم يزل الى المنهل العذب ورودي. قال الراوي فلما رايت كلا منهما قد جاء في حجته بالبرهان

والدليل - ولم يتضح لي أيهما أحرى بالتفضيل وضاقت عليّ في الفرق بينهما المسالك رأيت مالكي بالمدينة فلم يجز لي أُفتي وفي المدينة مالك لأنه فريد عصره في علمه وآدابه فهو الذي يفصل بينهما بفصل خطابه - كيف لا وهو شهابٌ له في فلك المعالي أرفع المراتب وَمَنْ يسترق السمع يتبعه شهابٌ ثاقبٌ - شعر

شهابٌ رقي بالسّعد في فلكِ العلى ... وعادَ بفضلٍ منه والعود أحمدُ
فمَنْ شافعي والوجد في القلب ثابتٌ ... سِوى مالكي كنزُ الفضائل أحمدُ

وما أنا في إهداء هذه النُبذَة إليه - وعرض بضاعتي المُزجاة عليه إلا كمَن أهدى إلى البحر قطرة أو أتحف الروض بزهره وهو والصّفات التي فاقت على الراح والحبب رقة ونظما وناظرت فعل المدام فكانت أفعالها أسما قلتُ لله دَرُّهُ من مُستجمع ما أفصح لسانه وأبلغ بيانه - فلقد أحرز قصبات السّبق في ميدان الكلام وأتى بما يعجز عنه الفاضل والنظّام -

منية اللبيب

قال الشيخ العلامة محمد مؤمن رضي الله عنه ساقني طول السّياحة في طلب العلم إلى ساحة الكمال - ودلّني هادي الشوق لتحصيل المعارف إلى مدارس الخيال - فرأيت بين النوم واليقظة كأني حللتُ في قرارٍ مكين - ودخلتُ روضة كأنها جنة الخلد التي أُعِدّت للمتقين فوجدت محفلا منيعا مشحونا بالخواصّ والعوامّ - ومجلسا وسيعا محفوفا بأصناف طوائف الأنام - وبينهم شيخان يتناظران - ولعلهما يتفاخران - أحدهما منجم فارسي معه تقويمه وأُصطرلاب - والآخر طبيبٌ يوناني حاذقٌ بين يديه أدوية وكتاب كل منهما يُفضِّل نفسه على صاحبه ويطعن فيه بذكر نقائصه ومثالبه والناس حولهما مجتمعون والى أقوالهما مستمعون - فاقتحمتُ بين ذلك الجمع وجلست قريبا لاستراق السمع - فسمعتُ هذا يصف النجوم والسماء وذاك يذكر الدّاء والدّواء هذا يبيّن القطب والآفاق وذاك يحقق السّم والترياق هذا يوضح كرات الفلك والسّماك إلى السمك والثريا إلى الثرى

والتَّسهيل الى لسُّها - وذالك بشرحٍ سوء المزاج - ودستور العلاج فى تشريح الابدان - وانواع البحران

هذا يبحثُ عن الآثار العُلوية والحوادثِ السّفلية والآفات السّماوية - والاحكام النجومية

والتاثيرات الفلكية واحوال الامصار - ونزولِ الامطار وذالك يتكلّم فى الحُمّيات والمسهلات والاسباب

والعلامات - والمفرداتِ والمركبات والاطلية والضمّادات والمعاجين والمفرّحات وانواع الادوية

والاشربة والاغذية - فتناظرا وتشاجرا من كل باب حتى اغلظ المنجم فى الخطاب وقال ايها الطبيب

الجاهل - والمكثار من غير طائل - ما اقلّ درايتك واجلّ غوايتك وامضّ صناعتك وليس

بضاعتك الم تعلم انك من دواعي الفوت وخليفة ملك الموت ورسول قابض الارواح ومفرّق

النفوس عن الاشباح - انك منذر الى الممات - وذئبٌ فى جلد الشاة - وظالمٌ فى زِيِّ مسكين وذابحٌ

بغير سكين وعدوٌّ فى صورة صديق وحشيش يتشبث بالغريق - تذ ضاع عمرك فى ملاحظة

الفضلات والقاذورات - وطال فكرك فى المدرّات والمسهلات - هل انت بمعرفة

القارورة تتجنّى ام بقتل نفسٍ بغير حق تتكبّر جهلك مركّبٌ - وحمقك مجرّبٌ تحسب كلام

ابن سينا فى القانون كالوحي المنزّل وتزعم قول ابن زكريّا بمنزلة خبر النبي المرسل وتعدّ جالينوس

فى كل ما اخبر به صادقًا - وكفى بك ذمًّا حديث الطبيب ضامنٌ ولو كان حاذقًا - فتعسًا

لجالينوسك وسقراطك - وتبًّا لاسقليبنوسك وبقراطك - واُفًّا لبتختيصك وتذبيرك وتفًّا

لتجويزك وتقريرك فلما سمع الطبيب هذا السباب التهب غضبًا وقال فى الجواب اخسأ ايها المنجم

الجاهل ولتبك على عقلك الثواكل - الم تر انك اكذب الناس والخنّاس الذي يوسوس فى

صدور الناس وانك ابين كذبًا من الفجر الاول واغلظ حسًّا من عين الاحول واخلف فى الوعد من

عرقوب واشهر بالكذب من اولاد يعقوب واخسّ طبعًا من ضبع وضبّة وانقص

قدرًا من قيراط وحبّة وكفى بك ذمًّا خبر كذب المنجمون وربّ الكعبة وما اشبهك

بمسيلمة الكذّاب وما اكثر غلطك فى الحساب خطاؤك اكثر من صوابك واثمك اجلّ من

ثوابك تتقرّب باكاذيب الاحكام النجومية رجمًا بالغيب الى الامراء والسلاطين - وقد

٨١

فسّر الشياطينُ بالمنجمين - بالرواية المعتبرة عن بعض الفضلاء الاساطين فی قوله تعالی ولقد زيّنّا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين - وهب ان علم التنجيم معجزةٌ باهرةٌ لنبیّ كريم الا انه لا يحصل كثيره ولا ينفع بيسيره فالموجی منه غير نافع والنافع منه غير موجود بلا مدافع وصاحبه لا ينفكّ عن افلاس وادبار لما يلزمه من تعمّد الكذب فی الاخبار فتعساً لبختك ورصدك - وبعداً لعدلك وعدِّك وافّاً لحسبانك وحسابك وتفّاً لتقويمك واصطرلابك فقال المنجم ويحك ما هذا التفضيح والانكار للحق الصريح لقد افرطت فی الازراء والايذاء وحفظت شيئاً وغابت عنك اشياء ذكرت القبائح القليلة - ونسيت المدائح الجليلة شعر

وعينُ الرضا عن كل عيب كليلةٌ	ولكنّ عينَ السخط تبدی المساويا

فوحق من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر - وجعل النجم علامة يهتدی بها فی ظلمات البر والبحر - انّ علم النجوم بين العلوم - كالبدر اللامع بين النجوم اذ به يعلم عدد السنين والحساب ويستدلّ به على وجود رب الارباب كيف لا وبالتفكر العميق فی حقائق الاسرار ودقائق الآثار المستفادة من رياض الرياضی والتدبير البليغ فی بدائع الحكمة وصنائع الفطرة التی فی خلق السموٰت والارض والفكر الدقيق فی هيئة الافلاك وصور البروج ومواقع النجوم فی الغروب والطلوع والنظر الصحيح فی نظرات الكواكب واختلاف حركاتها فی السرعة والبطوء والاستقامة والرجوع - والتأمل الصادق فی كيفية حركات الآباء العلوية فوق الامهات السفلية والآراء الصائبة فی استخراج انواع تاثيرات الاجرام الاثيرية فی الاجسام الارضية يعرف انّ هذه الكرات الدائرة والافلاك السائرة والانجم الزاهرة والآيات الباهرة - والدراری المنشقة والبروج المشهورة والقبة الخضراء والبقعة الغبراء والسقف المرفوع - والمهاد الموضوع - والبحر المحيط والبر البسيط والجبال الشامخة والاوتاد الراسخة صانعاً حكيماً - عليماً قديماً - مدبّراً كاملاً - مقدّراً عادلاً ربّنا ما خلقت هذا باطلاً - وان جميع ذلك مستند الی ربّ الارض والسماء عزيز قدير يتصرّف فيها كيف يشاء حيثما تقتضيه حكمته - والارض جميعاً قبضته شعر

فلیس بتدبیر الکواکب ماتری	ولکنه تدبیر رب الکواکب

فتبارک الذی جعل فی السماء بروجا وجعل فیها سراجا وقمرا منیرا ۔ وابدع الکائنات باحسن نظام ودبرها علی وفق مشیته وقدرها بحکمته تقدیرا سبحان من جعل الشمس ضیاء والقمر نورا وبسط علی بساط البسیط ظلا وحرورا ۔ ورفع خضراء ذات بروج وسراج ۔ وخفض غبراء ذات مروج وفجاج ومد بحرا مسجورا ۔ خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فی ستة ایام ودبر الامر یتنزل بینهن بترتیب ونظام کما کان فی الکتاب مسطورا ۔ والصلوة والسلام علی من دنا فتدلی الی ربه الاعلی ۔ فکان قاب قوسین او ادنی ۔ محمد الذی اصبح مویدا بالرعب وبالصبا منصورا وعلی آله الاتقیاء وعترته نجوم الاهتداء مادام السماک رامحا والسعد ذابحا والنسر طائرا والشامیة غموصا والیمانیة عبورا ۔ فلما فرغ المنجم من المقال اعترض علیه الطبیب وقال کتمت الحق بما ابدیت وموهت القول فیما ادعیت اخطأت فی ترجیح علم النجوم وتفضیلها علی سائر العلوم فان شرف کل علم بشرف موضوعه ۔ وما یتعلق به من اصوله وفروعه ۔ فلما کان الموضوع اشرف واعلی ۔ کان العلم الباحث عنه ارفع واسنی ۔ ومعلوم ان موضوع علم الطب هو البدن الانسانی المتعلق به الروح الحیوانی ۔ المرتبطة به النفس الانسانیة التی هی اشرف من النجوم والسموات بل جمیع المخلوقات والمکونات ۔ وقد خلق فی الانسان وهو العالم الاصغر نظائر جمیع ما فی العالم الاکبر فکل انسان عالم برأسه ۔ ولذلک سمی بالعالم بانفراده ۔ وکما یستدل بدقائق ما فی الاکبر علی وجود الصانع الحکیم القدیر ۔ کذلک یحتج ببدائع ما فی الاصغر علیه جل والتنظیر بالنظیر فی قوله عزوجل وفی الارض آیات للموقنین وفی انفسکم افلا تبصرون دلالة علی هذا الذی عنی فی قوله سبحانه سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم بینة علی هذه الدعوی وقال امیر المومنین وامام المتقین اسد الله الغالب علی بن ابی طالب کرم الله وجهه **شعر**

دواؤک فیک وما تشعر	وداؤک منک وما تبصر
وتزعم انک جرم صغیر	وفیک انطوی العالم الاکبر

وانت الكتاب المبين الذي	بأحرفه يظهر المضمر

وتوضيح هذا المقال وتفصيل هذا الاجمال يطلب من لطيف الخيال لمؤلف هذه الاقوال وبالجملة الانسان خليفة الرحمن والنفس كالسلطان والاعضاء كالبلدان والحواس كالاعوان والقوى والاذهان كالعمال والخزان والجوارح والاركان كالخدام والغلمان وبقاء سلطنة هذا الملك بصلاح رعيته واستقرار ملكه بانتظام امور مملكته وبالصحة ينتظم امر عالم الاجسام وبالمرض يختل هذا النسق والنظام والعلم المتكفل لحصول هذا الغرض علم الطب الباحث عن احوال بدن الانسان من حيث الصحة والمرض لحفظ الصحة الحاصلة واسترداد الزائلة وكفى له شرفا خبر العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقدم الاول لتوقف الثاني عليه ونظام العالم الاصغر منسوب اليه فهو علة صحة الابدان ومادة حياة الانسان ومناط سلامة الاجساد ومدار امر المعاش والمعاد فعلم الطب على رغمك ارجح وانفع من علم فقال المنجم للطبيب هذا القول منك عجيب اما تعلم ايها الحكيم ان الطب لا يستقيم الا بالتنجيم وبه فتح ابواب التعلم والتعليم وفوق كل ذي علم عليم فلا بد للطبيب من معرفة ما يتعلق بالنجوم والتقويم والسعود والنحوس والنظرات والبروج والدرجات والساعات فرب ساعة ينفع فيها الفصد والحجامة وشرب الدواء ولا يفيد في غير تلك الساعة الاشتداد العلة والداء فها انا اتلو عليك في ذكر ذلك امورا من الاحكام النجومية والمسائل الهيولية لتعرف فضل العلوم الرياضية ولا ابالي بالتطويل فان هذا الخطب جليل والبسط في الطلب لمرغوب مقبول ويا ليتها قصر في شرحها طول فاعلم ان لكل عضو من الاجساد اللحمانية والابدان الانسانية نسبة الى برج من البروج الاثني عشر بتقدير خالق القوى والقدر فالراس منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور والكتف الى الى الجوزاء والصدر الى السرطان والسرة الى الاسد والقلب الى السنبلة والظهر والبطن الى الميزان والعورة الى العقرب والفخذ الى القوس والركبة الى الجدي والساق الى الدلو والقدم الى الحوت فيقع كل عضو في وقت يكون للبرج الذي ينسب اليه سعادة وقوة واستيلاء وقدرة ويسمى الحمل

والاسد والقوس بالمثلثة النارية ويُنسب اليه الحرارة واليبوسة والثور والسنبلة والجدي
بالمثلثة الارضية ويُنسب اليه البرودة واليبوسة والجوزاء والميزان والدلو بالمثلثة الهوائية
ويُنسب اليه الحرارة والرطوبة والسرطان والعقرب والحوت بالمثلثة المائية ويُنسب اليه
البرودة والرطوبة والحمل والسرطان والميزان والجدي منقلبات والثور والاسد والعقرب
والدلو ثابتات والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسدين والشمس في اللغة
مؤنث وفي التنجيم مذكر والقمر بالعكس وكل من الحمل والعقرب بيت للمريخ والثور والميزان
للزهرة والجوزاء والسنبلة لعطارد والسرطان للقمر والاسد للشمس والقوس والحوت للمشتري
والجدي والدلو لزحل والشمس حارة يابسة والقمر بارد رطب وزحل بارد يابس وهي طبيعة
الموت والمشتري حار رطب وهو مزاج الحياة والمريخ في غاية الحرارة والزهرة في غاية الرطوبة
وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقاربه وما سوى النيرين من السبعة السيارة يسمى بالخمسة
المتحيرة والشمس والقمر والمشتري والزهرة والراس مسعودات والزحل والمريخ والذنب
منحوسات وعطارد مع السعد مسعود ومع النحس منحوس والشمس بيضاء والقمر كمد الاجزاء وزحل رصاصي
والمشتري ابيض يميل الى الصفرة وعطارد يضرب الى الزرقة والمريخ ناري اللون والزهرة دري
اللون والافلاك الكلية تسعة ومع الافلاك الجزئية اربعة وعشرون والفلك الاطلس غير مكوكب
والثوابت في فلك البروج والسيارات في سبعة افلاك كل في فلك يسبحون وقال عز من قائل
ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العلمين ذلك محدث موجد قديم ومصنوع صانعه حكيم والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فيا ايها
الطبيب ما لك من هذا العلم نصيب تفتخر بتركيب ادوية مسحوقة وتتباهى بتعيين حشائش مدقوقة
سكنت عمرا في دار لم تعرف كيفية سقفها المكوكب المزين ونزلت دهرا في بيت لم تعلم

٨٥

حقيقة سطحه المنقش الملون شعر وكيف ينال العلم من هو ابله وكيف يرى الآفاق من هو اكمه

ثم انشد المنجم هذه الاشعار وخاطب السامعين والنظار + شعر

يا معشر المسلمين قوموا لا تعذلوني ولا تلوموا عندي من السابحات علم سبحت فيه بل العلوم

الفلك المستدير سقف وهو بارجائه نجوم بين ركه ناظر بصير وخاطر عاطر سليم

اما ترى الاختلاف فيه والدور في الحد مستقيم فقال الطبيب ايها المهذار الى متى هذا الاكثار. اترك الكلام المهمل المرسل ودع الهذيان المزخرف المسلسل. هب انك تعرف دقائق السموات. وتستخرج احكام النجوم من الزيجات. وتعلم رسوم الارصاد ورقوم التقاويم وتضبط حوادث الايام ودقائق الاقاليم. فهل استفدت من هذه الحقائق والاسرار شيئا سوى النحوسة والافلاس والادبار شعر

يا من يروم من الانام معيشة	لم لا ترم من النجوم النيرة
شهدت عليك اذا بانك كاذب	احوالك المختلفة المتغيرة
انكرت يا اعمى البصيرة قدرة	هي للنجوم السائرات مسيرة
يا عارف الافلاك هل لك حاصل	من شمسها او خمسها المتحيرة

ضيعت عمرك فيما لا ينفعك مثقال حبه. ونسيت حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه. بدنك بيتك سكنت فيه عمرا لم تعرف سقفه وجدرانه. وجسدك دارك اقمت فيه دهرا لم تعلم اركانه وحيطانه. فهلا عرفت آفاق الانفس ومطالع الادراك. ضممت تشريح الايمان الى تشريح الافلاك. وهلا تفكرت في نفسك والآفاق. نظرت الى عينك وطبقاتها والى سمعك وصفاته. والى لسانك ولغاته. تنظر بوهم. وتبصر بشحم وتسمع بعظم وتنطق بلحم فان كانت لك فكرة. ففي كل عضو منك عبرة. اما تتفكر في افراد الانسان انهم اشباه وامثال. كيف اتحدوا في النوع واختلفوا في [illegible] كيف تغايروا بالحلية والالوان والاصوات. وتباينوا في الاخلاق والآراء والصفات شعر

٨٦

ومَن صنّفَ الانسانَ إنّي وجدتُهم ... وإن كانَ صِنفًا بالسَّواءِ صُنوفا

فَرُبَّ أُلوفٍ لا تُماثِلُ واحِدًا ... ورُبَّ فريدٍ قد يكونُ أُلوفا

وكم من كثيرٍ لا يسدُّونَ ثُلمةً ... وكم واحدٍ فيهم يُعدُّ صفوفا

ألا انَّ الانسانَ صفوةُ الموجوداتِ وخلاصةُ المكوَّنات۔ وعِلّةُ خلقِ الارضِ والسموات وسَبَبُ تكوينِ البسائطِ والمركّبات ونتيجةُ ايجادِ الافلاكِ المستديرة۔ وواسطةُ ابداعِ النجومِ المستنيرة۔ وواقفُ اسرارِ اللاهوت۔ وعالِمُ سرائرِ الملكوت وخليفةُ ربِّ العلمين وظلُّ اللهِ فى الارضين ومسجودُ جميعِ الاملاكِ ومقصودُ ما فى الآفاقِ والافلاكِ والطبُّ علمٌ باحوالِ بدنِ الانسانِ۔ والغرضُ منه حفظُ هذا التركيبِ والبنيان۔ فهو اشرفُ العلومِ بعدَ علمِ الاديان فلما انتهى الكلامُ الى هذا المقام۔ اتّفقَ الانامُ من الخواصِّ والعوامِ على ترجيحِ علمِ الطبِّ على علمِ النجومِ وتفضيلِ الطبيبِ المعهودِ على المنجمِ المعلوم۔ وعرفتُ فى اثناءِ ذلكَ القيلِ والقالِ انّ الطبيبَ هو مؤلّفُ طيفِ الخيال ثمَّ قامَ القومُ للافتراق۔ وتفرّقوا وآخرُ الصحبةِ الفراقُ واللهُ نعمَ المولى ونعمَ النصيرُ وهو على جمعِهم اذا يشاءُ قديرٌ۔ وليكنْ هذا آخرَ الكلامِ والحمدُ للهِ على نعمةِ الاتمامِ والصلوةُ والسلامُ على محمدٍ خيرِ الانام۔ وعلى آلهِ واصحابِهِ الكرام قلتُ للهِ درّهُ من متكلمٍ لم يسمحِ الزمانُ بمثلِهِ فلقد اتى بما لم تسمحِ القرائحُ ببعضِهِ فضلًا عن كلِّهِ كيفَ لا وعنادلُ اسجاعِهِ ساجعةٌ فى حدائقِ لطائفِهِ وازهارُ المعانى قد تضوّعَ نشرُها فى رياضِ الفاظِهِ الانيقةِ وظرائفِهِ

شعر

كم بذَّ منطقُهُ بلاغةَ شاعرٍ ... ومحت فصاحتُهُ كانت سجعاتُهُ

زانَ القريضَ بفكرةٍ نظمتْ له ... عِقدَ النجومِ فزهرُها فقراتُهُ

تمَّ البابُ الثانى من كتابِ نفحةِ اليمن فى ما يزول بذكره الشجن بعونِ اللهِ المالكِ ذى المننِ والحمدُ للهِ على ذلكَ الى بقاءِ الزمن

الباب الثالث

يشتملُ على مقاطيعَ جيّدةٍ وقصائدَ رائقةٍ انتخبتُها من الدواوينِ التى عثرتُ عليها

وملت لمحاسن أبياتها الآخذة بمجامع القلوب إليها وذكرت نبذة من كلامي المنظوم في آخر هذا الباب وأبياتا دارت بكؤس رحيقها المودة بيني وبين بعض الأحباب

السيد محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين الصنعاني رحمه الله تعالى

داء الصبابة ما له من راق … والموت دون لواعج الأشواق
وأشد ما يلقى المحب من الهوى … قرب الحبيب ولا يكون تلاقي
والله حالات الغرام المغرم … شكوى الهوى بالمدمع المهراق
ومهجتي والروح أفدي شادنا … لم ترق مذ فارقته آماقي
ناديته لما بدا وجماله … يثني إليه أعنة الأحداق
يا أيها القمر الذي قمر النهى … لما تجلى من سماء الطاق
رفقا بقلبي بين أسر طرفك الفتاك أضحى في أشد وثاق
نحن الفدا مني جعلت لك الفدا … أو لا فمن علي بالإعتاق
وإذا بخلت بذا وذاك ولم يكن … لك مأرب أفديك في استرقاقي
فاقتل وحاذر أن تكون منيتي … يا منيتي القصوى بسيف فراق

وما أحسن قوله منها

يا صاحبي هديتما إن كنتما … ممن يدوم على الغرام وفاقي
فتحسسا بربوع مكة لي عن القلب العميد الهائم المشتاق
قلب تقيد بالغرام فما له … أبدا على الإطلاق من إطلاق
عاهدته أن لا يجيب إلى الهوى … داعي الجمال فسل عن ميثاق
وسباه في درب السويقة شادن … يسطو بمقلته على العشاق
كالبدر في الديجور رنح قده … كقضيب بان عاطل الأوراق
أفديه من قمر بدا لي كاملا … حسنا فكان من الكمال محاقي

٩٨

سكران من خمر الشبيبة والصبا ... صعب اللقا متلون الاخلاق
شفقي خدّ لم ازل في حبه ... حيران بين الامن والاشفاق

السيد الجليل جمال الاسلام بن المتوكل الصنعاني مضمنا بيتي لؤلؤ الذهب

صبّ يكاد يذوب من حرّ الجوى ... لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصبا ذكر الصبا ... وليالياً مرّت بوادي الاجرع
آه على ذاك الزمان وطيبه ... حيث الغضا وطني ومن اهوى معي
ما زال ومض البرق يذكي لوعتي ... ويهيج تذكاري لذاك المربع
واذا تغنت في الغصون حمامة ... هاجت بلابل قلب صبّ موجع
سجعت على غصن ولم تدر الهوى ... مثلي ولم تدر الغرام ولم تعِ
احمامة الوادي بشرقي الغضا ... ان كنت مسعدة الكئيب فرجّعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ... في راحتيك وجمره في اضلعي

الشيخ المصقع البليغ محمد بن حسين المرهبي الصنعاني

خلّ حديث الحب يا مستريح ... وارقد فجفن الصبّ هام قريح
وطارحيني يا حمام اللوى ... شجوي لك ابني لمعنّى طريح
وانت يا ريح تلاع الحمى ... رفقاً بقلبي فهو مضنى جريح
وانت يا ناصح اياك ان ... تنصح فالموت كلام النصيح
اياك ان تعذل لي في هواي ... مليحة اعشقها او مليح
يا قاتل الله الهوى انه ... حسّن للعشاق فعل القبيح
كم ليلة بت اطيل السرى ... في مهمه الاحزان نضواً طليح
تبكيني الورقاء في عودها ... فاعجب لها عجماء تبكي فصيح
اذا سرى البرق بريحُ الاسى ... فتجتري من كل شجو بيح

٨٩

لو واخذ الله حبيبي وان | حلل من قتلي حراما صريح
فجفنه ناسب جفني فذا | يبوح بالحب وهذا يبيح
اجود بالنفس له في الجوى | واعجبا وهو بوصلي شحيح

القاضي علي بن محمد العنسي الصنعاني رحمه الله تعالى

يا قلب ان لم تذب وجدا اذا ذكرت | ايامنا ولياليٰ عيشنا الانق
فاذهب وخل ضلوعي وامض حيث تشا | والله لا قلت واقلبي واحرقي

وللفقيه الاديب مهدي بن محمد الصنعاني في غلام حداد واجاد

عذولي في هوى الحداد ظلما | رويدك ان عذلك لا يفيد
تريني قساوة مني عليه | وقد اضحى يلين له الحديد

ونظم هذين البيتين في العدين في غلام يدعى بالطل

يقولون كم هذا البعاد وذا النوى | وتركك للاوطان والمال والاهل
فقلت دعوني في العدين فانني | قنعت بما يغنيني عن الوبل بالطل

السيد الجليل اسماعيل بن ابراهيم جحاف الصنعاني رحمه الله تعالى

يا غائبين وفي قلبي محلهم | وغائبين لبعد العهد والكتب
وصفي لشوقي محال ان اسطره | والشوق نار واقلامي من القصب

الفقيه الاديب محمد بن محسن القرشي الصنعاني كاتب بندر المخا رحمه الله تعالى

كنت في خلوة السلو فقالت | لي عيناه كن معي فكنت
ولو استطعت حال ارسال طرفي | قبل توجيهه امرها لفررت

غير اني ثملت من خمرة التفتير فاستشعرت بالي شربت
لا وساقي من الدلال اذا دار الخمر صرفا في غفلة فدهشت

ما شربت المدام يوما ولكن | كنت لما دنا بفيه هممت

91

للعلامة عبد الرحمن بن محمد الحبشي رحمه الله تعالى مضمّنا

صرفت عن الورى همّي وفكري ... وصنت العرض عن نظم القصيد

ولو صادفت عندهم احتفالا ... لكنت اليوم أشعر من لبيد

وله مضمّنا لصدر البيت الأول

لعمرك إنّ لي نفسا تسامى ... الى ما شئت من نظم ونثر

ولكني أصون العرض عنه ... لأنّ الشعر بالعلماء يزري

لوضّاح اليمن رحمه الله تعالى

قالت ألا لا تلجنّ دارنا ... إنّ أبانا رجل غائر

قلت فإنّي طالب غرّة ... منه وسيفي صارم باتر

قالت فإنّ البحر ما بيننا ... قلت فإنّي سابح ماهر

قالت فحولي أخوة سبعة ... قلت فإنّي بهم خابر

قالت أليس الله من فوقنا ... قلت بلى وهو لنا غافر

قالت فقد أعييتنا حجّة ... فأت إذا ما هجع السامر

واسقط علينا كسقوط الندى ... ليلة لا ناه ولا آمر

السيد الأديب عباس بن علي المكي اليمني رحمه الله تعالى

جرحت قلبي بلحظ منك فتّاك ... فمن بدا يا حياة الروح أفتاك

ما كان ظنّي كذا يا منتهى أملي ... أن تشمتي بي أعدائي وأعداك

وتحرميني لذيذ الوصل منك فعن ... هذا الجفا والنوى ما كان أغناك

فهل تداوين قلبي باللقا كرما ... فما لقلبي دواء غير لقياك

لم تهجرين محبّا لم يكن أبدا ... يهوى سواك ومن بالهجر أغراك

الى متى تسمعي عذل العذول وكم ... تصغي الى قول نمّام وأفّاك

وتقطعيني بلا ذنب وأسباب ... من بعد ما كنت موصولا بحسناك

ما كنت أحسب يا بدر البدور أن ... تنسي عهود محبّ ليس ينساك

وتتركيني حزيناً هائماً قلقاً — أشكو الفراق بقلب من نفر شاكي

إن كان للناس عيد يفرحون به — يا نور عيني فعيدي يوم القاك

او كان للناس سكر يسكرون به — ويطربون فسكري من ثناياك

بالله جودي وعودي بالوصال ولا — تشفي حسودي الذي قد كان أغواك

يا من غدت بالعيون النجل قاتلتي — كفي القتال وفكي قيد أسراك

وارشفيني زلالاً من لماك ولا — تفني بظلمي فاني من رعاياك

ولا تكوني بقتل الصب راضية — حاشاك ان تقتلي مضناك حاشاك

ان كنت اذنبت يا بدر الدجى فانا — استغفر الله من بالحسن انشاك

وان يكن ذا الجفا عمداً بلا خطأ — مني فيا حبذا ان كان ارضاك

والله والله ايماناً مغلظة — ما زال قلبي طول الدهر يهواك

وله رحمه الله تعالى وهذا النوع في العجم يسمى بالتلميع

لي شادن اضنى الحشا
بالتير من مژگانه
مذ صرت صبا هائماً
الّتي لها بس فتنه نازه
ديوانه گشته عندما
المشكى على اعكانه

بالسحر من چشمانه
بي شبك اني ذائب
من سر وقد روانه
تا کی افاسی هجره
شاهدت ماه جماله
في الروز والليل البهيم اذ ذكرت صدوده

اصمى الفؤاد وصادني
من حسن آهوى لحيي
شوخ يذيب حشاشة
فرياد من هجرانه
ادخى سلاسل زلفه

اخبرت عليه الاشتياق حتى ان اذوب لشانه

اذا بدت من چشمه
مژدم ز تيغ لحاظه
ل بقده و ميانه

يرمي الفؤاد باسهم
لما به نخوي رنا
اصحبت قربانا له

اشتاق تلك الغمزة
من ابروان كمانه
كالبدر يسبي للعقول
كما بدا في حلة

كأن غزلان يفوح منها المسك من دامانه — ترك اذا ناد بيته

من عاشقم سن رحم كن — خبند بيد منى معجبا — واحبابنى بن بانه

سن صبر دن كنتى اولو — بو راه مشكل كتمه سز — بو عشق در محبت اولر

ما انت من مردانه — حاز الجمال ويغرق العشاق فى دريا الهوى

دلدار من باغى شده — بيداد من طغيانه — فتسما نجوسى خوبه

وبحسن روشن رويه — وبجمرة اللبهاء اذ — تفتر عن دندانه

وبما اقاسى من حريق العشق مع فرط الجوى — وبجوش وصال نلته

ان زور من احسانه — انى مقيم لم اجل — عن راه حب جماله

تا زور محشر دائما — تسما به وبجانه — ان لم يزل ذا الدر دعن

قلب المتيم فى الهوى — ويواصل الصيلدى — در اشره ورهانه

فلا كرين عليه بت معلوم هر كس ميشود + واقول هذا جان من + فدا دنى هجرانه

الشيخ العارف عبد الرحيم البرعى اليمنى رحمه الله تعالى

رفاقى الظاعنين متى الورود — وديارك العذيب وذا زرود

فعوجوا الى على اثار ليلى — فما يدرى الغريب متى يعود

وزوروا شعبها فعلى فؤادى — وقلبى من نسيمه برود

رفاقى الظاعنين ترفقوا بى — فقلبى فى هوى ليلى عميد

اعيدوا لى الحديث بذكر ليلى — اعيدوا لى فديتكم اعيدوا

رعى الله الزمان زمان ليلى — ولا رعى التفرق والصدود

فما احلى هواها فى فؤادى — وان بخلت على بما اريد

جرى قلم السعادة باسم ليلى — وطاب بذكرها العيش الرغيد

فكيف يلومنى فى حب ليلى — خلى القلب اد معه جمود

وان فتى رمته عيون ليلى	ومات على الفراش هو الشهيد

الشيخ الفاضل عبد الهادي السودي اليمني رحمه الله تعالى

اهلا وسهلا بكم يا جيرة الحلل	ومرحبا بحداة العيس والكلل
كنا نؤمل ان نحظى بقربكم	فالان والله هذا منتهى الامل
لو ان روحي في كفي وجدت بها	على البشير بكم يا مرهم العلل
ما ان وفيت ببعض من حقوقكم	وكنت من عدم الانصاف في خجل

وما احسن قوله منها

هيهات اين فراغي من محبتهم	لا عشت ان حدثتني النفس بالملل
هم حملوني غراما كاد ايسره	يفني حياتي فقد بت الهوى حيلي
قلبي كليم بموسى البين واتلفي	ان كان جرح فراقي غير مندمل
لقد لقيت الذي لم يلقه احد	قبلي سوى اهل صفين او الجمل
ومنها: هم اهل بدر فلا يخشون من حرج	دمي مباح لهم في السهل والجبل

وللمحقق الوفي الاديب اللوذعي عبد الكريم بن الحسين العنتي الزبيدي رعاه الله تعالى وقد املى عليه بعض الادباء من اهل العصر البيت الاول من هذه الابيات وارسل بها الى السيد العلامة صفي الاسلام احمد بن محسن المكين الزبيدي رفع الله شانه

انبلت في الملابس الذهبية	وعلى خدها العقود السنية
بنت عشر كانها قمر التم	وفي لحظها سهام المنية
لست انسى وقد اتت تتهادى	بين زنجية الى حبشية
فاحتفظ ما اقول واعلم باني	لم اطل في المقام شرح القضية
واسال الماجد الصفي نظاما	فلديه مباحث ادبية

وعلى باب فضله ازدحم الناس صباحا وبكرة وعشية

فاهد عني الى علاه سلاما	مزريا بالنشر الفح العنبريه
واذكرن عنده اقل المماليك	وسله له الدعاء بنيه

قال المؤلف لهذا الكتاب احمد بن محمد الشهير بالشرواني عفا الله عنه دخلت زبيد عام اربع وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية فحللت بدار الصاحب الاريب عبد الكريم بن الحسين العنتي واقمت عنده يوما في منزله ثم خرجت بعد صلوة المغرب متوجها الى الحديدة فورد الى كتاب بعد وصولي اليها بيومين من السيد العلامة لطف بن محسن المكين الزبيدي يتضمن عتابا بالعدول عن الحلول بمنزله الى منزل الشيخ عبد الكريم العنتي فمن جملة ما ذكره في كتابه هذه الابيات وهي مرقومة في ديوانه

كيف لم ترضني لودك اهلا	ولغيري رضيت اهلا ونزلا
اجرى مني اسيء ودك ذنب	موجب للعدول عني مهلا
ام توهمت ان غيري اولى	لقد يحرم الوداد حاشا وكلا
كنت ارضى بان تشرف قدري	بحلولي بقدره اهلا وسهلا
فقليل منكم كثير ولكن	فات ما فات وانقضى وتولى
فمن الفضل ان تعود وان	تجبر ما كان يا اعز الاخلا

الشيخ العلامة محمد امين الزللي المدني رعاه الله تعالى

هلا رحمت الصب واستبقيته	يا من ثوى قلبي فاخرب بيته
بالله انفق مغرما جنيته	خلد الوصال وفي لظى القيته
ادنيته من كل ما لا يشتهي	وعن الذي يهواه قد اقصيته
ورميته من بعد ما افنيته	وشويته وصليته وقليته
يا ليت قلبي لم يذق طعم الهوى	يا ليته يا ليته يا ليته
فارفق وعامل بالجميل متيما	مضنى حزينا انت قد اضنيته

٩٥

ودع العذول فطالما اغضبته ... اذ لام فيك وانت قد ارضيته
فالعين فاضت عينها وتدفقت ... لكنها لم تطف ما اصليته
والصبر مر وما حلا لی مورد ... لما هدمت من التواصل بيته
ها حالتي وصبابتي وكآبتي ... تنبي فما قاسيت لا قاسيته

وله لا فض فوه

لا تكن منكرا تحرق قلبي ... بلظى الشوق والعذاب الاليم
فجنان النعيم لو ادركتها ... لفحة منه اصبحت كالجحيم

وله ادام مجده

يا ايها الخل الذی يجتلی ... عنا به كل عناء وغم
ان صروف الدهر قد اصدأت ... مرآة قلبي فاجلها بالنغم

القاضي الاديب سالم بن محمد المكي العثماني رحمه الله تعالى

وقائلة ان سارت العيس ليلة ... بنا كيف تمسي انت قلت اذوب
فقالت وان جدت بنا السير في الفلا ... فماذا الذي يعروك قلت كروب
فقالت عن الابصار ان غيبت بنا ... فصبرك عنا اين قلت يغيب
فقالت وان شطت بنا غربة النوى ... ففي اي حال انت قلت اشيب
فقالت وان بشرت منا بأوبة ... فكيف يكون الحال قلت بطيب
فقالت وان شمت المطايا مناخة ... بنا كيف ذاك اليوم قلت عجيب

الشيخ العارف عبد الله الشبراوي المصري رحمه الله تعالى

ان وجدي كل يوم في ازدياد ... والهوى يأتي على غير مراد
يا خليلي لا تلمني في الهوى ... ليس لي مما قضاه الله راد
انا ان لم اهو غزلان النقا ... اي فرق بين قلبي والجماد
منتهى الآمال عندي اهيف ... وجفون زانها ذاك السواد
وخدود تتلظى حمرة ... ودلال قد نفى عني الرقاد

ان ذنبي عندك من يعذرني
هل سلا الاحباب وجدي وسها
بين جفني والكرى معترك
كلما قلت جفاه زال زاد
ورشادي ان يكن في سلوتي
ان كشف السر في الحب ارتداد
هو قصدي لست اسلوه ولن
مستمر ما لوجدي من نفاد
يا حبيبي تِه دلالا واحتكم
لا ولا انسى سويعات الوداد

ان قلبي في الهوى لو رد عاد
ما احتيالي في الهوى ما عملي
واختلاف وشقاق وعناد
ان يكن عشقي له افسدني
فدعوني لست ارضى بالرشاد
ومتى رام لساني لهجة
صرت فيه مثلا بين العباد
كم صرفت القلب عن عشقته
انا من تعرفه في كل ناد
لا ارى في الحب عارا ابدا

يا اهيل العشق هل من منجد
ليس لي الا على الله اعتماد
فتنتني ظبي ظريف اهيف
فاعلموا انني راض بالفساد
انا اهواه ولا اذكره
باسمه قلت سليمى وسعاد
وكذا وجدي به وجد بدا
وتجلدت ولكن ما افاد
لست اصغي لعذولي في الهوى
يفعل الحب بقلبي ما اراد

الشيخ الاديب بهاء الدين زهير المصري رحمه الله تعالى

رسول الرضا اهلا وسهلا ومرحبا
عليك سلام الله ما هبت الصبا
لقد سرني ما قد سمعت من الرضا
الا انه يوم يكون له نبا
ستكفيك من ذاك المسمى اشارة
تنزه مثل من سمى وكنى ولقبا
ساكتب مما قد جرى في عتابنا
وعاد ولم يشف الفؤاد المعذبا
وما صد عن امر يريب وانما

حديثك ما احلاه عندي واطيبا
ويا محسنا قد جاء من عند محسن
وقد هزني ذاك الحديث واطربا
فعرض اذا حدثت بالبان والحمى
ودعه مصونا بالجلال محجبا
وزدني من ذاك الحديث لعلني
كتبنا بدمعي للمحبين مذهبا
فاوهمني امرا وقلت لعله
راى فتيلا في الدجى فتهيبا

فيا هدهدا يا من احب سلامه
ويا طيبا اهدى من القول طيبا
وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي
واياك ان تنسى فتذكر زينبا
اشر لي بوصف واحد من صفاته
اصدق امرا كنت فيه مكذبا
عجبت لطيف زار بالليل مضجعي
راى حالة لم يرضها فتجنبا

وله رحمه الله تعالى

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها
اراقب فيها الف عين وحاجب

مُمَنَّعَةٌ بالقومِ والخيلِ والقنا / وتضعفُ كتبي عن زحامِ الكتائبِ

ولو حملت عني الرياحُ تحيةً / لما نفذت بين القنا والقواضبِ

فمالي منها نائلٌ غير انني / اعلّلُ نفسي بالاماني الكواذبِ

اغارُ على حرفٍ يكونُ من اسمها / اذا ما رأته العينُ في خطِ كاتبِ

وله رحمه الله تعالى

انا في الحبِ صاحبُ المعجزات / جئتُ للعاشقين بالآيات / كان اهلُ الغرام قبلي

أُمّيين حتى تلقنوا الكلمات / فانا اليوم صاحبُ الوقت حقا / والمحبون شيعتي ودعاتي

ضربت فيهم طبولي وصاتت / خافقات عليهم راياتي / خلب السامعين سحر كلامي

وسرت في عقولهم نفثاتي / اين اهلُ القلوبِ اتلو عليهم / بافانين من الهوى صالحات

ختم الحبُ من حديثي بمسك / رُبّ خيرٍ يجيء في الخاتمات / فعلى العاشقين مني سلام

جاء مثل السلام في الصلوات / من هبي في الغرام مذهب حق / ولقد قمتُ فيه بالبينات

فلكم فيه من مكارم اخلا / وكم فيه من حميد صفات / لستُ ارضى سوى الوفاء لذي الود

ق ولو كان في وفائي وفاتي / والوفُ فلو فارق بؤسا / لتوالت لفقده حسراتي

طاهرُ اللفظِ والشمائلِ والاخلاقِ عفُّ الضميرِ واللحظاتِ / ومع الصمتِ والوقارِ فاني

طيبُ الخُلقِ طيبُ الخلوات / يعشقُ الغصنُ في الرشاقة لي / ويحبُ الغزال في اللفتات

وحبيبي هو الذي لا اسميه على ما استقر من عاداتي / ويقولون عاشق وهو صب

من صفاتي المقولة اللذاتي / ان لي نيةً وقد علم الله بها وهو عالمُ النياتِ

يا حبيبي وانت اي حبيب / لا قضى الله بيننا بشتات / ان يوما تراك عيني فيه

ذلك اليوم مضاعفُ البركات / انت روحي وقد تملكت روحي / وحياتي وقد سلبت حياتي

مت شوقا فاحيني بوصال / اخبر الناس كيف طعم الممات / وكما قد علمت كل سروري

ليس يبقى نوات قبل الفوات / فرعى الله عهد مصر وحيا / ما مضى لي بمصر من اوقات

99

حبذا النيل والمراكب فيه	مصعدات بنا ومنحدرات	هات زدني من الحديث عن النيل
ودعني من دجلة والفرات	هو قوض حكى ظهور الطواويس وجو حكى ظهور البزات	
حيث يجري الخليج كالحية الرقشاء بين الرياض والجنات		ونديم كما أحب ظريف
وعلى كل ما أحب مواتي	كل شيء أردته فهو فيه	حسن الذات كامل الأدوات
يا زماني الذي مضى يا زماني	لك مني تواتر الزفرات	وله لا فض فوه

يعيب اذا غبت عني السرور فلا غاب أنسك عن مجلسي

فكم نزهة فيك للناظرين وكم راحة فيك للأنفس

فيا غائباً لو وجدنا اليك سبيلاً سعينا على الأرؤس

على ذلك الوجه مني السلام ولا أوحش الله من مؤنسي

وله عفا الله عنه

مولاي كن لي وحدي	فانني لك وحدك	وكن بقلبك عندي
فان كلي عندك	لي فيك فضل جميل	لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدي	ولست أوثر بعدك	إن تنس عهدي فاني
والله لم أنس عهدك	أضعت ود محب	ما زال يحفظ ودك
ما لي عليك اعتراض	عذب بما شئت عبدك	مولاي إن غبت عني
واسوء حالي بعدك		وله رحمه الله تعالى

يا من لعبت به شمول	ما ألطف هذه الشمائل	نشوان يهزه دلال
كالغصن مع النسيم مائل	لا يمكنه الكلام لكن	قد حمّل طرفه رسائل
ما أطيب وقتنا وأهنى	والعاذل غائب وغافل	عشق ومسرة وسكر
والعقل ببعدن الذائل	والبدر يلوم في قناع	والغصن يميس في غلائل
والورد على الخد ودغض		والنرجس في العيون ذابل

والوقت كما احب صافٍ	والانس بمن احب كامل	مولاى يحق لى بانّى
عن مثلك فى الهوى اقاتل	لى عندك حاجة فقل لى	هل انت اذا سألت باذل
فى حبك قد بذلت روحى	ان كنت لما بذلت قابل	فى وجهك للرضا دليل
ما تكذب هذه المخائل	لا اطلب فى الهوى شفيعاً	لى فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى وليت شعرى	هل يحصل لى رضاك قابل	ها عبدك واقفاً ذليلاً
بالباب يمد كف سائل	من وصلك بالقليل يرضى	الطل من الحبيب وابل

وله رحمه الله تعالى

صدق الواشون فيما زعموا	انا مغرى فى هواها مغرم	فليقل ما شاء عنى عاذلى
انا اهواها ولا احتشم	غلب الوجد فلا اكتمه	انما كلّم ما بكلم
نعب العاذل لى فى حبها	قضى الامر وجف القلم	اين من يرحمنى اشكو له
انما الشكوى الى من يرحم	ان من قلبى منها آمن	لم تكن من مقلتيها تسلم
ايها السائل عن وجدى بها	انه اعظم مما تزعم	ظن خيراً بيننا او غيره
نحن فيه نحلو التهم	ولقد حدثت عن سر الهوى	انك يا رب بحالى اعلم
سطرت قبلى حكايات الهوى	وبمسك من حديثى تختم	وله رحمه الله تعالى
انا ادرى باننى	فلّ نفسى لديكم	فانى كم نطلعى
والتفاتى اليكم	من رأى بين قل لى	ضائعاً فى يديكم
كان ما كان بيننا	وسلام عليكم	وله عفا الله عنه
ملكتمونى رخيصاً	فانحط قدرى لديكم	فاخلق الله باباً
دخلت منه اليكم	وجفتكم ما عرفتم	فدر الذى فى يديكم

وله رحمه الله تعالى

من اليوم تعاملنا	ونطوى ما جرى منا	فلا كان ولا صار

٥

لا قلتم ولا قلنا	وان كان ولا بدّا	من العتب فبالحسنى
قد قيل لنا عنكم	كما قيل لكم عنّا	كفى ما كان من هجر
قد ذقتم وقد ذقنا	وما احسن ان نرجع الى الوصل كما كنّا	

الشيخ العارف عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

مالي سوى روحي وباذل نفسه	في حبّ من يهوى اليس بمسرف
فلئن رضيت بها لقد اسعفتني	يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا اهل ودّي انتم املي ومن	ناداكم يا اهل ودّي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا	كرما فاني ذلك الخلّ الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي	عمري بغير حياتكم لم احلف
لو انّ روحي في يدي ووهبتها	لمبشّري بوصالكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنّعا	كلفي بكم خلق بغير تكلّف
اخفيت حبّكم فاخفاني اسى	حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عنّي فلو ابديته	لوجدته اخفى من اللطف الخفي

101

وله رحمه الله تعالى

احبّة قلبي والمحبّة شافعي	اليكم اذا شئتم بها اتّصل الحبل
عسى عطفة منكم عليّ بنظرة	فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احبّاي انتم احسن الدهر ام اسا	فكونوا كما شئتم انا ذلك الخلّ
اذا كان حظّي الهجر منكم ولم يكن	بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي	يضرّكم لو كان عندكم الكلّ

جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

يا غصنا في الرياض مالا	حمّلني في هواك ما لا

يا رائحاً بعد ما سباني
على من جفنه وصالا
قد عنّفته الوشاة حتى
أتبعد في سالفاً وخالا
كأن أردافه كثيباً
قامته تحكي الهلالا

حسبك رب السما تعالى
من قبل ذكر الوصال ماذا
علي بعد الرضا وإني
إن قلت كم ذا يتيه عجباً
والوجه كالنور قد تلالا
أستغفر الله فاق بدراً

ظبي من الترك سلّ سيفاً
يفضل لو سمته الوصالا
وظن أني هويت لما
قال له الحسن تِهْ دلالا
قالوا هلا أنقلت كذا
غزالة الأفق والغزالا

كمال الدين بن النبيه المصري رحمه الله تعالى

صن ناظراً أمنت فيالك أن ترى ... فلقد كفى من دمعه ما فجرى
يا من حكى في الحسن عنو يوسف ... آه لو أنك مثل يوسف تشترى
تعشو العيون لخده فيردها ... ويقول ليست هذه نار القرى
يا قاتل الله الجمال فإنه ... ما زال يصحب بالخلا متجبرا
يا غصن بان في نقا رمل لقد ... أبدعت إذ أثمرت بدراً نيرا
ماض طيفك لو أكون مكانه ... فقد اشتبهنا في السقام فما نرى
أترى لأيام بوصلك عودة ... ولو أنها في بعض أحلام الكرى
زمناً شربت زلال وصلك صافياً ... وجنيت روض رضاك أخضر مثمرا
ملكتك فيه يدي فحين فحتها ... لم ألق إلا الحسرة وتفكرا
لي مقلة من غاب عنها بدرها ... ترعى منازل لها عيناها أن ترى
لولا انسكاب دموعها ودمائها ... ما كنت بين العاشقين مشهرا
فكأنما هي كف موسى كلما ... نثرا لجيب والنضار الأحمرا ١٠٢

الفاضل البكري رحمه الله تعالى

بالهوى قلبي تعلق ... وجفا جفني المنام

١٠٣

والحشا مني تمزق	ودموعي في انسجام	جمع شملي قد تفرق
يا ترى حبي أراه	آه لولا الشوق أجرى	عبرتي ما قلت آه
ذبت من جور الليالي	وكوى قلبي الفراق	صار جسمي في انتحال
وفؤادي في احتراق		
آه لولا الشوق أجرى	عبرتي ما قلت آه	أيها القمري قل لي
ما سبب هذا النياح	هل كواك الشوق مثلي	صرت مقصوص الجناح
قال شملك مثل شملي	وبكانا من نوى آه	آه لولا الشوق أجرى
عبرتي ما قلت آه	يا قديما قد تفرد	يا لطيفا هب لي رضاك
عبدك البكري أحمد	ماله مولى سواك	بالنبي طه محمد
منك لا تقطع رجاه	آه لولا الشوق أجرى	عبرتي ما قلت آه

لا يخفى على كل ذي رأي نقاد وذهن وقاد ان هذه الابيات الآتي ذكرها هي ايضا للفاضل البكري عفا الله عنه لكنها على طريقة الشعر الحبيني والشعر الحميني لا يكون الا ملحونا كما هو ظاهر بهذه الابيات التي كادت ان تسيل رقة وذلك مما استحسنه المولدون من ادباء العرب سيما شعراء اليمن فانهم فرسان هذا الميدان وحاملو لواء هذا الشا

قال رحمه الله تعالى

في هوى بدري وزيني	زاد وجدي والجنون	والدما من سحب عيني
سيلها يجري عيون	قلت عيني انت زيني	والحشا يشعل ضرام
آه من صدك وبعدك	زاد وجدي والغرام	انت شمسي انت بدري
انت انسان العيون	انت تعلم انت تدري	مثل حسنك لا يكون
جل قدري صح عذري	من يحبك لا يلام	آه يا عمري وروحي
ذا الجفا كله حرام	آه ما اعدل فؤادك	الوجه لك لا يهان

بالذي اعلی مقامك
قد حلا للمستهام
لك مراشف سكريه
كدبها مثل دبق
آه یا عیني وروحي
في شقيق النيرين
ایش یفید عن العقلي
قد كسا جسمي لسقام
جد لصبك یا حبیبي
ما تخاف من الانام
ما الهوی الا نحولا
وانسكاب العبرتين
آه من هجرك وبعدك
وسمح بالقبلتين
وسقاني من رضابه
جنت ما تقري لسلام

لا ترعني بالفراق
آه یا بدري وعمري
رشفها یشفي العليل
والمنية والبلية
صار دمعي في انسجام
من بحسنه قد ملكني
قد تملكه الغرام
ان قلبي یا حبیبي
لاجل رب العالمين
آه یا سیدي وعمري
واصفرار الوجنتين
انا من قبل انفطامك
ليش ما تبعث سلام
ولصون حلتي بخده
سلسبيلا كالمدام

وابتسامك في سلامك
قد كسا جسمي لسقام
واللواحظ بالبلية
لما ترمي بالسهام
یا عذولي لا تلمني
عبده في الحالتين
آه یا روحي وعمري
بالذي اضحی حزين
كم كذا انقطع نصيبي
زاد حبك والغرام
وغراما وهياما
كنت في عشقك امام
فرتني لي بعد صده
وقطفت الوردتين
آه یا عیني وروحي

ولما ذكرت هذه الابيات وددت ان اذكر الحميني
المنسوب الى الفاضل الاديب محمد بن حسين الكوكباني اليمني لعذوبة الفاظه ومعانيه

قال رحمه الله تعالى

ما لقلبي لم يزل عشقه فنون | في هوى حالي التثني والجنون | من رهي الغصون
وقد فني صبري وقل الاحتيال
قد تسحر قلبي باسياف الجفون | وقسم لي من هوى تلك العيون | ريب المنون

[illegible] ١٠٧

ما لنبانی بعد ذا الاحتمال

ما احتیالی ان بدا السر المصون — واذاب القلب شجوی والشجون — ماذا یکون

هل لشکوی البین فی اللقیا مجال

یا حبیب القلب ما هذا الهون — ان دمع العین فی خدی هتون — مثل العیون

وانت لا تسمح لصبک بالوصال

من سعی بینی وبینک بالبعاد — لا جزی بالخیر من رب العباد — یوم المعاد

لا برح یوم القیامة فی هوان

لیس طول الصد من طبع الجیاد — ما جزا من قد بذل روحه وزاد — الا الوداد

یا بدیع الحسن یا مولی الحسان

وان یکن منی جری غیر المراد — فالذی قد مر منا لا یعاد — خل العناد

تحسب ان الود من هذا الزمان

هل تری فی وصل من یهواه دون — او علینا وقت لقیانا عیون — هذی ظنون

کلها یا خل من طبع الخیال

لیت محبوبی دری کیف الهوی — لیته مثلی شرب کاس الهوی — نصبح سوا

شا یکون ذا من عجیب الاتفاق

الا کم اشکو تباریح الجوی — فی هوی ما قد حوی بدر اللوی — بل الدجی

رب یسر ما تعسر فی التلاق

رب ان البعد قد هد القوی — ما اظن هاتم مثلی قد هوی — مالی سوی

فی صبابانی وطول الاشتیاق

صح ان الخل للعاشق یخون — ولمیثاق المودة لا یصون — فالعشق هون

والذی یعشق سلک طرق الضلال

رب صل ما همى الغيث الهتون	على الذى انزل عليه طه ونون	والمؤمنون

النبى الهاشمى بدر الكمال

الشاب الظريف رحمه الله تعالى

كتم الحب زمانا ثم باحا	وغدا فى طاعة الشوق وراحا	عاشق ان ضحك الواشى بكى
واذا ما غنت الورقاء ناحا	فى سبيل الله منه كبد	ثخنتها الاعين النجل جراحا
وبكته عائدوه رحمة	خشية الموت ولو مات استراحا	باجفونى بالبكا كونى كراما
انا لا اصحب اجفانا شحاحا	لو تكلفت سلوا لم اطق	او يجى فقط سكران تصاحى

ابن منير الطرابلسى رحمه الله تعالى

يا غريب الحسن ما اغناك عن ظلم الغريب	اترى الافراط فى حبك
اضحى من ذنوبى	حل بى من حبك الخطب الذى لا كالخطوب
وعجيب ان ترى فعلك بى غير عجيب	لا تغالطنى فما تخفى
امارات المريب	اين ذاك البشر يا مولاى من هذا القطوب
يا هلالا لا البس الشمس نقابا من شحوب	ما بدا الا ونادى
وجهه يا شمس غيبى	ايها الظبى الذى مرتعه روض القلوب
والذى قاد لى الحسين له فوق ذا الجبيب	سقمى من سقم جفنيك
وفى فيك طبيبى	وسنا وجهك مصباحى وانفاسك طيبى
انا خير الناس ان كنت من الدنيا نصيبى	عشقوا قبلى لكن ما احبوا كحبيبى

وما الطف قول عفيف الدين التلمسانى رحمه الله تعالى

فى القلب لما استوطن المنزلا	جعلت من دمعى له منهلا
وكنت استحلى ضنى خصره	وقد كسانى اليوم تلك الحلى
الهب خدا له زفيرى وفى	اجفانه النرجس قد اذبلا

إنْ قتلتني سُودُ أجفانِه فعادةُ الذُّبَّلِ أن تقتلا
روحي له قد كنتُ أستوجبها لكنّه في أخذِها استعجلا

ولهُ لا فُضَّ فوه

قم يا نديمي فالحميّا تُدار
كأسٌ لها الحكمُ فمن أجلِها
بها اهتدى السّاري إلى حانِها
فانهض إلى العيشِ بها ولنكن
ولا تكن ما عشتَ مستكبرًا
بين يديها في السرِّ ساقٍ له
قد حرّكت بالسكر أعطافه
مُحْمَرّةُ الوجنةِ لكن إذا
ليسكنُ من يشربُ كاساتِها

أما ترى الليل بها قد أنار
تعينُ لُ ليلًا وتُولي نهار
ومن سناها كوكبُ الصبح حار
في السمع وقرٌ عن حديث الوقار
بن لكَ في كأسِ العقارِ العقار
شمائلٌ تسلبُ عقلي جهار
واسكنت في الجفن منه انكسار
فابلّها الماءُ علاها اصفرار
في جنّةِ الفوز بها وهي نار

107

الشيخ ابراهيم الأكرمي الشامي الملقب باهي رحمه الله تعالى

مهلًا لقد أسرعتَ في مقتلي
الله في حملِ دمي المثقلِ
إن كنتَ لا بدّ تجوى قاتلي
ليس له دونك من معقلِ
ما لكَ في إتلافِه طائلٌ
مثلي بلا ذنبٍ جنى فاقتلِ
يا مانعَ الصبرِ وطيبَ الكرى
أعلمُ ما ذا بي ولم تجهلِ

إن كان لا بدّ فلا تعجلِ
لم تبقِ لي فيكَ سوى مهجةٍ
فاستحيِ الله ولا تفعلِ
يكادُ من رقّتِه جسمه
فارعَ له العهدَ ولا تُهملِ
أوّلُ مقتولٍ جرى لم تكن
عن حالتي بعدكَ لا تسألِ
هفي على أيامنا بالنقا

أنجزتَ إتلافي بلا علّةٍ
بالله في استدراكِها أجملِ
رفقًا بما أبقيتَ من مدنفٍ
يسيلُ من مدمعِه المسبلِ
كم من قتيلٍ في سبيلِ الهوى
فإنّه جارَ ولم يعدلِ
قد صرتُ من عشقكَ حيرانَ لا
كانت لذا العمرِ الأفضلِ

ولهُ منها: يا صنمًا عبّثَ ألبابَنا وأيُّ عقلٍ فيه لم يذهلِ

حملتني فيك الذي لم يقم ... ببعضه رضوى ولم يحمل
أنذ بك بالنفس وما دونها ... ما قيمة الأرواح إن تقبل

وله رحمه الله تعالى

البس حريرا وكن حمارا ... فإنما يكرم اللباس ... وانظر فكم بيننا أناس
تغدو والابوابهم اناس ... وهم حمير بغير شك ... وربما أخطأ القياس

صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى

إن عيني مذ غاب شخصك عنها
يأمر السهد في كراها وينهى ... بدموع كأنهن الغوادي ... لا تسل ما جرى على الخد منها

وله رضي الله تعالى عنه

وفقيه قلت صلني
فأنبكا قرة عيني ... قال لا تفخر بشيء ... هو دون القلتين

القاضي السعيد بن سناء الملك رحمه الله تعالى

أتى إليّ وأهوى خده لفمي ... فقمت أقطف وردة الخجل ... والجو قد مد سترا من سحائبه
كنا توهم أن الشهب كالمقل ... قمنا ولا خطرة إلا إلى خطر ... دان ولا خطوة إلا إلى أجل
والعين تسحب ذيلا من مدامعها ... والقلب يسحب ذيلا من الوجل ... أكلف النفس مع علمي بعزتها
وطأ على البيض وحمدا على الأسل ... حتى وصلنا إلى ميقات مأمنه ... يا صاحبي فلو أبصرتما عملي
أوصل اللثم من فرع إلى قدم ... وأوصل الضم من صدر إلى كفل ... وبات يسمعني من لفظ منطقه
أرق من كلمي فيه ومن غزلي ... ونلت ما نلت مما لا أهم به ... ولا ترقت إليه همة الأمل
لم أسحب الذيل كي أعفو مواطئه ... لكنني قمت لأمحو الخطو بالقبل ... يا ليلة قد نولت وهي قائلة
لا تنظمني مع أيامك الأول

وله رحمه الله تعالى

يا ساقي الراح بل يا ساقي الفرح
ويا نديمي بل يا كل مقترحي ... لا تخش في ليلي لهوي من تقاصره ... أما تراني شربت الصبح في القدح

وله رحمه الله تعالى

ولما مررت بدار الحبيب ... وقد خاب في ساكنيه ظنوني

حططت همومي جفوني بها | لأنّ الدموع همومُ الجفون

ابن مطروح رحمه الله تعالى

تعشّقتُ ظبياً وجهه مُشرقٌ كذا | إذا ما سرخلتُ الغصنَ من قدّه كذا

له مُقلةٌ كحلاءُ نجلاءُ إن رنت | رمت أسهُماً في قلبِ عاشقهِ كذا

تبدّى فقال الناسُ لا بدرَ غيرهُ | وخرّت له كلُّ الورى سُجّداً كذا

أقولُ وقد عاينتهُ ويمينهُ | على خدّه إذ ظلّ مُفتكراً لكذا

فدتكَ حياتي يا مُنى النفسِ هل ترى | أراكَ ضجيعاً ليلةً آمناً كذا

فقال وقد أبدى التبسّمَ ضاحكاً | أتيتكَ فاحضُني فقلتُ له كذا

وبتُّ على طيبِ العناقِ مُقبّلاً | لِفيهِ إلى أن قال من سُكرهِ كذا

وقال أما تخشى الوشاةَ وتتّقي | عيونَ الأعادي وهي من حولنا كذا

فقلتُ له يا غايةَ القصدِ إنّني | كشفتُ قناعي فيك بين الورى كذا

وبحتُ بسرّي واطّرحتُ عواذلي | فأطرقَ إذ أومى بإصبعهِ كذا

وقال أما أبديتَ زيّكَ الآنَ إنّني | أُحبُّ اكتتامَ الأمرِ قلتُ له كذا

وله رحمه الله تعالى

سألتُ من أمرضني | في قُبلةٍ تشفي الألم | فقال لا لا أبداً

قلتُ نعم قال نعم | فقال غضباً قلت لا | إلّا سماحاً وكرم

قال فبسّاً قلت لا | إلّا على رأس العلم | فقال خذها بالرضا

مِنّي حلالاً وابتسم | فلا تسل عمّا جرى | أستغفرُ اللهَ وتم

وظُنّ ما شئتَ بنا | فالحُبُّ يحلو بالتُّهم | ولا أُبالي بعد ذا

باحَ حسودٌ أو كتم

ابو الفرج الببّغا رحمه الله تعالى

يا مُسقمي بجفونٍ سُقمها سببٌ | إلى مواصلة الأسقام في جسدي

وحقِّ عينيكَ لا استعفيتُ من كمدٍ | دهري ولو مِتُّ من همٍّ ومن كمدِ

عذرت من ظل فی جفنیک مجتسدی | لانه فیک معذور علی حسدی

وله رحمه الله تعالی

حصلت من الهوی بذا فی محل | یساوی بین قربک والفراق
فلو واصلت ما نقص اشتیاقی | کما لو بنت ما زاد اشتیاقی

ابن مليك رحمه الله تعالی

طراز ذاک العذار من رقمه | ودر دمعی بقیه من نظمه
وخاله فوق کنز مبسمه | بالمسک قفلا علیه من ختمه
من لی به ظالم الجفون سطا | ظلما علی صبه وما رحمه
نشوان عطف یمیل من صلف | بالغصن من قاسه فقد ظلمه
ساق بفیه المدام طاب وقد | حلا ارتشافا فما الذ فمه
اعار لی خصره السقام کما | اعار جسمی جفونه سقمه

الواواء الدمشقی رحمه الله تعالی

بالله ربکما عوجا علی سکنی	وعاتباه لعل العتب یعطفه	وحدثاه وقولا فی حدیثکما
ما بال عبدک بالهجران تتلفه	فان تبسم قولا فی ملاطفة	ما ضر لو بوصال منک تسعفه
وان بدا لکما فی وجهه غضب	فغالطاه وقولا لیس نعرفه	وله رحمه الله تعالی
شوقی الیک مجاوز وصفی	وظهور وجدی فوق ما اخفی	یا لیت جسمی کله حدق
حتی اراک ولیته یکفی	الشیخ عمر الهرندی رحمه الله تعالی	

لا احب المدام الا العتیقا | ویکون المزاج من فیک ریقا | ان بین الضلوع منی نارا
تتلظی فکیف لی ان اطیقا | بحیاتی علیک یا من سقانی | ارحیقا سقیتنی ام حریقا

وله رحمه الله تعالی

وقالوا ای شیء منه احلی | فقلت المقلتان المقلتان

نعم والطرتان هما اللتان	على عمر الهوى نذى فتنتان

ابو الفتح كشاجم رحمه الله تعالى

لا وعين تذيب باللحظ خمرا
بين أهل الهوى فتقتل سكرا الا اطعت السلو عنها ولا العاذل
فيها ولا تعاطيت صبرا
صاح ما حيلتي حسبت طريق الحب سهلا فكان لا كان وعرا
لا تلم فى البكاء فالدمع نمام
يجري فى الخد كان فى القلب جمرا

ولـه رحمه الله تعالى

فذ بيت زائرة فى العيد واصلة	والهجر فى غفلة عن ذلك الخبر
فلم يزل خدها ركنا اطوف به	والخال فى صحنه يغني عن الحجر

ولـه رحمه الله تعالى

يا نديمي اطلق الفجر فما للكاس حبس	فهو قد يعطيكها قبل
طلوع الشمس شمس	هي كالمريخ لكن هي سعد وهو نحس

ولـه عفا الله عنه

يقولون تب والكاس فى كف اغيد	وصوت المثاني والمثالث عالى
فقلت لهم لو كنت اضمرت توبة	وابصرت هذا كله لبدا الى

الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى

احول وجهي حين يقبل عامدا	مخافة واش بيننا ورقيب
وفى باطني والله يعلم اعين	تلاحظه من اضلع وقلوب

ولـه رضى الله عنه

سألت الدهر يوما عن سؤال	وقد حانت مفارقة الرفاق
بحقك ما امر من المنايا	فقال مسارعا طعم الفراق

ولـه رحمه الله تعالى

قسما بحسنك يا معذب مهجتي	لا خالفن على هواك العذلا

١١١

ولأصبرنّ على صدودك مظهراً | للحاسدين تجلّداً وتجمّلا
ولأحفظنّ عهود ودّك دائماً | فلعلّ قلبك أن يرقّ تفضّلا

ويطربني قوله رحمه الله تعالى

لا رعى الله لفظة تتقضّى | في كلامٍ لغير ذكرك يروى | ثم لا سلّم الإله زماناً
يا خليلي بغير أنسك يطوى | وبلى الله بالتقطّع قلباً | يا أنيسي لغير ذاتك مثوى

الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيّات

سماعاً يا عباد الله منّي | وكفّوا عن ملاحظة الملاح | فإنّ الحبّ آخره المنايا
وأوّله شبيهٌ بالمزاح | وقالوا دع مراقبة الثريّا | ونم بالليل مسودّ الجناح

فقلت وهل أفاق القلب حتّى | أفرّق بين ليلي والصباح

الشيخ الأديب بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى

وتنبّهت ذات الجناح بسحرةٍ | بالواديين فنبّهت أشواقي
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن | يعقوب والألحان عن إسحاق
قامت تطارحني الغرام جهالةً | من دون صحبي بالحمى ورفاقي
أنّى تباريني جوىً وصبابةً | وكآبةً وأسىً وفيض مآقي
وأنا الذي أمليت الهوى من خاطري | وهي التي تملي من الأوراق

ابن سنان الخفاجي رحمه الله تعالى

أعددتكم لدفاع كلّ ملمّةٍ | عوناً فكنتم عون كلّ ملمّةٍ | وتخذتكم لي جنّةً فكأنّما
نظر العدوّ مقاتلي من خلفها | فلأنفضنّ يدي يأساً منكم | نفض الأنامل من تراب الميّت

للحيص بيص عفا الله عنه

تقرطق أو تمنطق أو تقبّا | فلن تزداد عندي قطّ حبّا
تملّك بعض حبّك كلّ قلبي | فإن ترد الزيادة هات قلبا

112

ابن النقيب رحمه الله تعالى

لو لحن المرء سرٌّ في مجلس ... لقيل فيه إنه يُعرِبُ
ولو فسا يوماً لقالوا له ... مِن أين هذا النفسُ الطيِّبُ

الشيخ عمر بن الوردي رحمه الله تعالى

قد قلتُ لمّا مرّ بي ... مُقرطَقٌ يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤةٍ ... منه حذوا وأثار عُمَر
أبو علي الشهير يتمّم
وردُ الخدود أرقُّ من ... وردِ الرياض وأنعمُ
هذا تنشّقه الأنوفُ ... وذاك يلثمه الفمُ
فاذا عدلت فضل الورد بين ورد يُلثَمُ ... هذا يُشَمُّ ولا يُضَمُّ
وذا يُضَمُّ ويُشَمُّ

وللأمير منجك في رثاء محبوبة له

يا جنّةً تركت قلوبَ ذوي الهوى ... أسفاً تقلّبُ بعدها في نارِ
ما كنتُ أحسب قبل فيك اللذى ... أنّ اللحودَ منازلُ الأقمارِ
لهفي لنورٍ قد جنته يدُ الردى ... من وجنتيك وطرفك السحّارِ
ولماءِ حسنٍ غيض قسراً بعدما ... قد كان منك بكلّ غصنٍ جارِ
ليت اشتدّ تلك عيوننا وقلوبنا ... وغدت مكان التُّرب والأحجارِ

وله رحمه الله تعالى

اشغل فؤادك بالتقى ... واحذر ذنابك تلتهي
واعمل لوجهٍ واحدٍ ... يكفيك كلَّ الأوجهِ

السراج الورّاق رحمه الله تعالى

بُنيَّ اقتدى بالكتاب العزيز ... فزدتُ سروراً وزاد ابتهاجا
فما قال لي أفٍّ في عمره ... لكوني أباً ولكوني سراجا

وله لا فضّ فوه وقد اجتمع بشمس الدين بن قليلك وبدر الدين بن سنقر

لمّا رأيتُ البدرَ والشمسَ معاً ... قد انجلت دونهما الدياجي
حقرتُ نفسي ومضيتُ هارباً ... وقلتُ ماذا موضعُ السراجِ

١١٣

الشيخ الأديب ابو بكر بن حجة الحموي رحمه الله تعالى

يا ساكني مغنى حماة وحقكم   من بعدكم ما ذقت عيشًا طيبًا
ومعالم الحرمان تمنع عبدكم   من أن ينال من التلاق مطلبا
وإذا اشتهيت السير نحو دياركم   قرأ النوى لي في الاواخر من سبا
وقد التفت اليك يا دهري بطول تعتبي ويحق لي أن أعتبا
زادت لي طول الشتات وظيفة   وجعلت دمعي في الخدود مرتبا
وأسرتني لكن بحق محمد   يا دهر كن في مخلصي متسببا

ابو الحسن الجزار رحمه الله تعالى

لا تلمني مولاي في سوء حالي   عندما قد رأيتني قصابا
كيف لا أرتضي الجزارة ما عشت حفاظًا وأترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيني   وبالشعر كنت أرجو الكلابا

ومن لطائف مجونه في التورية

تزوج الشيخ أبي شيخة   ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجى   ما جسرت تبصرها الجن
كأنها في فرشها رمة   وشعرها من حولها قطن
وقائل قال ما سنها   فقلت ما في فمها سن

محمد بن غالب رحمه الله تعالى

لولا شماتة أعداء ذوي حسد   أو اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها   ولا بذلت لها مالي ولا ديني

هرون بن المعتصم العباسي رحمه الله تعالى

ما كنت أعرف ما في البين من حرق   حتى تنادوا بأن قد جيء بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها   فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشفني   كما يميل نسيم الريح بالغصن
وأعرضت ثم قالت وهي باكية   يا ليت معرفتي إياك لم تكن

ابن المعتز العباسي رحمه الله تعالى

اذا اقتبس الهلال النور منه	روى عنه الجبين فال صبح	أيطمع أن يكون غلام وجهي
وليس لكاذب لا طماع وجه	فأما اذا أخ علي حتى	يكون شراك نعلي فليكنه
أبو تمام عفا الله عنه	الهوى ظالم وأنت ظلوم	كيف يقوى عليكما المظلوم
للهوى جرأة ومنك صدود	ليس لي منكما مجير رحيم	قد برانى الهوى ودله عقلي
حل بي منكما البلاء العظيم	انما يعرف السهاد وطول	الليل من كان حبله مصروم

وله رحمه الله تعالى

مات ذا الجوى فمات الحزن	ودنى لي ظبي على شفيق	وجرى النوم من جفوني بجرح
الدمع استانس الفؤاد المشوق	رفق الدهر لي بمولاى والدهر اذا شاء بالقلوب رفيق	

البحتري رحمه الله تعالى

عيرتني بالشيب من بدأته	في عذاري بالهجر والاجتناب	لا تريه عارا فما هو بالشيب
ولكنه جلاء الشباب	وبياض البازي أحدق حسنا	إن تأملت من سواد الغراب

أبو الطيب المتنبي عفا الله عنه

كم قتيل كما قتلت شهيد	ببياض الطلى وورد الخدود	وعيون المها ولا كعيون
فتكت بالمتيم المعمود	درَّ درُّ الصبا أأيام تجرير ذيولي بدار أثلة عودي	
عمرك الله هل رأيت بدورا	قبلها في براقع وعقود	راميات بأسهم ريشها الهدب
تشق القلوب قبل الجلود	يترشفن من فمي رشفات	هن فيه أحلى من التوحيد
كل خمصانة أرق من الخمر بقلب أقسى من الجلمود		ذات فرع كأنما ضرب العنبر
فيه بماء ورد وعود	حالك كالغداف جثل دجوجي أثيث جعد بلا تجعيد	
تحمل المسك عن غدائره الريح	وتفتر عن شتيت برود	جمعت بين جسم أحمد والسقم
وبين الجفون والتسهيد	هذه مهجتي لديك لحيني	فانقصي من عذابها أو فزيدي

أهلي ما بي من الضنى بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد | كل شيء من الدماء حرام
شربه ما خلا دم العنقود | فاسقنيها فدى لعينيك نفسي | من غزال وطارفي وتليدي
شيب رأسي وذلتي ونحولي | ودموعي على هواك شهودي | أي يوم سررتني بوصال
لم ترعني ثلاثة بصدود | ما مقامي بأرض نخلة إلا | كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد | لأمة فاضة أضاة دلاص
أحكمت نسجها يدا داود | أين فضلي إذا قنعت من | الدهر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي | أبداً أقطع البلاد ونجمي
في نحوس وهمتي في سعود | ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود | عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود | فرؤوس الرماح أذهب للغيظ وأشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد | وإذا مت مت غير فقيد | فاطلب العز في لظى ودع الذل
ولو كان في جنان الخلود | يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد | لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
وبجدي علوت لا بجدودي | وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد
إن أكن معجباً فعجب عجيب | لم يجد فوق نفسه من مزيد | أنا ترب الندى ورب القوافي
وسمام العدى وغيظ الحسود | أنا في أمة تداركها الله | غريب كصالح في ثمود

وله رحمه الله تعالى | كفرندي فرند سيفي الجراز | نزهة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النار أدق الخطوط في الأحراز | كلما رمت لونه منع الناظر
موجه كأنه منك هاز | ودقيق قذى الهباء أنيق | متوال في مستو هزهاز

117

وَرَدَ الماءَ فالجوانبُ قدراً | شربت والذي تليها جوازي | حملته حمائلُ الدهرِ حتّى

هي محتاجةٌ الى خرّازِ | فهو لا تلحقُ الدماءُ غراريهِ ولا عرضَ منتضيهِ المخازي

يا مزيلَ الظلامِ عنّي وروضي | يومَ شربي ومعقلي في البرازِ | واليمانيْ الذي لو اسطعتُ كانت

مقلتي غمدهُ من الاعزازِ | انّ برقي اذا برقتَ فعالي | وصليلي اذا صلصلتَ ارتجازي

ولم احملكَ معلماً هكذا الّا | لضرابِ الرقابِ والاجوازِ | ولقطعي بكَ الحديدَ عليها

فكلانا لجنسه اليوم غازِ | سلّهُ الركضُ بعد وهنٍ بنجدٍ | فتصدّى للغيثِ اهلُ الحجازِ

وتمنيتُ مثله فكأنّي | طالبٌ لابنِ صالحٍ من يوازي | ليس كلُّ السراةِ بالروذباري

لا ولا كلُّ ما يطيرُ ببازِ | فارسيٌّ له من المجدِ تاجٌ | كان من جوهرٍ على ابرواز

نفسهُ فوقَ كلِّ اصلٍ شريفٍ | ولوانّي له الى الشمسِ غازِ | شغلت قلبهُ حسانُ المعالي

عن حسانِ الصدورِ والاعجازِ | وكأنّ الفريدَ والدرَّ والياقوتَ من لفظهِ وسامَ الركازِ

تقضمُ الجمرَ والحديدَ الاعادي | دونهُ قضمَ سكّرِ الاهوازِ | بلّغتهُ البلاغةُ الجهدَ بالعفوِ

ونالَ الاسهابَ بالايجازِ | حاملُ الحربِ والدياتِ عن القومِ وثقلِ الديونِ والاعوازِ

كيفَ لا يشتكي وكيف تشكّوا | وبه لا بمن شكاها المرازي | ايّها الواسعُ الفناءِ وما فيهِ

مبيتٌ لمالكِ المجتازِ | بكَ اضحى شبا الاسنّةِ عندي | كشبا اسوقِ الجرادِ النوازي

وانثنى عنّي الردينيُّ حتّى | دارَ دورَ الحروفِ في هوّازِ | وبآبائكَ الكرامِ التأسّي

والتسلّي عمّن مضى والتعازي | تركوا الارضَ بعدما ذلّلوها | ومشت تحتهم بلا مهمازِ

واطاعتهمُ الجيوشُ وهيبوا | فكلامُ الورى لهم كالنحازِ | وهجانٍ على هجانٍ تآيك

عددَ الحبوبِ في الاقوازِ | صفّها السيرُ في العراءِ فكانت | فوقَ مثلِ الملاءِ مثلَ الطرازِ

وحكى في اللحومِ فعلكَ في الوفرِ | فاودى بالعنتريسِ الكنازِ | كلّما جادتِ الظنونُ بوعدٍ

عنكَ جادت يداكَ بالانجازِ | ملكٌ منشدُ القريضِ لديهِ | يضعُ الثوبَ في يدي بزّازِ

جوازي جمع جازية يعني كفايت كننده برگياه تراز آب خوردن يعني پشت تيغ آب نخورده است ١٢ فهو لا تلحق الخ غرار بكسر معجمه كناره دو تيغ ومنتضي يعني كشنده از نيام ومخازي جمع مخزاة بمعنى عيب ورسوائي صفت تيغ مي كند كه چنان جلد مي گذرد كه خون بهر دو كناره اش نرسد وصاف از تن مقتول برآيد

ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من تجوز عليه شعراء كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز
كل شعر نظير قائله منك وعقل المجيز عقل المجاز

وله رحمه الله تعالى

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انثنيت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظي منك حظي في الكرى وتركتني للفرقدين جليسا
قطعت ذيالك الخمار بسكرة وادرت من خمر الفراق كؤوسا
ان كنت ظاعنة فان مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا
حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ولمثل نيلك ان يكون خسيسا
خود جنت بيني وبين عواذلي حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها هانت علي صفات جالينوسا
ابقى زريق للثغور محمدا ابقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزائن ماله او سار فارقت الجسوم الروسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخائض الغمرات غير مدافع والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد الا مسودا جنبه مرؤوسا
بشر تصور غاية في آية تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين اعمل رأيه لما اتى الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيى عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى
او كان للنيران ضوء جبينه عبدت فصار العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد ورأيته فرأيت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه من بالعراق يراك في طرسوسا

بلدٌ اقمتَ بهِ وذكركَ سائرٌ
واذا حذرتَ تحجَّنَ تَرعرُسيا
حجبتَنُها عن اهل انطاكيةٍ
يأوى الخرابَ ويسكنُ النأوُوسا

بيَشُنا المقيلُ ويكرهُ التعريسا
انّي نثرتُ عليكَ دُرًّا فانتقِدْ
وجلوتُها لكَ فاجتليتَ عروسا
لو جادتِ الدنيا فدتكَ باهلها

فاذا طلبتَ فريسةً فارقتَهُ
كثُرَ المدلّسُ فاحذرِ التدليسا
خيرُ الطيورِ على القصورِ وشرُّها
وجاهدتْ كتبتْ عليكَ حبيسا

ولهُ رحمهُ الله تعالى

اذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُهُ
وعادى محبّيهِ بقولِ عُداتِهِ
وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ
واحسنُ وجهٍ في الورى وجهُ محسنٍ
لمن تطلبُ الدنيا اذا لم تُرِدْ بها

وصدَّقَ ما يعتادُهُ من توهُّمِ
فاصبحَ في ليلٍ من الشكِّ مظلمِ
ولا كلُّ فعّالٍ لهُ بمتمِّمِ
وايمنُ كفٍّ فيهم كفُّ منعمِ
سرورَ محبٍّ او اساءةَ مجرمِ

ابن الرومي

ليس عندي الشرُّ للقا
باصرةً اني مثلُ حالِهْ

طبِ من فرطِ اختيالِهْ
انا كاللئيمِ اذا التقى

بل الا فيهِ عبوسًا
كلُّ وجهٍ بمثالِهْ

الشريف الرضي رضي الله عنه

انما العزُّ بعنالى
ليس بالمغبونِ عقلًا
لحاجاتِ الرجالِ

اشترِ العزَّ بما بيع
وبالقضبِ والصفرِ ان شئتَ او السمرِ الطوالِ
من شرى عزًّا بمالِ
والفتى من جعلَ الامو

انما يدّخرُ المالُ
لِ اثمانَ المعالي

ولهُ رحمهُ الله تعالى

اىُّ خيرٍ ارجوهُ منَ الدهرِ في
ومن ماتَ فالمصيبةُ فيهِ

ولهُ رضي الله عنه

عجبًا للزمانِ في حالتيهِ
الدهرِ وما زالَ قائلًا لبنيهِ
ربَّ يومٍ بكيتُ منهُ فلما
بينَ الاظعانِ حاجةٌ خلّفتها

وبلاءٍ وقعتُ منهُ اليهِ
مرَّ نعمٍ يفجعُ بفقدِ الاحباءِ
صرتُ في غيرهِ بكيتُ عليهِ
اودعتها يومَ الفراقِ بموتي

وَأظنها لا بل يقيني انها
قلبي لأني لم أجد قلبي معي

المهيار الديلمي رحمه الله تعالى

اذكرونا مثل ذكرنا لكم
رُبَّ ذكرى قربت من نزحا
وارحموا صبا اذا غنى بكم
شرب الدمع وعاف القدحا

وله رحمه الله تعالى

اَوْدِع فؤادي حرقا اودع
انت بما ترمي مصابٌ معي
نفسك تؤذي انت في اضلعي
موقعها القلب وانت الذي
امسك سهام اللحظ او فارِمِها
مسكنه في ذلك الموضع

ابو اسحٰق الصابي رحمه الله تعالى

طيب عيشي في عناقك
الى يوم محاقك
لا اريد الماء الا
و وفاني في فراقك
فاسقني الصهباء صرفا
عند غسلي من عناقك
انت لي بدر فلا عشت
او بمزج من رياقك

وله رحمه الله تعالى

جرت الجفون دما وكاسي في يدي
فتخالف الفعلان شارب قهوة
فكانما في الجفن من كاسي جرى
شوقا الى من لج في هجراني
يبكي دما وتشابه اللونان
وكانما في الكاس من اجفاني

صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

خذ فرصة اللذات قبل فواتها
لا تنس حسرة همّ على اوقاتها
كاس كساها النور لما ان بدا
كي تشرك الاسماع في لذاتها
واذا دعتك الى المدام فواتها
يرنون بالالحاظ شزرا كلما
مصباح جرم الراح في مشكاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها
واذ ذكرت التائبين عن الطلا
صبغت اشعتها الف سقاتها
صفها اذا جليت بالحسن وصفها
لغنيت عن اسمائها بصفاتها
وما لحلي نوع له منها

راح حكت ثغر الحبيب في خده
فكانما في الكاس قابل صفوها
حبابها وصفائها وصفاتها
ثغر الحبيب فلاح في مرآتها

فلئن نهى عنهما المشيب فطالما ... نشأت لى الافراح من نشواتها

وتبرّجت لى فى الزجاجة بكرها ... بين الرياض فكنت بعض زناتها

والقضب دانية على ظلالها ... والزّهر تيجان على هاماتها

والماء يخفى فى النّدى فوق صوته ... والورق تسجع باختلاف لغاتها

ولقد تركت وصالها عن قدرة ... وزجرت داعى النفس عن شهواتها

لم اشك جهد الحادثات وان اقل ... حالت بى الايّام عن حالاتها

مالى اعدّ لها مساوى جمّة ... والصالح السلطان من حسناتها

ربّ العفاف المحض والنّفس التى ... غلبت مروءتها على شهواتها

ملكيّة فلكيّة يسمو ابها ... كرم ترسّخ كنهه من ذاتها

تختال فى العذر الجسيل لوفدها ... كرمًا ولكن بعد بذل هباتها

سبقت مواهبه السؤال فماله ... عدة مؤجّلة الى ميقاتها

ملك تقرّ له الملوك بانّه ... انسان اعينها وعين حياتها

لولم يبط بالبشر هيبة وجهه ... ذهلت بنو الامال عن حاجاتها

يعطى الالوف لوافديه براحة ... تفنى يد الاحداث من سطواتها

فكانّما قتل الحوادث بالنّدى ... وغدا يؤدّى للعفاة دياتها

وله رحمه الله تعالى

ليت شعرى بما اشتغلت عنّا ... يا خليليّا اشقى القلوب وعنّى

وربّما ذا اغتنيت عن وصل خلّ ... عنك يثنى ولم يكن عنك يثنى

فاتّق الله فى عذاب محبّ ... كلّما جنّ ليله فيك جنّا

ثمّ عد للوصال من غير مطل ... مثل ما كنت يا حبيب وكنّا

سيّدى قد علمت فيك اعتقادى ... فلما قد اسأت بالعبد ظنّا

أنتَ ملّكتنا ولم نجنِ ذنباً | لو علمنا ذنباً إليك لتُبنا

بالرضا كان منك صدّك والبعدُ وكان الفراقُ بالرغمِ منّا

يا مُغيّرَ الغزالِ جيداً وطرفاً | ومُغيّرَ القضيبِ لمّا تثنّى

قد وجدنا الجمالَ فيك ولكن | فيك حُسنٌ ولم يكن فيك حُسنى

ما تهنّيتُ في الهوى مذ تعنّيت وقد قيل من تعنّى تهنّى

وله رحمه الله تعالى

قالت لقد أشمتَّ بي حُسّدي	إذ بحتَ بالسرّ لهم مُعلِنا	أهكذا تفعلُ في حقّنا
وتُظهرُ الأعدا على سرّنا	قلتُ أنا قالت والأفنى	قلتُ أنا قالت وإلّا أنا
قلتُ نعم أنتِ التي صيّرت	أجفانُها الجسمَ حليفَ الضنى	قالت فلِمْ طرفك فهو الذي
جفني على جسمك ما قد جنى	قلتُ فقد كان الذي كان من	طرفي فكوني أنتِ من لُمتنا
قالت فما الإحسانُ قلتُ اللقا	قالت لقانا عزّ أن يُمكنا	قالت فمنّيني بتقبيلةٍ
قالت أُمنّيك بطول العنا	قلتُ فإنّي ميّتٌ تالفٌ	قالت فمُتْ ذاك لقلبي المنى

مَن يعشقُ العينين مكحولةً بالغنجِ يا مَن أن يُفتّنا

وقال رحمه الله تعالى

في شابٍّ جميلٍ نام في مجلسٍ فسقطت شمعةٌ فاحترقت شفته

وذي هيفٍ زارني ليلةً	فأمسى به الهمّ في معزلِ	فقالت لتقبيله شمعةٌ
ولم تخشَ من ذلك المحفلِ	فقلتُ لصحبي وقد حكّمت	صبوا رم لحظ بر في مقتلي
أتت دون شمعتنا لِمْ هوت	لتقبيلِ ذا الرشأ الأكحلِ	درت أنّ ريقته شهدةٌ
فحنّت إلى إلفها الأوّلِ		

وله رحمه الله تعالى

ومذ كنتُ ما أهديتُ للخلّ خاتماً | ومسكاً وكافوراً ولا لبستُ عينه

ولا القلمَ المبريَّ أخشى عداوةً | تكونُ مبري الأيام بيني وبينه

وله رحمه الله تعالى | نُفيطٌ من مُسبلٍ في قدّه | خويلك أم وشيمٌ في خدّيه

١٢٣

وذيالك اللويمع في الضحيا	وجيهك ام قمير في سعيد	طبي بل صبي في قبي
مريهيب السطيوة كالاسيد	معيشيق الحريكة والمحيا	مهيشيق السويلف والقديد
معيسيل اللمي له تغير	رويقته خميا في شهيد	رماني من مقيلته بنبل
مويقعه اقيلاذ الكبيد	رويدك بالنبي في قليبي	مسيليب المهيجة والجليد

جفيني من هجيرك في سهير | اطيول من مطيلك بالوعيد

وله عفا الله عنه في المجون

وليلة طال سهادي بها	فزارني ابليس عند الرقاد	فقال لي هل لك في قحبة
هندية من اهل اكبراباد	قلت نعم قال وفي قهوة	عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب	اذا شدا يرقص منه الجماد	قلت نعم قال وفي طفلة
في وجنتيها للحيا اتقاد	قلت نعم قال وفي شادن	قد كحلت اجفانه بالسواد

قلت نعم قال فنم امنا | يا كعبة الفسق وركن الفساد

وكتب عفا الله عنه الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خال من الالفاظ الغريبة -

انما القندفير والدردبيس | والطخا والنقاخ والعلطبيس
والعطارنش والشقحطب والصقعب والحربصيص والعطروس
والحراجيج والعفنقس والعفلق والطرفسان والعسطوس
لغة ينفر المسامع منها | حين تتلى وتشمئز النفوس
وقبيح ان يسلك النافر منها اختيارا ويترك المانوس
ان خير الالفاظ ما طرب السامع منه وطاب فيه الجليس
اين قولي هذا كثيب قديم | ومقالي عقنقل قدموس
لم نجد شاديا يغني قفا نبك على العود اذ تدار الكؤوس

اترانی ان قلت للحب یا علق	دری انه العزیز النفیس
او تراه یدری اذا قلت خنفس	العلیز انی اقول سار العیس
درست هذه اللغات واضحی	من هب الناس ما یقول الرئیس
انما هذه القلوب حدید	ولذین الالفاظ مغناطیس

وما احسن قول الحاجری رحمه الله تعالی

یا باخلا ابدا علی بنظرة	یفدیک من بحیاته لک یسمح	جرحت لحاظک ثم قلبی فاغتدی
دمه من الجفن المسهد یسفح	لام العواذل فی هواک وقصدهم	نصحی بذاک فافسدوا وما اصلحوا
ما تنقضی بجفاک منی لیلة	الا وقد ایست لکن اصبح	

وله رحمه الله تعالی

سلوا ظبیة الوادی التی فقدت خشفا	الا هل لها وجد من الشوق لا یطفی
وقولوا لورقاء الاراک اعندها	من الشوق ما عندی اذا ذکرت الفا
وهیهات مثلی فی الغرام متیم	یری کل یوم فی صبابته الحتفا
خلیلی عوجا نسأل الریح حاجة	بنجد فانی قد عرفت بها عرفا
ولا تعدلا بی ان کتمت اراکة	تمیل فممن سلمی تعلمت العطفا

وله رحمه الله

انت الحیاة وانت السمع والبصر	کیف احتیالی ومالی عنک مصطبر
فارقتنی فنهاری کله حرق	وغبت عنی فلیلی کله سهر
لو فارق الحجر القاسی لحبته	لذاب من حزنه بالفرقة الحجر
ابعث خیالک فی جنح الظلام تری	ما بی من الوجد والبلوی فتعتبر
اذا تذکرت ایاما بقربکم	ولیت تطایر من انفاسی الشرر
جهد المتیم اشواق فیظهرها	دمع علی صفحات الخد ینحدر
لا کان فی الدهر یوم لا اراک به	ولا بدت فیه لا شمس ولا قمر

وله لا فض فوه رحمه الله تعالى

اَللهُ يَعلَمُ ما اَبقى سِوى رَمَقٍ ... مِنّي فراقك يا مَن قُربُهُ الاَمَلُ

فَابعَث كتابَكَ واستَودِعهُ تعزِيَةً ... فَرُبَّما مُتُّ شوقًا قبلَ ما يَصِلُ

وَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى

ولمّا ابتَلى بالحِبِّ رَقَّ لِشَقوَتي ... وما كان لولا الحُبُّ مِمَّن يَرِقُّ لي

لِحُبٍّ الَّذي هامَ الحَبيبُ بِحُبِّهِ ... الا فاعجَبوا من ذا الغرامِ المسلسلِ

وَيُطرِبُني قَولُه

بتُّ ناعِمَ البالِ بقلبٍ خَلي
بتُّ من الشَّوقِ به مُبتَلي
اذكُرُ عُهودًا كُنتُ عاهَدتُه
يُجمَلُ نشرُ المسكِ المندلِ
وَانتَ بالقُربِ اِلى جانبي
اِنّي عن الرَّقدَةِ في مَعزِلِ

اَلهَمُّ والاحزانُ والوَجدُ لي
لَذ بَرَّحَ الهَجرُ فكم ذا الجفا
اِذ نَحنُ بالشرقِ من اربلِ
وكُلَّما نادَمتني قُبلَةً
احسَنُ مِن حَسناءَ تَمتَلي
كم قلتُ شوقًا من هوى الهوى

حُسّادُ لَن اتِكَ تُبلي بِما
يا غايَةَ الآمالِ لا تفعَلِ
والكاسُ صِرفٌ ونَسيمُ الصَّبا
اَشرَقَ وَجهُ الزَّمنِ المُقبِلِ
يا راقِدَ الطَّرفِ هنا انكرِ
اِيّاكَ وَالهَجرَ فَلَم تَقبَلِ

وله رحمه الله تعالى

مَن يَكُن يَكرَهُ الفِراقَ فَاِنّي ... اَشتَهيهِ لِمَوضِعِ التَّسليمِ

وانتظارُ اعتِناقِه لِقُدومِه ... اِنَّ فيهِ اعتِناقَهُ لِوَداعِ

القاضي الارجاني رحمه اللهُ تعالى

نَفسي فِداؤُكَ ايُّها الصّاحِبُ ... يا مَن هَواهُ عَلَيَّ فَرضٌ واجِبُ

فَاَنا الغَداةَ مُقَصِّرٌ ومُعاتِبٌ ... لِمَ طالَ تقصيري وما عاتَبتَني

ومن الدليلِ على مَلالِكَ اَنَّني ... قد غِبتُ اَيّامًا وما لي طالِبُ

واذا رايتَ العبدَ يَهرُبُ ثُمَّ لَم ... يُطلَب فَمَولى العبدِ مِنهُ هارِبُ

ابو الحسن عليُّ بن عبد العزيز الجرجاني رحمه اللهُ تعالى

مَن ابن للعارضِ السّاري تَلَهُّبُهُ ... وكيف طَبَّقَ وَجهَ الارضِ صَيِّبُهُ

هل استعار جفونی فهی تنجده — ام استعار فؤادی فهو یلهبه

بجانب الکرخ من بغداد لی سکن — لولا التجمل لم انفك اندبه

وصاحب ما صحبت الصبوة بعد — دیاره وارانی لست اصحبه

فی کل یوم لعینی ما یارقها — من ذکره ولقلبی ما یعذبه

ما زال یبعدنی عنه واتبعه — ویستمر علی ظلمی واعتبه

حتی رثت لی النوی من طول جفوته — وسهلت لی طریقا کنت ارهبه

وما البعاد دهانی بل خلائقه — ولا الفراق شجانی بل تجنبه

وله رحمه الله تعالی

اجفانها قلب شجو وامق — وغنج عینیك وما اودعت

ما خلق الرحمن تفاحتی — خدیك الا لفم العاشق

وله رحمه الله تعالی

مثل الذی اشربه من فیه — انشی الذی قال وفی کفه

الورد قد اینع فی وجنته — قلت فمی باللثم یجنیه

محمد بن عبد العزیز النیسابوری رحمه الله

اذا رایت الوداع فاصبر — ولا یهمنك البعاد

فان قلبی لوداع عادوا — وانتظر العود عن قریب

ابو فراس الهمدانی

هبه اساء کما ذکرت فهب له — وارحم نضارة عمره وذل مقامه

ونصرت بالهجران جیش سقامه — فرقت بین جفونه ومنامه

بالله ربك لم فتکت بصبره — وجمعت بین نحوله وعظامه

الشیخ ابو المواهب رحمه الله تعالی

ذو جمال همت فی عشقته — فتن العشاق عربا وعجم

وبدا البرق لذا الثغر ابتسم — بات یجلو الراح فی راحته

غلب النوم علی مقلته — قلت والوجد بقلبی قد حکم

نم هنیئا ان عینی لم تنم — یا هلالا قد سبی شمس الضحی

لاح بدر التم من طلعته — ویدیر الکاس فی جنح الظلم

ایها الراقد فی لذاته — کل ما فیك وعینیك حسن

١٢٦

١٢٧

صل محبا ماله من مسعف	قد جفاه من تجافيك الوسن	يا مريض الجفن يا من لحظه
سل سيفا للمحبين وسن	جفنك النعسان من كسر نتم	كم شجاع منه ولى وانهزم

ايها الراقد فى لذاته	نم هنيئا ان عينى لم تنم

الشيخ العارف بهاء الدين العاملى رحمه الله تعالى

يا نديمى بمهجتى افديك	قم وهات الكؤوس من هاتيك	قهوة ان ضللت ساحتها
فسنا نور كاسها يهديك	هاتها هاتها مشعشعة	افسدت نسك ذى التقى النسيك
يا كليم الفؤاد داوبها	قلبك المبتلى لكى تشفيك	هى نار الكليم فاجتلها
واخلع النعل واترك التشكيك	صاح ناهيك بالمدام فدم	فى احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما	يا حمام الاراك ما يبكيك	انزء غاب عنك اهل منى
بعد ما قد توطنوا واديك	ان لى بين ربعهم رشا	طرفه ان تمت اسى يحييك
ذو قوام كانه الف	مال لما بدى به التحريك	لست انساه اذ اتى سحرا
وحده وحده بغير شريك	طرق الباب خائفا وجلا	قلت من قال كلما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من	سيف الحاظه تحكم فيك	قمت من فرحتى فتحت له
واعتنقنا فقال لى يهنيك	بات يسقنى وبت اشربها	قهوة تترك المقل مليك
ثم جاذبته الرداء وقد	خامر الخمر طرفه الفتيك	قال لى ما تريد قلت له
يا منى القلب قبلة فى فيك	قال خذها فهم ظفرت بها	قلت زدنى فقال لا وابيك
ثم وسدته اليمين الى	ان دنا الصبح قال يكفيك	قلت مهلا فقال قم فلقد
فاح نشر الصبا مصاح لديك		

الشيخ الاديب نفطويه رحمه الله تعالى

كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعنى	منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم ظفرت بمن اهوى فيقنعنى	منه الفكاهة والتجميش والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اخالطهم	وليس لى فى حرام منهم وطر

كذلك الحب لا إتيان معصية	لا خير في لذة من بعدها سقر

السيد الألمعي شهاب الدين بن معتوق الموسوي رحمه الله تعالى

سفرت فبرقعها حجاب جمال
فكأنها نار الشيب ليل قذالي
ودنت فشدت على القلوب بأسرها
أن الجفون مكامن الآجال
ريانة وهب الشباب دمها
كالأقحوان على غدير زلال
وسخا الشقيق لها بحبة قلبه
قلبي فتود د سراب مطال
هي منيتي وبها حصول منيتي
فأرى مماتي والحياة حيالي
علقت بها روحي فجردها الضنى
لتوهمتني زرتها بخيالي
من لم يصل في الحب مرتبة الفنا
عيني ورسم جمالها بخيالي
وبها البلا مثلي معاهدها ومن
معها بنجد من ظلال الضال
هيولى الأضداد فيه فنفعه
شمس قد اعتنقت ببدر كمال

وصحت فرنحها سلاف دلال
وتبسمت خلف اللثام فخلتها
أسد المنية من جفون غزال
بكر تقوم تحت حمر ثيابها
لطف النسيم ورقة الجريال
وسرى بوجنتها الحياء فأشبهت
فاستعملتها في مكان الخال
علت بخمر رضابها فرأيتها
وضياء عيني وهي عين ضلالي
نحفي فيخفيني النحول وتجتلي
من جسمها وتعلقت بشمالي
لم يبق مني حبها شيئا سوى
فوجوده عدم وفرض محال
بانت فما سمحت بلام بانة
عجب يجددها الغرام ببالي
حيا الحيا حيا بأكناف الحمى
ليل يقابله نهار نضال
جمع الضراغم والمها فخيامه

وجلت بظلمة فرعها شمس الضحى
غيما تخلله وميض لآلي
ما كنت أدري قبل سود جفونها
عرض الجمال لجوهر السيال
عذبت مراشفها فأصبح ثغرها
وردا تفتح في نسيم شمال
حتام يطمع في نمير وصالها
لم يصح يوما من خمار ملال
أدنو إليها والمنية دونها
فيقوم في البدر التمام ظلالي
فلو انني في غير يوم زرتها
شوقي بناز عني فجذبة حال
فكري يصورها ولم تر غيرها
إلا أبانت بعدها بلبالي
إنا في غدير الكرخ بين ومهجتي
تحميه بيض ظبا وسمر عوالي
تلفي بكل من خدود سراته
كنس الغزال وغاية الرئبال

وسقى زمانا مر في ظهر النقا	وليا ليا سلفت بعين أثالي

١٢٩

لیلات لذات کأن ظلامها
بیض اللآلی وهی بیض لیالی
لله کم لك یا زمانی فی من
جدتی لا انبت تربتی بنبال
وترفعت بی همتی عن مدحة

خال علی وجه الزمان الخالی
خیر اللیالی ماتقدم فی الصبا
جرح بجارحة وسهم بال
آلفت خطوبك مهجتی فتوکلت
لسوی جناب ابی الحسین العالی

نظمت علی نسق العقود فاشبهت
کم بین من جلی وبین التالی
صیرتنی هدفا فلو یسقی الحیا
نفسی علی الاقدام فی الاهوال

وله رضی الله عنه

ضحکت فابدت عن عقود جمان
وجناتها فتثلث القمران
ورنت فخرقت القلوب بمقلة
وکذاك داب حمائم الاغصان
عربیة سعد العشیرة اصلها
آراء من عکفوا علی النیران
لم تصلب لقرط البری لغایة
الا لتقوی فتنة الشیطان
تهوی الاهلة ان تصاغ لساقها
شغف وفی اکمامها فجران
امر الهوی قلبی بهیم بحبها
ولجلج دمعی مخرج المرجان
اصحاب موسی بعده فی عجلهم
سفهی وعزی فی الهوی بهوان
وسقی الحیا منا کرام عشیرة
تحمی الشموس بانجم الخرصان

فجلت لنا فلق الصباح الثانی
وتحدثت فسمعت نطق الفطن
طرف السنان وطرفها سیان
لم تلق غصنا قبلها من فضة
والفرع منها من بنی السودان
یبدو محیاها فلولا نطقها
الا لتشهد ولة الصلبان
خلخالها یخفی الانین وقرطها
تحل منها فی محل الجان
سبحان من بالخد صور خالها
فاطاعها فنهیته فعصانی
یا قلب دع قول الوشاة فانهم
فتنوا وانت بامکن الغزلان
لله نعمان الاراك فطالما
کفلوا صیانتها بکل یمانی
اسد تخوض السابغات رماحهم

وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا
صبح ومعناه سلافة حانی
وترنمت فشدت حمائم حلیها
یهتز فی ورق من العقیان
خود تصوب عند رؤیة خدها
لحسبتها وثنا من الاوثان
وکذاك لم تضعف جفون عیونها
تلوی کقلب الصب فی الخفقان
بخمارها غسق وتحت لثامها
فاران عین الشمس بلا انسان
هی فی غدیر الشهد تحرز لجها
لو انصفوك لکنت اغدر جانی
عذب العذاب بها لعمرك فضلتی
نعمت بها روحی علی نعمان
اهل الحمیة لا تزال بیوتهم
خوض الافاعی راکد الغدران

تردى بهم جرد كأن سهامها ... وهبت لهن قوادم العقبان

كم من مطوقة بهم تشدو على ... رطب الغصون ويابس العيدان

لانت معاطفهم وطاب أريجهم ... فكأنهم قضب من الريحان

من كل واضحة كأن جبينها ... قبس تقنع في خمار دخان

وبلاه كم أشقى بهم ولي منى ... فيهم يخلده بالجحيم جناني

ولقد تصفحت الزمان وأهله ... ونقدت أهل الحسن والإحسان

فقصرت تشبيبي على ظبيائهم ... وحصرت مدحي في علي الشان

فهم دعوني للنسيب فصغته ... وأبو الحسين إلى المديح دعاني

وله رحمه الله تعالى

قسماً بسلع وهي حلفة وامق ... أفضاه صرف البين عن جيرانه

ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة ... إلا وهمت بساكني وديانه

بلد إذا شاهدته أيقنت أن ... الله تمم فيه سبع جنانه

ثغر حمته صفاح أجفان المها ... وتكنفته رماح أسد طعانه

تمسي فراش قلوب أرباب الهوى ... تلقي بأنفسها على نيرانه

لولا روايات الصبا من أهله ... لم يرو طرفي الدمع عن إنسانه

لا تنكروا وجدي بشعر ثملي إذا ... فض المحدث عن سلافة حانه

هم أقرطوا سمعي الجمان وطالبوا ... فيه مسيل الدمع من مرجانه

فالأمر يفجعني الزمان بفقدهم ... ولقد رأى جلدي على حدثانه

عتبي على هذا الزمان مطول ... يفضي إلى الإطناب شرح بيانه

هيهات أن أقلاه وهو مسالمي ... إن الأديب الحر حرب زمانه

تهوى وتطمع أن تعز من الهوى ... كيف الفرار وأنت رهن ضمانه

يا للرفاق فمن لمهجة مدنف ... نيرا نها نن عت شوى سلوانه

لم آلو قبل العشق نارا احرقت ... بشرا وحب المصطفى بجنانه

خير النبيين الذي نطقت به التو ... راة والانجيل قبل اوانه

كهف الورى غيث الصريخ معاذ ... وكفيل نجدته وخط امانه

المنطق الضب الاصم بكفه ... والمخرس البلغاء في تبيانه

لطف الاله وسر محكمه الذي ... قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه

قرن به التوحيد اصبح ضاحكا ... والشرك منتحبا على اوثانه

نسخت شريعة دينه الصحف الالى ... في محكم الآيات من فرقانه

تمسي الصوارم في النجيع اذا سطا ... وخدودها مخضوبة بدهانه

لم يبق برقت خصمه الآفاق في ... طرف تحامى النوم عن اجفانه

وجلا يطرح اليوم لمع سيوفه ... ويرى نجوم الليل من خرصانه

قلب الكمي اذا راه وقد نضى ... سيفا كقرط الخود في خفقانه

وكربت معترك زهاه وض الظبا ... فيه وسمر اللدن من قضبانه

خضب النجيع فتبر سرد حديده ... فشقيقه يزهو على غدرانه

تبكي الجراح النجل فيه والردى ... متبسم والبيض من اسنانه

فتكت عوامله وهن معاله ... بجوارح الآساد من فرسانه

جبريل من اخوانه ميكال من ... اخدانه عزريل من اعوانه

نور بدا فابان عن فلك الهدى ... وجلا الضلالة في سنا برهانه

شهدت حواميم الكتاب بفضله ... وكفى به فخرا على اقرانه

سل عنه يسينا وطه والضحى ... ان كنت لم تعلم حقيقة شانه

وسل المشاعر والحطيم وزمزما ... عن فخرها بشيمه وعن عمرانه

۱۳۱

ببسمو الداع بكمصيه وبهيطالا … كليل يستجدي على نيجانه

لو تستجير الشمس فيه من الدجى … لغدا الدجى والفجر من الكفانه

او شاء منع البدر في افلاكه … عن سيره لم يسر في حسبانه

او رام من فوق السحرة مسلكا … لجرت بحليتها خيول رهانه

لا تنفذ الاقدار في الاقطار في … شيء بغير الاذن من سلطانه

الله سخرها له فنجوم حجها … سلس القياد اليه طوع عنانه

فهو الذي لولاه نوح ملتجا … في فلكه المشحون من طوفانه

كلا ولا موسى الكليم سقى الردى … فرعونه وسما على هامانه

ان قيل عرش فهو حامل ساقه … او قيل لوح قيل من عنوانه

روض النعيم ودوح طوبا الله … تجني ثمار الجود من افنانه

يا سيد الكونين بل يا ارجح الثقلين … عند الله في اوزانه

والمخجل القمر المنير بتمه … في حسنه والغيث في احسانه

والفارس الشهم الذي هبواته … من ندّه والشمّ من ريحانه

عنبرا فهذا المدح عنك مقصر … والعبد معترف بعجز لسانه

ما قدره ما سعره بمديح من … يثني عليه الله في قرآنه

لولاك ما قطعت بي العيس الفلا … وطويت فدفده الى غيطانه

املت فيك وزرت قبرك مادحا … لا فوز عند الله في رضوانه

عبدا اتاك يقوده حسن الرجا … حاشاك ان يعود في حرمانه

فاقبل انابته اليك فانه … بل يستقيل الله من عصيانه

فاشفع له ولاهله يوم الجزا … ولوالديه وصالحي اخوانه

صلى عليك الله يا مولى الورى … ما حن مغترب الى اوطانه

وله رحمه الله تعالى

جميعي صفقةً مني اشتريتم
وبين الكرخنين تركتموني
غرامي في هواكم عامريٌّ
وانتم سادة البلد الامين

الا يا اهل مكة ان قلبي
فدى بيتكم فلم ابغضتموني
لقد اغرقتم بالدمع جسمي
فهل ليلى لكم علمت جنوني
لئن انستكم الايام عهدي

بكم علقته اشراك العيون
نقلتم نحو مكتكم فؤادي
واشعلتم بفرقتكم فروني
امنتكم على قلبي فخنتم
فذكركم نجيي كل حين

وقال رحمه الله في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم

كانما الافق لما شمسه غربت
صبٌّ تردّى باثواب الاسى فبكى

والليل يشمل در الشهب مسرفة
بل مع يعقوب لما غاب يوسفه

الامير علي بن المقرب العيوني رحمه الله تعالى

خليّاني من وطاءٍ ووساد
فابلايا كل يوم في ازدياد
وابن لا في العز مجهود يكما
بمسيرٍ وطعانٍ وجلاد
كلما قلت له ذا اسرف

لا ارى النوم على شوك القتاد
واتركاني من اباطيل المنى
لا يلام المرء بعد الاجتهاد
من نصيري من زمان قاسد
في التعدي قال هذا اقتصاد

وارحلا من قبل ان لا ترحلا
فهو بحر ليس يروي عنه صاد
انما تدرك غايات المنى
جعل الامر الى اهل الفساد

وما احسن قوله منها

اه واشقوة ارباب العلى
هرب البازي من كلب الجراد
ولئن انوي لاخوانكم
ليس عيش الدهر يوما من مراد
غير محظ لو تمنيت الردي

هلكت المجد الى يوم التناد
وارتعي يا بقر الحرث فقد
يعلق الامر في كل البلاد
قبح الله حياة قرنت
دولة الاوباش من شم القواد

يا بغاث الطير طيري انظري
لعب الضيون بالاسد الوراد
طبت يا موت فان شئت فزد
بشقي الضيم واشمات الاعادي

وله رحمه الله تعالى

ماذا بنا في طلاب العز ننتظر
لا الزند كاب ولا الاباء مفرقة

باي عذر الى العلياء نعتذر
ولا بباعك عن باع العلى قصر

لا عزّ فوقك كم هذا الخمول وكم | ترعى المنى حيث لا ماء ولا شجر
فاطلب لنفسك عن دار القلى بدلا | إن جنة الخلد فاتت لم تفت سقر
اما علمت بانّ العجز مجلبة | للذلّ والفقر ما لم يغلب القدر
وليس تدفع عن حيّ منيته | اذا اتت عوذ الراقي ولا النشر
ولا تجلّي الهموم الطارقات سوى | نصّ النجائب والروحات والبكر
والذكر يجنيه امّا وابل غدق | من النوال واما صارم ذكر
والحسرتا لينقضي العمر في نفر | هم الشياطين لولا النطق والصور

السيد العارف عبد الله بن علويّ الحداد رضي الله تعالى عنه

سلام سلام كمسك الختام | عليكم احبابنا يا كرام | ومن ذكرهم انسنا في الظلام
ونور لنا بين هذا الانام | سكنتم فؤادي وربّ العباد | وانتم مناي واقصى المراد
فهل نسعدن بصفو الدوام | وهل تمنحون بشريف المقام | انا عبدكم يا اهيل الوفا
وفي قربكم مرهمي والشفا | فلا تسقموني بطول الجفا | ومنّوا بوصل ولو في المنام
اموت واحيى على حبكم | وذلّي لديكم وعزّي بكم | وراحات روحي رجا قربكم
وعزمي وقصدي اليكم دوام | فلا عشت ان كان قلبي سكن | الى البعد عن اهله والوطن
ومن حبّهم في الحشا قد قطن | وخامر منّي جميع العظام | اذا مرّ بالقلب ذكر الحبيب
ووادي العقيق وذات الكثيب | يميل كميل القضيب الرطيب | ويهتزّ من شوقه والغرام
اموت وما زرت ذات الفنا | وتلك الخيام وفيها المنى | ولم ادن يوما كمن قد دنا
للثم المحيّا وشرب المدام | لئن كان هذا فيا غربتي | ويا طول حزني ويا كربتي
ولي حسن ظنّ بمن قربتي | بربّي وحسبي به يا غلام | عسى الله يشفي عليل الصدور
بوصل الحبائب وفكّ القيود | فربّي رحيم كريم ودود | يجود على من يشا بالمرام

ولبعضهم في الورد اذا استقطر ماؤه

١٣٥

لم أنس قولَ الوردِ حين جنيتُه	والنارُ في احشائه تتسعّرُ
ناشدتُكم نفسي خذوه وانما	لا تعجلوا اني قبضتُ روحي فاصبروا

ولبعضهم فيه

ولم انس قولَ الوردِ والنارُ قد سطت	عليه فامسى دمعُه يتحدّرُ
ترفّقْ فما هذي دموعي التي ترى	ولكنها روحي تذوبُ فتقطرُ

ولبعضهم في الورد والزنبق

قد نشر الزنبقُ اعلامَه	وقال كلُّ الزهرِ في خدمتي	فاقبل الوردُ به هازئا
وقال ما تحذرُ من سطوتي	وقال للازهار ما ذا الذي	يقول له الاشيبُ في حضرتي
فامتعظ الزنبقُ من قوله	وقال للازهار يا عصبتي	يكونُ هذا الجيشُ بي محدقا
ويضحكُ الوردُ على شيبتي	ولبعضهم	إنْ تلقاكَ الغربةُ في معشرٍ
قد اجمعوا فيك على بغضهم	فدارهم ما دمتَ في دارهم	وارضهم ما دمتَ في ارضهم

ولله درُّ من قال

تطلبتُ من يوفي العهودَ فلم اجد	وما اجلُّ غيري لذلك واجدُ
فكم مضمرٍ بغضا يريك محبةً	وفي الزندِ نارٌ وهو في اللمسِ باردُ

وما احسن قول القائل

قاسيتُ في هذه الدنيا شدائدها	ما مرّ مثل الهوى شيءٌ على راسي
عذابُ هاروتَ في الدنيا وصاحبه	ألذُّ من حبِّ بعضِ الناسِ للناسِ
الحبُّ كاسٌ من الروعاتِ مترعةٌ	وكلُّ من كان ذا ظرفٍ به حاسي

ولله درّ القائل

دع السحرَ يا من تيّم الحبُّ قلبه	فما السحرُ الا في نقوشِ الدراهمِ
اذا ما دعوتَ الطيرَ لبّاك مسرعا	بدرهمك المنقوشِ لا بالعزائمِ

فصاحة حسان وخط ابن مقلة	وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس	ونودي عليه لا يباع بدرهم

وما احسن قول القائل

لا تعجبنك اثواب على رجل	دع عنك ملبسه وانظر الى الادب
فالعود لو لم تفح منه روائحه	لم يحصل الفرق بين العود والحطب

ولله در من قال	خذ من الناس ما تيسر	ودع من الناس ما تعسر
فانما الناس من زجاج	ان لم يترفق به تكسر	وما احسن قول القائل
خرجت من شيء الى غيره	كن لك الفاضل اذ ينسخ	يكتب هذا ثم هذا وذا
تعلة في قلبه برزخ	ولله در من قال	واذا رأيت صعوبة في حاجة
فاحمل صعوبته على الدينار	وابعثه فيما تشتهيه فانه	حجر يلين سائر الاحجار
ولله در القائل	واضر ما لاقيت من ألم الهوى	قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما	والماء فوق ظهورها محمول	وما احسن قول القائل
تالله لست لعهدكم بمضيع	كلا ولا لجميلكم بالجاحد	لكنني جربتكم فوجدتكم
لا تصبرون على طعام واحد	ولله در القائل	الهي لا تعذبني فاني
مقر بالذي قد كان مني	فما لي حيلة الا رجائي	لعفوك ان عفوت وحسن ظني
يظن الناس بي خيرا واني	لشر الناس ان لم تعف عني	وكم من زلة لي في الخطايا
وانت علي ذو فضل ومن	اذا فكرت في ندمي عليها	عضضت انا ملي وقرعت سني

لبعض الشيعة

نحن اناس قد غدا طبعنا	حب علي بن ابي طالب
يلوم منا الجاهل في حبه	فلعنة الله على الكاذب

الجواب لبعض اهل السنة والجماعة

۱۳۷

ماعيبكم هذا ولكنه	بغض الذي لقب بالصليب	وطعنكم فيه وفي بيته
فلعنة الله على الكاذب	ولله در القائل	أقول لجارتي والدمع جار
ولي عزم الرحيل عن الديار	ذريني أن أسير ولا تنوحي	فإن الشهب أشرفها السوار
ولله در القائل	أيا دهر ويحك ماذا الغلط	وضيع علا وشريف هبط
حمار يرتع في روضة	وطرف بلا علف يربط	ولبعضهم
ولخوان نحن تهم دروعا	فكانوها ولكن للأعادي	وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي	وقالوا قد صفت منا قلوب	لقد صدقوا ولكن من ودادي

ومن القوافي التي لم يحط بوصلها الخليل ولا حام حول حماها الأخفش قول القائل

ظفرت بمعشوق له الحسن حلة	فقبلته جهلاً وقلت له	فقال أتهوى لي فقلت له نعم
فقال ومن غيري فقلت له	وقال آخر	مررت بعطار يدق قرنفلاً
ومسكاً وكافوراً فقلت له	فقال لي العطار دعه قرنفلي	ومسكي وكافوري فقلت له
وما ألطف قول القائل	قال لي من أحب وهو ضجيعي	ودموعي تنهل مثل اللآلي
هبك تبكي من القطيعة والهجر	فماذا تبكيك عند الوصال	قلت أبكي في الهجر شوقاً إلى الوصل
وفي الوصل خيفة من زوال	فرثى لي وظل يمسح دمعي	رحمة لي وحاله مثل حالي
ولله در من قال	سمعنا بالصديق ولا نراه	على التحقيق يوجد في الأنام
وأحسبه محالاً نمقوه	على وجه المجاز من الكلام	وللآخر

صار الصديق وكاف الكيمياء معاً	لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
فقد تكلم قوم في وجودهما	ولا أظنهما كانا ولا اجتمعا

ما أحسن قول القائل

قل لمن مل هوانا	وتولى وجفانا	ولمن أعرض عنا	بعد ما كنا وكانا
من تبدلت بنا قبلنا	ومن اعتزت سوانا	نحن ندري أنه اخترت	ذرانا وقلانا

نحن لا تعجل بالاخذ على عبد عصانا　قل لنا اى قبيح　قد جرى منا وبانا
كم تتبعنا مراضيك ولم تتبع رضانا　كم دعوناك الينا　وعلينا تتوانا
كم تو فعناك للصلح وطولت الزمانا　كم دأبناك على ذنب　وما كنت ترانا
كم امرناك فخالفت هوانا فى هوانا　هكذا الحر الموافى　هكذا كان جزانا

ويطربنى قول القائل لله دره

زارنى ممرضى فلم ير منى　فوق فرش السقام شيئا يراه
قال لى اين انت قلت التمسنى　فبكى حين لم تجد لى يداه

وما الطف قول بعضهم

وعدت ان تزور ليلا فالوت　وانت فى النهار تسحب ذيلا
قلت هلا صدقت فى الوعد قالت　كيف صدقت ان ترى الشمس ليلا

ولله در القائل　سألته التقبيل فى خده　عشرا او ما زاد يكون احتسابا
ثم تلاقينا وقبلته　غلطت فى العد ضاع الحسابا　وما احسن قول بعضهم
ولما برزنا للرحيل وقربت　ركاب المطايا والركاب تسير　ووضعت على صدرى يدى مبادرا
فقالوا محب للعناق يشير　فقلت ومن لى بالعناق تماما　تداركت قلبى حين كاد يطير
ويعجبنى قول القائل　ساءنى رقوا فقلبى موجع　موجع قلبى فرقوا ساءنى
دمعتى تجرى عليكم دائما　دائما تجرى عليكم دمعتى　مهجتى ذابت غراما فيكم
فيكم ذابت غراما مهجتى　سكرتى من خمر وجدى بكم　بكم من خمر وجدى سكرتى
راحتى فقد اصطبارى عنكم　عنكم فقد اصطبارى راحتى　قصتى فى شرح حالى كتبت
كتبت فى شرح حالى قصتى　عبرتى قد اغرقتنى بالبكا　بالبكا قد اغرقتنى عبرتى
والفخر مكارم الاخلاق فى　ثلاثة منحصرة　لين الكلام والسخا والعفو عند المقدرة
ولله در من قال　نقل ركابك فى الفلا　ودع الغوانى فى القصور

لولا التنفسُ ما ارتقتْ … دررُ الدموعِ على النحور … والقاطنون بارضهم … عندي كسكان القبور

ولله درّ من قال

عرض المشيبُ بعارضيه فاعرضوا … وتقوضت خيمُ الشبابِ فقوّضوا
ولقد سمعتُ وما سمعتُ بمثلها … بيضٌ غرابُ البين فيه ابيضُ

وما احسن قول القائل

سائلتُها قبلةً يوماً وقد نظرتْ … شيبي وقد كنتُ ذا مالٍ وذا نعمِ
تململتْ ثم قالتْ وهي معرضةٌ … لا والذي خلق الانسان من عدمِ
ما كان لي في بياضِ الشيبِ من اربٍ … أفي حياتي يكونُ القطنُ حشو فمي

ولبعضهم

ما في زمانك من ترجو مودته … ولا صديقٌ اذا خان الزمانُ وفا
فعش فريداً ولا تركن الى احدٍ … فقد نصحتُك فيما قلته وكفى

ولله درّ من قال

روّحِ النفسَ بالسلوّ عليها … لا تكنْ جالبَ الهموم اليها
واذا امسّها الزمان بضُرٍّ … لا تكن انت والزمانُ عليها

ولبعضهم

واترك الهمّ ودعْ عنك الفكر … سلّمِ الامرَ الى ربِّ البشر
لا تقلْ فيما جرى كيف جرى … كلُّ شئٍ بقضاءٍ وقدر

سلامي عليكم والديارُ بعيدةٌ … واني عن المسعى اليكم لعاجزُ
وهذا كتابي نائبٌ عن زيارتي … وفي عدمِ الماءِ التيممُ جائزُ

ولبعضهم

انّ الغنيّ اذا تكلّم بالخطا … قالوا صدقتَ ولا تقولُ محالا
واذا الفقيرُ اصاب قالوا كلّهم … اخطأتَ يا هذا وقلتَ ضلالا
انّ الدراهم في المواطن كلّها … تكسو الرجالَ فصاحةً وجمالا
وهي اللسانُ اذا اردتَ فصاحةً … وهي السلاحُ اذا اردتَ قتالا

وما الطف قول القائل

وشادنٍ قلتُ له … دعني اقبّل شفتك … فقال لي كرامةً … قبلتها ما شفتك

ولبعضهم

اذا لم تكن حافظاً واعياً … فجمعك للكتب لا ينفع
اتنطقُ بالجهل في مجلسٍ … وعلمُك في البيت مستودع

ولله درّ القائل

كتبتُ وفي فؤادي نارُ شوقٍ ... لها لهبٌ وفي جفني سحابُ

فلولا النارُ بلّ الدمعُ خطّي ... ولولا الدمعُ لاحترق الكتابُ

ولبعضهم

اذا تذكّرتُ ايّاماً لنا سلفتْ ... اقولُ باللهِ يا ايّامَنا عودي

كأنّني يومَ يأتيني كتابُ بكم ... ملكتُ مُلكَ سليمانَ بن داود

ولآخر

يُقبّلُ الارضَ عبدٌ ليس يُشغِلُه ... عن حبِّكم احدٌ من سائرِ الناسِ

لو كانَ يُمكنُني سعياً لخدمتكم ... لكنتُ أسعى على العينينِ والراسِ

ولبعضهم

سلامٌ عليكم هل على العهدِ أنتمُ ... أمِ الدهرُ انساكم عهودي فخنتمُ

سقى اللهُ ايّاماً مضتْ في وصالِكم ... وكنّا على عهدِ الوصالِ وكنتمُ

وما الطف قول القائل

يا كتابي اذا وصلتَ اليه ... فبقِّ الارضَ قبلَ يديه

صفْ له ما ترى من لوعتي ... وبكائي وطولَ شوقي اليه

ولبعضهم

فلو كانتِ الاقلامُ طوعَ ارادتي ... وكانَ زماني مُسعفي ومُعيني

لكنتُ على قربِ الديارِ وبعدِها ... مكانَ الذي قد سطّرتهُ يميني

وما احسن قول من قاله

اتاني كتابٌ من كريمٍ كأنّه ... قلائدُ درٍّ في نحورِ الكواعبِ

فقلتُ له اهلاً وسهلاً ومرحباً ... بخيرِ كتابٍ جاءَ من خيرِ كاتبِ

ولبعضهم

منّي السلامُ على من لستُ انساه ... ولا يملُّ لساني قطُّ ذكراه

ان غابَ عنّي فانّ القلبَ مسكنُه ... ومن يكونُ بقلبي كيفَ انساه

ولبعضهم

يا خالقَ الخلقِ يا ربَّ العبادِ ومن ... قد قالَ في محكمِ التنزيلِ ادعوني

انّي دعوتُك مضطرّاً فخذ بيدي ... يا جامعَ الامرِ بينَ الكافِ والنونِ

نجّيتَ ايّوبَ من بلواهُ حينَ دعا ... بصبرِ ايّوبَ يا ذا اللطفِ نجّيني

واطلقْ سراحي وامنن بالخلاصِ كما ... نجّيتَ من ظلماتِ البحرِ ذا النونِ

وما احسن قول بعضهم

خيرُ اخوانِك المشاركُ في المرِّ ... وابنُ الشريكِ في المرِّ اينا

١٣٠

الذی ان حضرت ذاتك فی القوم	مروان غبت كان اذنا وعينا	ولله در القائل
الا يا مستعير الكتب اقصر	فان اعارتی للكتب عار	فمحبوبی من الدنيا كتابی
وهل ابصرت محبوبا يعار	وللآخر	واذا صاحبت صاحب ماجد
ذا عفاف وحياء وكرم	قائلا للشیء لا ان قلت لا	واذا قلت نعم قال نعم
ولبعضهم	من قال لا فی حاجة	مطلوبة فما ظلم
وانما الظالم من	يقول لا بعد نعم	وما احسن قول القائل
اذا تخلفت عن صديق	ولم يعاتبك فی التخلف	فلا تعد مرة اليه
فانما وده تكلف	ولله در من قال	لا تمزحن وان مزحت فلا يكن
مزحا تضاف به الی سوء الادب	واحذر ممازحة تعود عداوة	ان المزاح علی مقدمة الغضب
	وللآخر ولله دره	

اشارت بلحظ العين خيفة اهلها ... اشارة مذعور ولم تتكلم

فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا ... واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وما الطف قول بعضهم

ولو انی كتبت بقدر شوقی ... لافنيت الصحائف والمداد

ولكنی اقتصرت علی سلام ... يذكرك المحبة والوداد

ويطربنی قول بعضهم

وما صد عنی انه لی مبغض ... ولا كان قتلی فی الهوی من مراده

ولكن رای ان الدنو يزيلنی ... غراما فاحيا مهجتی ببعاده

وما احسن هذه الابيات والظاهر انها للباخرزی الاديب الشاعر رحمه الله تعالی

كم من فرصته اظفار الشتا ... فغدا السكان بالجحيم حسودا

وتری طيور الليل فی وكناتها ... تختار حر النار والسفودا

واذا رميت بفضل كاسك فی الهوا ... عادت عليك من العقيق عقودا

يا صاحب العودين لا تهملهما ... حرك لنا عودا واحرق عودا

وقال عفا الله عنه

قل للذی نقض الذمام وخاننی	حاشا لعهدك ان يكون ذميما
ما بال عيش مثل وجهك واضح	غادرته كنزوا بتيلك بهيما
لا تنس ايام الحمی سقی الحمی	مطرا يعيد الروض حسن الشيما
قد صح عندی ان ودك لم يكن	الا كنز جسك الكحيل سقيما
ووجدت عندك ماكرهت وكلما	حاسبت نفعلی لم تجد عندی ما
ومن الهوی نتج الهوان وهكذا	كان الحديث كما سمعت قديما

وله رحمه الله تعا	يا جاهلا عاب شعری	نكدا قلبی والم	علی تخت القوافی
وما علی اذا لم	وله لافض فوه	نبا لدهر حصلت فيه	
قد ساد ما بينه الاراذل	ماكنت من قبل ان دهانی	اعلم انی من الافاضل	

اُعجوبة

اَحمدُ الله الواحدَ الذی لا اِلهَ غيرُه بلا مَيْن واُصلّی واُسلّم علی من انقذ الامة من الفساد وجلا بانوكره عن القلوب القابلة للمعارف كل دَيْن وعلی اٰله واصحابه المقتدين بافعاله العاملين بادابه وبعدُ فانی اتفقتُ برجلٍ من العرب فی بلدة كلكتة عام اثنين وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبويّة اسمه جواد ساباط اللُّطفی بن ابراهيم ساباط الساباطی ثم اشتهر بعد ارتداده عن الملة المحمديّة وعدوله عنها الی الملة المسيحيّة بناثانائيل ساباط فوجدتُه ظريفا يتحدّث بالنوادر والغرائب واحدا فيما يرويه من المضحكات والعجائب ولله درّ من روی عنه الحارث فی المقامات ومن خلف مثل ما اضمحلّ ذكره ولامات وله مُصنّفاتٌ فی فنونٍ شتّی وقد اخبرنی باسماء كتب منها وهی هذه القواعد الفركزية فی الصرف والنحو بالفارسية وضربات الصرف ورابط الحمار فی رد الاستعذار فی اثبات اجنحة معاوية ردّا علی المولوی باقر الملك اسی ومفتاح العلوم فی المنطق والموجز النافع فی العروض

ومختصر فی القوافی والانموذج الساباطی فیهما والتحفة الباقشیریة فی الصنایع والبدائع وشراب الصوفیة فی اصولهم والسهام الساباطیة فی مجرباته والوظائف الساباطیة فیما انشاه من الادعیة لنفسه وموجز الرمل وضرغاطة الرمل والدهماکة الساباطیة فی الفقه والنحو بالهندیة وله رسائل کثیرة تشتمل علی ما هو بصدده مما یطول شرحه وبیانه کتابا انشأ بالعربیة والفارسیة یعجز عن حل مشکلاتهما اقرانه وشعره یخجل نظم ابی الهیثم المنسوب الیه لفظة تخلیخ وها انا ذاکر فی هذا الکتاب المشتمل علی العجب العجاب من نظمه الذی هو ادق من السحر واصلب من الصخر ما یلتذ به کل سامع وتشنف به المسامع قال اصلح الله حاله

الیک فعیشی فی وصالک ابلخ ... وعینی الحیا فی الکؤوس تطخطخ
هجرت ولما تغلجی ای مهجتی ... سکوت فان الرای عنک مشندخ
سکوت فتی لم یصحب المطل قوله ... کشخصی وشتان التنهی والتمشیخ
ملکت زمام المجد طفلا ویافعا ... وتلت ذری العلیا وقد تمغرخ
وقمت لتقریع الرقیب وشرقوا ... وصمت لتوبیخ العذول وصرخوا
وصالیت نیران الفراق وغربوا ... ودرهمت فی حوزی للعالی ونوخوا
فذوقت یا وطفا خلیلا مناهجا ... اذا کهلوا اشبان معنی وشیخوا

ایا من اصابت کل قلب سهامه ... وصادت عقول العاقلین فخاخه
وازعج ارباب الوداد رحیله ... وضاق بافکار القلوب مناخه
وانکر رای العاذلین سبیله ... ومل سؤال العاشقین صماخه
علیک ابن ساباط الکریم فقد علا ... علی هامة السبع الشداد صراخه

ولـه

دکس الدجی والاقران طرش ... ولنار الهجر فی الاحشاء برش
همتی الخبز باش عنه برخشوا ... طسعوا عن دار میا حین تشوا
زلجوا فی الود کنار مجحا ... ولشخص الکظم فی العشاق نشر

۱۴۳

دع شبلوا الاحشاء لما عتلوا | وبلا القلب بالتوطيس وطش
شحطوا في الصد حتى سحلوا | وفاؤا عمن اغاظوا فابرنخشوا
يالبيلات بوفتش سلفت | لم يكن للواش فيها قط وفش
انبصت فيها العذارى شكراً | ولغصن البان السجاج هش
مسبكرات سجلات القفا | لن تباش القنص منها قط وخش
وغزال صادني لما سطا | ولنبل الوجد في الاحشاء طش
يستبيح من ال ساباط النهى | ولساباط النهى عرش وعيش
جبرش الطبع حبرقش له | جلجلان الفيلسوفين حكش
صلخدي صرخدي صرد | من مذي الوطش نشاش مبش
وقلاة بلقع قد عجتها | لابها خشف ولا وزوبش
دحملتني الغيد فيها طمة | طاش فيها الرأي وانجاش البرنش

السيد الجليل المولوى ذو المقام السامي
غلام على آزاد البلجرامي رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقاء منك يكفيه | وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائي عن العذال اجهله | ما كنت ادري نحول الجسم يفشيه
فداوني من سقام انت منشئه | ونجني من ضرام انت موريه
لقد ثنى عطفه عن مغرم دنف | مهفهف ثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامي لو يعالجه | احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مقلي | غصن رطيب من العينين اسقيه
شان المحب عجيب في صبابته | الهجر يقتله من العينين اسقيه
لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرا | ولم يكن بارق الظلماء يشجيه

۱۳۷

ودعني وما ألقى من الحب فالهوى | أرى فيه عسرا يرتجى بعده اليسر
وإني وإن شحت سعاد بوصلها | صبور ولي فيما أكابده أجر
فما الصب إلا من يعاني شدائد ال | محبة لا من قال أسقمني الهجر
وما الحر إلا من يرى الكرب راحة | إذا ما رمى بالذل إخوانه الدهر
تغربت عن قوم إذا ما ذكرتهم | أسلت دموعا لا يماثلها القطر
ولكنني أخفي الصبابة والأسى | وأبدي ابتساما حيث يجري لهم ذكر
وهم سادتي لا فرق الله جمعهم | ومن نحوهم تعزى المكارم والفخر
سنى أيها الأحباب لحظي بقربكم | وهل لك يا ليل التجافي يرى فجر
متى تنطفي نار بقلبي من الجوى | وترجع أيام بها ينشرح الصدر
ألا لا أرى في البعد للعيش لذة | وكيف يلذ العيش من شفه الفكر
تجنبتم هجري أو ارتمتم غيبكم | وبي كم ما منه مسني الضر
سلام عليكم ما رضيتم بهجرنا فلي السـ | ـلام ومثلي لا يخون به الصبر
وإني لصبار على كل شدة | دمنا كم بها والصبر يتبعه النصر
وعهدكم عندي مصون وشيمتي | الوفاء وحبي لا يخالطه الغدر
على كل حال أنتم القصد والمنى | وأنتم ملاذ العبد الغوث والذخر

وله عفي عنه

أراك صددت عن الصبا
وصيرتني أسهر الليل هما
ولولاك ما سلسل الشوق دمعي
إلى ما ارتكبت بذا اللوم حرقا

أبا عاذلي القلب رفقا ورحما
أما يسلك لي نحمة والتفاتا
ولا قلت في الحب نثرا ونظما
فما نال من لام في الحب مغنما

تركت فؤادي يذوب اشتياقا
ففاز خيل صبري لما بي التقا
أبا عاذلي أقصر اللوم إني
كمثلي من رحمة الله قسما

وما ذا دليلك في اللوم قل لي | فإن الهوى من هنيء لي بدّ ما

ازالت نبا ثغر في اليوم صبت
يراني فدعني إما وإما
الحريف داني شهاب المعالي
على ما به يجلك الضد غما

احاط بفن الهوى المحض علما
خليلي ما لي وللدهر اضحى
لعمري منكر ذا القول اعمى
واني لذا ان الدهر الجنون

عن منك اني راض بما قد
يروم انخفاضا الغدي هضما
خليلي هل يسعد الدهر فاقد
الهمام الذي قد سما الشمس عظما

فما للاعادي يرومون قل العزيز المبجل جاها واسما

لإدراكهم لم يكن قط سهما
انا ابن الكمال ورب الفخار
وفرعي الى مجتبا الجوشني

ولكنه يا خليلي مني
فلا غرو ان فقت عربا وعجما

اغرتهم مني الحلم نبا
دهاء به رمت كشف المعمى
مقامي جليل ومجدي اثيل

وله عفا الله عنه

واعراض يزيد القلب سقما
المحبوب دع الهجران اني
سئمت [illegible] غدا وسلمى
وفي قلبي من الاتواق نار
ومن مقلتي بها قد صرت فهما
فقد زاد الغرام الذي براني
جفونك غنج الى الانصار تهمي
وها انا ذا كسبت الفخر منه
وفي الادب اكثر منه علما
وفي كلكته جهلوا مقامي
بذي جهل ولا قد خفت ضيما
وجهلي بالوصال فان وجدي
لها شرح بديع فاحتفظ ما

وفيك نثرت من دمعي جمانا
اكابد فيه آلاما وهما
بطلعتك المنيرة لي خل هجر
فكيف خمود نار التوق فيما
توفق بي قلبك الحسن نظر
وقل الصبر صما بي الما
انا ابن محسن من فاق فخرا
وفقت نظائري رايا وفهما
فدع ما قيل في اليمني جهلا
مجاهيل فهل حقرت اسما
تنحي عن العذول ضنا عيني
تضاعف والجوى يزداد حجما
ودم في نعمة ونعيم عيش

ايحسن منك هجر الصب ظلما
بقرطاس الخدود فصار نظما
وجد بالوصل بعد الفصل يا من
جعلت فداك موج الشوق [illegible]
اعيذك بالمهيمن من عذابي
بعين اللطف نحو العبد رحما
ازالك وانت ذو خلق كريم
على الاقران بل عربا وعجما
وانى اليوم اشعر من زهير
اينظر لمعة المصباح اعمى
اضاعوني ولكن لا ابالي
ففرط منه يوجب فيك ذما
معاني ما تضمنه بياني
ومنزلة تضاهي الشمس عظما

ياجارة هيجت بالنعي لوعته   بجني مقلته العبراء خليه

اليك يا رشاء الوعساء معززة   آانت عن رشاء البطحاء تسليه

لوانثى قطعت اكبادهن مثلى   رأينه فى كمال الحسن والتيه

فيا صواحب اكباد مقطعة   فمن يكن الذى لمتنني فيه

اذا دنا فمهاة البيد نشبهه   او ماس فالبانة الخضراء تحكيه

عز اله نصر الاساد قاطبة   الا الذى سيد السادات يحميه

كهف الانام امام الكون اكرمه   عون الذى حادث الايام يرميه

السيد المقتدى عبد الجليل له   مجد أثيل من الاباء يحويه

جدى ملاذى واستاذى مسننه   رب الورى بصنوف الخير يجزيه

علامة ناقد المعقول متقنه   فهامة جامع المنقول محصيه

شمس تفيض علينا نورها ابدا   حاشا اذا جنت الظلماء تطويه

بدر سناه اصيل غير منتقص   وكل ليل كما فى الان تلفيه

بحر غنى عن الاصداف جوهره   ونفس همته العلياء تربيه

لقد تحلى بتقوى الله خالصة   والله عن سائر الاكوان يغنيه

ان جل فى حضرة السلطان منصبه   فليس هذا عن الرحمن يلهيه

توارث الفضل عن ابائه قدما   وبعد ذلك فى الاولاد يبقيه

رب السموات والارضين يوم غد   من المواهب علا فن يوليه

يا ايها البحر شنفت المسامع من   در الى ساحل القرطاس تلقيه

ان ظل سحبان فى بطن الثرى زمنا   فانت من هذه الانفاس تحييه

وانت فى شعراء الفرس بلغهم   يا طيب ما بلسان الهند تمليه

مولاى اوتيت علما زانه عمل   وعنصر اجوهر الحسنى تجنيه

لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته	الى سبيل التقى لو كان يهديه
ايا ابن احمد فرع الماجد بن ابي	محمد نور الدنيا نجابيه
خلقت من نسب عال وفي حسب	مسلسل ليست الاقلام تحصيه
لئن كسبت المعالي من اوليه	اذنا فكم من فخار انت مبديه
ان الورى لعلو الجاه يرفعهم	انت الذي بسمو النفس تعليه
ما شاد مثلك بنيان العلى احد	نعم على شرف الافلاك تبنيه
سقى الاله محلا انت ساكنه	ما اورق الغصن والوسمي يرويه
بجاه خير الورى يا رب اهديه	منا صلاة مدى الايام ترضيه

وله في المجون عفا الله عنه

مررت على طفل بديع جماله	يطالع صرفا والكراريس في اليد
فقلت له لازال علمك زائدا	أتبن لي بابا للثلاثي المجرد

الامام العلامة شمس العلوم قاضي القضاة نجم الدين
الساكن في بلدة كلكته دام مجده

ساد بالخال خلقي خلدي	كذبت في كيدها فيا كبدي	لم ترفقني بنار وجنتها
كلمتني بعد بها الاود	جاوز الصبر غاية الابد	جمرها ينتهي الى الامد
نقضت عهد يوم اذ وعدت	كفها بالخضاب فوق يدي	واعدتني زيارتي زورا
ليلة ما رقدت في الرصد	فاذا خلفته اشكو ثقت	انشدت في الجواب بالغرد

قول سلمى ومن يضاهيها	في المواعيد غير معتمد

قال مؤلف هذا الكتاب احمد بن محمد الانصاري الشهير
بالشرواني عفا الله عنه

اخا اللوم لا يفقهني بلومك لي	فدع لائمي ماعنه في مسمعي وقر

عـه الى باب كتاب نحو في الموضع للنحي ١٢ محمد حيات سنبلي غفر له

عـه اشارة الى الاعضاء المذكورة والخصيين مجردة عن الثوب ١٢ سنبلي

وبي ما لا أُطِيقُ له اصْطِبارًا ... من الشوقِ العظيمِ ومن وِدادي

فجُدْ باللهِ للصَّبِّ المُعَنّى ... بوَصْلٍ منك فضلًا يا مُرادي

وعَجِّلْ بالجوابِ بِمُستَهامٍ ... ودُمْ في لُطفِ رزّاقِ العِبادِ

وقلتُ مادِحًا للشيخِ العلّامةِ اللوذعيِّ الفهّامةِ المولوي الله داد الساكنِ في بلدةِ كلكته رعاهُ ربُّ العِباد

ذِكرُ الحِمى ومَرابِعِ الأخدانِ ... أجرى دُموعَ مُكابِدِ الأحزانِ

وعَنادِبٍ تلقًا شحيطِ الدارِ لا ... ينفكُّ من شوقٍ الى الأوطانِ

طَورًا أيانٌ وتارةً يبكي على ... زمنِ الصِّبا الماضي على نُعمانِ

يهتزُّ من طرَبٍ اذا ما غرَّدتْ ... قُمريّةٌ سحَرًا على الأغصانِ

وينوحُ شوقًا للذين فِراقُهم ... جلبَ الهمومَ لقلبِهِ الولهانِ

ما واصَلَتْ في البعدِ عيناهُ الكرى ... إلّا السُّهادَ وأدمُعَ الأشجانِ

روحي فِداكم فاسمَحوا يا سادتي ... بوِصالِكم للهائمِ الحيرانِ

حتّامَ هذا الهجرُ منكم والجفا ... والى متى أبكي بدمعٍ قانِ

وحياتِكم لولاكمُ ما شفَّني ... وَجْدٌ ولا حلَّ الهوى بجَناني

بلِّغْ نسيمَ الصبحِ إن جئتَ الحِمى ... عنّي سلامًا عُصبةَ الإيمانِ

واشرَحْ لهم حالَ الكئيبِ وقُلْ لهم ... مُنّوا عليه بنظرةٍ وتَدانِ

اينَ المسيحُ لكي يُعالِجَ قلبَهُ ... ذاكَ الكليمَ بصارمِ الهجرانِ

ووِصالُكم هو في الحقيقةِ مرهَمٌ ... بفؤادِهِ ومسرّةٌ للعاني

فعسى تلينُ قلوبُكم لمتيَّمٍ ... صرفتْه فُرقَتُها عن الخِلّانِ

ويفوزُ بعدَ البُعدِ من ألطافِهم ... بدُنُوِّهم في أجمَلِ الأحيانِ

ما لي سِواكُم يا كِرامُ وأنتمُ ... من كلِّ خوفٍ معقِلي وأماني

أولاكم الرحمن عن أمثالها … أولى العلى للعالم الرباني
اللوذعي إله داد المقتدى … نجل الكرام ونخبة الأعيان
لقمان هذا الدهر أفلاطونه … في كل علم فائق الأقران
بحر الفضائل والندى من فخره … ضاهى السها قدرا عظيم الشان
ريحانة الآداب هذا طيبه … يغنيك عن روح وعن ريحان
قد حزت بالكنز العلوم جواهر المعقول والمنقول والقرآن
طوبى لشخص يقتني منك النهى … فليمتنن على ذوي العرفان
لولاك ما عرف البديع ولا بدت … شمس المعاني في سماء بيان
جل الذي أولاك فضلا شائعا … في هذه الأصقاع والبلدان
ناسكم وعشق ماهر مضى هائما … ذكر الحسين وسائر الأخدان

وكتب إلى الشيخ الفقيه العالم الفاضل اللوذعي عبد الله بن عثمان بن جامع الحنبلي ببلدة كلكتة أبياتا وهي هذه ١٥٢

أإنسان الوجه بلا نزاع … ويا بحر العلوم بلا دفاع … وكهف المستجير إذا أضيموا
وغيثا للعفاة بلا انقطاع … شكوت إليك ما ألقى وإني … أرى الهم المبرح ذا اتساع
جوى يزداد في قلبي ينمو … نمو النار بالجزل اليراع … البعد أو اغترابا واشتياقا
وفقدان الأنيس بهي لقاء … فلا وأبيك ما هذا بعيش … لنفس حرة ذات امتناع
عسى المولى المهيمن ذو العطايا … يلم الشعث أنا كالقفاع … ويجمعنا بمن نهوى قريبا
فإن القلب أذن بانصداع … بجاه المصطفى طه وآل … وصحب قد قفوه باتباع

فقلت مجيبا عليه أحسن الله إليه

أيا من قد حوى كرم الطباع … ومن هو للطائف خير واع … وكنز جواهر الآداب حقا
وجامعها المفيد بلا نزاع … أتاني منك مرقوم عزيز … بدائع النظم يقصر عنه باع

وله غفر الله ذنوبه

وحال عن الوداد ولم يحلني
بلا ذنب ونعلم ما أعاني
ورشف رضاب ثغره واعتناقي
وعزّته ذي المحاسن في هوان
فأين العهد والودّ المصفّى
لعمرك إن أطلت الهجر فانه
نها وجدي نضا عف منه كربي
ولا تجعل جوابي لن تراني

جفا من لست أذكره براني
مودّته وظلماً قد جفاني
دع الإعراض ارحم حال صبّ
أنال به المسرّة والأماني
أراك نسيتني بسلوة ودّي
وذاك الوصل في ذاك الزمان
سألتك بالهوى العذري لكي
وصبري من حديثاً في المغاني
وعش في نعمة وعلوّ جاه

وهيّج لي غراماً في جناني
أيحسن منك يا مولاي هجري
لبانته الزيارة والتداني
وحسبك ما بليت به فإني
وأوجبت التجافي عن مكاني
أعد نظراً إليّ فإن قلبي
نضين بما يسرّ به جناني
جعلت فداك فاسمح التلافي
بطه الطهر في السبع المثاني

وله لطف الله بهم

النفس كادت أن تذوب من الجوى
يا متلفي بالبعد عنه وقاتلي
عجّل بوصل موصل لي صحّة
وارحم فما للصبّ صبر مرضي

فإلى متى هذا التفرّق والنوى
بالصدّ دفناً بي فقدان النوى
أشفي بها سقم الفؤاد من الهوى
من بعد هذا اليوم يا نعم الدوا

وله عفي عنه

فبدت به كلمات مقول شاعر
لا نال منها ما يسرّ فؤادي
أهل الكسا ما حلت عن حبكم
وبه وجاهكم حصومهم أعادي
أهل الكسا من لا منى في حبكم
أبداه بغضاً في أبي السجاد

فلهم الولا وجرى بنور سواد
تسمو بها شعراء كل بلاد
أهل الكسا ما رمت غير جنابكم
وبكم أنال الفوز يوم معادي
أهل الكسا أنا مبل وحقكم
يصلى غداً ناراً مع ابن زياد
ومع الذين لهم فضائح جمة

لذوي الفخار السادة الأمجاد
أهل الكسا سموا على بنظرة
وودادكم ذا رعوا عظيم وداد
أهل الكسا إني أسير هواكم
حنكم بلوم ذوي قلى وفساد
هونة الرحمن إذا النبي بسوء ما
وفاوتهم لعنت من الأحقاد

١٢٩

اهل الكساء انى ابتليت بعصبة
فى محفل اعزى الى الالحاد
اهل الكساء زعم الروافض انني
ومحبة الاصحاب عين تنافي
اهل الكساء اجهد النواصب فضلكم
لمزيهم حدت عن التعداد
والله لست براغب عما به
ان اردت الفوز بالامل
جاء فيه النص وهو جلي
والتزم بالصحب من نصروا
خير مدح فى الكتاب تلي
بعد ما الفاروق صاحبه
جامع القرآن ثم على
حبهم فرض وبغضهم
داحضا للحق بالجدل
ذر حبيبي عصبة رفضت
فيهموا فى سائر الملل

كرهت سماع حديثكم فى نادي
اهل الكساء هو بي لمن والاكم
منهم وانى تابع الاوغاد
ومحبة الاصحاب لا تنفى الولا
والفضل كالشمس المنيرة بادي
انى احول عن الصلاح وابتغى
يرضى الاله وسيد الامجاد
لذ بطه سيد الرسل
اهل فضل خاب منكرهم
دين اصفى الاصفياء فسل
افضل الاصحاب اولهم
من سما بالعلم والعمل
فارس الهيجا ابو حسن
موجب الايقاع فى الزلل
كيف من ذم الصحاب برى
سنة المختار لا تمل
رب فارحم من نجا وحي

واذا ذكرت مناقبا ظهرت لكم
يا سادتى نقصا لكل معاد
كذبوا فما انا سالك بطريقهم
لكم ورافضها حليف عناد
ومرامهم انى اوافقهم على
طرق الفساد ومسلك الاضداد

وله لطف الله به

ويقوم صاح ودهم
دع ولاة الجهل والخطل
هم يجوز الهدى وهم
سيدنه فى الغار خير ولي
ثم ذو النورين ثالثهم
بجل عم المصطفى البطل
ضل من بالرفض ملتزما
انه فى اقوم السبل
هم طغاة الاخلاق لهم
من شرور البغي والخبل

بالبشير الطهر سيدنا
خير هاد خاتم الرسل

وله رحمه الله تعالى

اثار هواك نارا فى فؤادي
وحرك لي غراما غير بادي
فها انا يا صبيح الوجه مضنى
ومنعنى فذ حبا طيب الرقاد

تذكرني به ما منه أخفى
هممت بفرقة بعد اجتماع
ولكني ابتليت بمعضلات
رأيت بها الفؤاد على ارتياع
ولولاها أجل بني المعالي
اللبيب مونسي في ذي البقاع
فؤادي في اشتعال والتياع
فلا وعظيم جاهك لم يكن لي
غذا في حلها يجري يراعي
فذلل لي المهيمن كل صعب
واحمد هم لما كان اندفاعي
فظن بذي الوداد المحض خيرًا
أتحسب يا ابن ذي النورين أني
مرام في نوى أو في انقطاع
ومنها كنت مضطربا لأني
بها والله راحم كل داع
ومثلك لا يمل وأنت مغني
ودم واسلم بعز وارتفاع

وقلت مكاتبا الشيخ الأديب العلامة المذكور عبد الله بن عثمان ابن جامع الحنبلي رعاه الملك الولي

أعندك ما عندي من الشوق والوجد
أكابد أشجانا توقد نارها
وصدك عن مضناك داء دواؤه
فحتام تجفو من إليك اشتياقه
وحقك لولا أن ما وارى في الحشا
وإني وإن أخفيت ما بي من الأسى
أيخفى غرامي وارتماضي بذا الهوى
فعطفا لمن لا يستلذ بعيشه
وها أنا ذاك اللوذعي ومن له
وعمدة أرباب البلاغة والحجى
وقدوة أعيان الحديدة من رها
فأني هجرت الذي عرفت مكانه الو
دع الصد واسلك في المودة والوفا
وهل أنت باق في المحبة والعهد
بقلبي لمعنى من بعادك والصد
تذبذبك من بعد القطيعة والبعد
تضاعف يا نجم المحاسن والسعد
لأحرقه الشوق المبرح بالوقد
عن الناس لا يخفاك يا منتهى قصدي
عليك وأشعاري تبين ما عندي
لبعدك وارحم من تضعضع للود
مكارم أخلاق تفوت عن الحد
وواحد هذا العصر أكرم بذا الفرد
به اليمن الميمون فخر بني المجد
فبع وعنه ملت يا عادل القد
سلوك ابن ذي النورين ذي الفضل والرشد

هو الشهم عبد الله نخبة قادة — بهم عرف المعروف جمّتنا المهدى
خلاصة اهل الجود لله درّه — فمن مثله فى العلم والحلم والرفد
كريم اذا استمطرت يومًا اكفّه — همت باللهى من دون برق ولا رعد
عليه رضى الرحمن ما قال شيّق — اعندك ما عندى من الشوق والوجد

فاجاب لافضّ فوه

نعم ان نيران الصبابة والوجد — لها فى الحشا وقد يزيد مع الصدّ
الا قاتل الله الهوى ما امرّه — واسرعه فى هتك كلّ فتى جلد
اذا رام سترًا للذى فى فؤاده — عصته اماقيه فسالت على الخدّ
خليلىّ مالى والهوى يستفزنى — وما انا بالخالى وما انا بالوغد
ولى همّة تسمو على كلّ غاية — من المجد لا بالخال والاسود الجعد
ولا بغزال ناعس الطرف اكحل — له وجنة حسناء تهزأ بالورد
ولا بقوام يشبه الغصن ناعم — اذا ما انثنى يثنى اليه اخا الزهد
ولا برحيق من لمى الثغر بارد — اذا امتصّه ذو لوعة راح بالرشد
ولكنّ نفسى قد تضاعف شوقها — الى صاحب صاف سجاياه كالشهد
حليف تقى لا ينقض الدهر عزمه — اخى ثقة ما زاغ يومًا عن القصد
كريم حليم عالم متورّع — عفيف صبور كامل الوصف ذو ودّ
اعاطيه من كاس المحبّة شربة — يزيد ظماها كلّ ما زيد فى الورد
له خلق زان الامام بنظرة — من الملك الديّان سامى السما الفرد
كاخلاق زاكى الاصل الفرع احمد — له محتد يسمو الى قنّة المجد
هو العالم النحرير والعلم الذى — به يهتدى من جاء للعلم يستهدى
هو البحر الّا انّه غير جازر — هو البدر الّا انّه كامل القدّ

نراه اذا أمّ العفاة فناءه	يحكّمهم فيما لديه من النقد
ومن طارف ثم التلاد جميعه	فيوسعهم سيبًا وحسبك من رفد
فلا زال طول الدهر يسمى ويرتقى	الى رتبة من دونها انجم السعد
وختم كلامى بالصلوة على الذى	هو السبب الداعى الى منهج الرشد

وقلت مكاتبًا السيد الفاضل العالم الربانى يوسف بن ابراهيم الامير الكوكبانى ببندر رجلة المحمية

تذكّرت من حالت عن الودّ العهد	ففاضت دموع العين شوقًا على خدى
خليلىّ مرّا بالثنية من بعادها	أُقضّى الليالى بالتفكّر والسهد
وقولا لها طال اجتنابك عن فتى	غدا ابك صبًّا لا يعيد ولا يبدى
فجودى بما يشفيه من الم الهوى	ويخبو به من قادح الشوق والوجد
عسى نرحم الصبّ المعنّى بزورة	يفوز بها بعد القطيعة والبعد
رعى الله ايامًا تقضّت بقربها	وليلات افراح مضت فى ربا نجد
بها كنت فى روض الرفاهة مارحًا	فولّت وآلت لا تعود الى عهدى
نعم هكذا الايام تمضى وحوبها	محال فما لى لا أميل الى الزهد
وحسبك يا قلبى حبيب موافق	أمين وفىّ لا يخونك فى الودّ
كمثل اخى المجد المؤثّل يوسف	امير المعالى كوكب الفضل والرشد
شريف عفيف اريحىّ مهذّب	مناقبه جلّت عن الحصر والعدّ
به اشرقت شمس المعارف والهدى	على فلك العلياء من كان فى المهد
جدير بان يسمو على كل فاضل	حرىّ بنظم المدح المنظّم كالعقد
فلا زلت بالعلم المكرّم هاديا	لاهل التقى والفضل يا خير من يهدى
بحرمة خير الخلق طه وآله	واصحابه اهل المكارم والمجد

١٥٥

فأجاب لا فضّ فوه

تهادت الى سوحي وزارت بلا وعد ‖ ومنّة لتطفي من فؤادي لظى الوجد
وجادت على رغم الرقيب بوصلها ‖ تداوي عليل الشوق من الم الصد
رشيقة قدٍّ يخجل الغصن والقنا ‖ فوا خجلة الاغصان من مائس القد
منعّمة من لحظها السحر والظبا ‖ فيا سحر هاروت وما الصارم الهندي
حمت روض خدّيها صوارم لحظها ‖ فما حامت الآمال حول حمى الخد
يقولون انّ الخمر بين شفاهها ‖ واين وذا في الذوق احلى من الشهد
وقد حال دون الرشف عقرب صدغها ‖ وقام بلال الخال يحمي جنا الورد
كما زعموا انّ الثنايا لآلئ ‖ وشتّان ما بين المباسم والعقد
وكم مغرم من شدة الوجد والهوى ‖ تساوره الاحزان في القرب والبعد
يعانق قامات الغصون تسليا ‖ ويستحسن الرمّان شوقا الى النهد
ولكنّني في شرعة الحبّ واحد ‖ سأبعث في اهل الهوى امة وحدي
تحيّر فكري بين صبح جبينها ‖ واشراق شمس الفرق في فاحم الجعد
ومهما دجا ليل الذوائب لاح من ‖ سنا ثغرها برق الى حسنها يهدي
فلم ارض تشبيه الحبيب بغيره ‖ ولا نظم حسن الفضل بالجوهر الفرد
بليغ اتاني منه معجز احمد ‖ ومن يبتدي بالفضل مستوجب الحمد
خدين المعالي واحد العصر من له ‖ محامد ادناها يجلّ عن العد
لك الله قد حيّرتني في مهامه البلاغة فاعذرني اذا حرت عن قصد
فانّي مذ اصبحت في دار غربة ‖ وفارقت اوطاني واهلي ذا جهد
والهى عن الشعر الشعير فلم اكن ‖ لاحسن ما يحلو من النظم في النقد
تكلّفت لا انّي اجاريك ناظما ‖ كلامي على انّ اتّكالي على الود

نعُذْ زاوساترًا للقصوْدمُتـقـى	نعيمٍ بلاحصرٍ ونعنى بلاحدّ

قد تمّ الباب الثالث من كتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن بعون الله تعالى وقوته المعلى ويتلوه الباب الرابع ان شاء الله تعالى والحمد لله على ذلك حمدًا كثيرًا جزيلًا

الباب الرابع

يذكر فيه لامية الشيخ العلامة اسمعيل بن ابى بكر المقرى الزبيدى ولامية الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدى ولامية الشيخ البارع ابى اسمعيل الحسين بن على المعروف بالطغرائى المشهورة بلامية العجم مع ما اوضحته من معانى ابيات منها لاحتياجها الى البيان المعرب عن المقصود للاذهان ولامية الشيخ الكامل الاديب عمر بن الوردى

رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه

المقرى رحمه الله تعالى

زيادة القول تحكى النقص فى العمل ومنطق المرء قد يهديه للزلل

ان اللسان صغير جرمه وله جرم كبير كما قد قيل فى المثل

فكم ندمت على ما كنت قلت به وما ندمت على ما لم تكن تقل

واضيق الامر امر لم تجد معه فتى يعينك او يهديك للسبل

عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة كعفة الخود لا تغنى عن الرجل

ان المشاور اما صائب غرضا او مخطئ ليس منسوبا الى الخطل

لا تحقر القول يأتيك الحقير به فالنحل وهو ذباب طائر العسل

ولا يغرنك ود من اخى امل حتى تجربه فى غيبة الامل

اذا العدو واحاجته الاحاجة عادت عداوته عند انقضا العلل

لا تجزعن لخطب ما به حيل تغنى والا فلا تعجز عن الحيل

لا شىء اولى بصبر المرء من قدر لا بد منه وخطب غير منتقل

157

لا تجزعنّ على ما نلت حيث مضى ولا على فوت امر حيث لم تنل

فليس تغنى الفتى فى الامر عدّته اذا تقضّت عليه عدّة الاجل

وقدر شكر الفتى لله نعمته كقدر صبر الفتى للحادث الجلل

وانّ اخوف شئ ما خشيت به ذهاب حرّية او مرتضى عمل

لا تفرحنّ بسقطات الرجال ولا تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول

ان تأمن الدهر ان يعلى العدوّ فلا تستأمن الدهر ان يلقيك فى السفل

احقّ شئ برد ما تخالفه شهادة الدهر فاحكم صنعة الجدل

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه فاطلب لنفسك ما تعلو به وصل

اطلب تنل لذّة الادراك ملتمسا او راحة اليأس لا تركن الى الوكل

وكلّ داء دواه ممكن ابدا الّا اذا امتزج الاقتار بالكسل

والمال صنه وورّثه العدوّ ولا تحتاج حيّا الى الاخوان فى الاكل

وخير مال الفتى مال يصون به عرضا وينفقه فى صالح العمل

وافضل البرّ ما لا منّ يتبعه ولا تقدّم مه شئ من المطل

وانّما الجود بذل لم تكافئ به صنعا ولم تنتظر فيه جزا رجل

انّ الصنائع اطواق اذا شكرت وان كفرت فاغلال لمنتحل

ذو اللوم يحصر مهما جئت تسأله شيئا ويحصر نطق المرء ان يسل

وانّ فوت الذى تهوى لاهون من ادراكه بلئيم غير محتفل

وانّ عندى الخطا فى الجود احسن من اصابة حصلت فى المنع والبخل

خير من الخير مسدٍ به اليك كما شرّ من الشرّ اهل الشرّ والدخل

ظواهر العتب للاخوان احسن من بواطن الحقد فى التشديد للخلل

دار الجهول وسامحه تكده ولا تركب سوى السمح والحذر سقطة العجل

لا تشربن بنقيع السم متكلا على عقاقير قد جربن بالعمل
وألق الأحبة والإخوان إن قطعوا حبل الوداد بحبل منك متصل
فأعجز الناس من ضاع من يده صديق ود فلم يردده بالحيل
استصف خلك واستبدل له من احسن تبديل خل وكيف الأمن بالبدل
واحمل ثلاث خصال من مظالمه تحفظه فيها ودع ما شئته وقل
ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما وظلم جفوته فاقسط ولا تمل
وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم واحذر معاشرة الأوغاد والسفل
واخش الأذى عند إكرام اللئيم كما تخشى الأذى إن أهنت الحر في جفل
والغدر في الناس طبع لا تثق بهم وإن أبيت فخذ في الأمن والوجل
من يقظة بالفتى إظهار غفلته مع التحرز من غدر ومن حيل
سل التجارب وانظر في مرآتها فللعواقب فيها أشرف المثل
وخير ما جربته النفس ما تعظت عن الوقوع به في العجز والوكل
فاصبر لواحدة تأمن توابعها فربما كانت الصغرى من الأول
فلا يغرنك مرقى في سهولته فربما ضقت ذرعا منه في النزل
وللأمور وللأعمال عاقبة فاخش الجزا بغتة واحذره عن مهل
ذو العقل يترك ما يهوى لخشيته من العلاج بمكروه من الخلل
من المروءة ترك المرء شهوته فانظر لأيهما آثرت واحتفل
استحيي من ذم من إن يدن توسعه مدحا ومن تمدح من إن غاب تزن لم
شر الورى بمساوي الناس مشتغل مثل الذباب يراعي موضع العلل
لو كنت كالقدح في التقويم معتدلا لقالت الناس هذا غير معتدل
لا يظلم الحر إلا من يطاوله ويظلم النذل أدنى منه في النبل

159

يا ظالما جار فيمن لا نصير له ... إلا المهيمن لا تغترّ بالمهل
غدا تموت ويقضي الله بينكما ... بحكمة الحق لا زيغ ولا ميل
وإنّ أولى الورى بالعفو أقدرهم ... على العقوبة أن يظفر بذي زلل
حلم الفتى عن سفيه القوم يكثر من ... أنصاره ويوقيه من الغيل
والحلم طبع فما كسب يجود به ... لقوله خلق الإنسان من عجل

الصفدي رحمه الله تعالى

الجدّ في الجدّ والحرمان في الكسل ... فانصب تصب عن قريب غاية الأمل
وشم بروق المعالي في مخائلها ... بناظر القلب تكفى مؤنة العمل
واصبر على كلّ ما يأتي الزمان به ... صبر الحسام بكفّ الدارع البطل
لا تمسينّ على ما فات ذا حزن ... ولا تظلّ بما أوتيت في جذل
فالدهر أقصر من هذا وذا أمدا ... وربما حلّ بعض الأمر في الوجل
وجانب الحرص والأطماع تحظ بما ... ترجو من العزّ والتأييد في عجل
وصاحب الحزم والعزم الذين هما ... في الحلّ والحلّ ضدّ العيّ والخطل
والبس لكلّ زمان ما يلائمه ... في العسر واليسر من حلّ ومرتحل
واصمت ففي الصمت أسرار تضمنها ... ما نالها قطّ إلا سيّد الرسل
واستشعر الحلم في كلّ الأمور ولا ... تبادرنّ ببادرة إلا إلى رجل
وإن بليت بشخص لا خلاق له ... فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ولا تمار سفيها في محاورة ... ولا حليما لكي تنجو من الزلل
ثم اليمن احذر فدعهم ما استطعت ولا ... تكن عبوسا ودار الناس عن كمل
ولا يغرّك من نبل وبشاشته ... منه إليك فإنّ السمّ في العسل
وإن أردت نجاحا أو بلوغ منى ... فاكتم أمورك عن حاف ومنتعل

١٦٠

١٦١

وابكر يكد عراب في شذا امر — في باس ليث كمي في دها ثعل

بجود حاتم في اقدام عنترة — في حلم احنف في علم الامام علي

وهن وعز وباعد واقترب وأنل — واجزل وجد وانتقم واصفح وصل

بلا غلو ولا جهل ولا سرف — ولا توان ولا سخط ولا مذل

وكن أشد من الصخر الاصم كذا — لينا وأسير في الآفاق من مثل

حلو المذاقة مر الكيناشر سبا — صعبا ذلولا عظيم المكر والحيل

مهذبا لوذعيا طيبا فكها — غشمشما غير هياب ولا وكل

صافي الوداد لمن أصفى مودته — حقا واحقد للاعداء من جمل

لا يطمئن الى ما فيه منقصة — عليه الا لامر ما على دخل

ولا يقيم بارض طاب مسكنها — حتى يقد اديم السهل والجبل

ولا يصيخ الى داع الى طمع — ولا يبيت بقاع نازح العلل

ولا يضيع ساعات الدهر فلن — يعود ما فات من ايامها الاول

ولا يراقب الا من يراقبه — ولا يصاحب الا كل ذي نبل

ولا يعد عيوب الناس محتقرا — لهم ويجهل ما فيه من الخلل

ولا يظن بهم سوءا ولا حسنا — بل الصواب من اصوب الامرين بالعمل

ولا يؤمل اما لا بصبح غد — الا على وجل من وثبة الاجل

ولا ينام وعين الدهر ساهرة — في شانه وهو ساه غير محتفل

ولا يصد عن التقوى بصيرته — لانها للمعالي اوضح السبل

من لم تكن حلل التقوى ملابسه — عار وان كان مغمورا من الحلل

من لم تفده صروف الدهر تجربة — فيما يحاول فليرع مع الهمل

من سالمته الليالي فليثق عجلا — منها بحرب عدو غير ذي مهل

مَنْ كَانَ هِمَّتُهُ وَالشَّمْسُ فِي قَرَنٍ ... كَانَتْ مَنِيَّتُهُ فِي دَارَةِ الْحَمَلِ

مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ ... وَمَنْ رُمِي بِسِهَامِ الْعُجْبِ لَمْ يَنَلِ

مَنْ جَالَسَ الْغَاغَةَ النَّوْكَى جَنَى نَدَمًا ... لِنَفْسِهِ وَرُمِي بِالْحَادِثِ الْجَلَلِ

مَنْ جَادَ سَادَ وَأَمْسَى الْعَالَمُونَ لَهُ ... رِقًّا وَحَالَةُ أَهْلِ الْكَفِّ لَمْ تَحُلِ

مَنْ لَمْ يَصُنْ عِرْضَهُ سَاءَتْ خَلِيقَتُهُ ... بِكُلِّ طَبْعٍ لَئِيمٍ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

مَنْ رَامَ نَيْلَ الْعُلَى بِالْمَالِ يَجْمَعُهُ ... مِنْ غَيْرِ حِلٍّ بَلِي مِنْ جَهْلِهِ وَبَلِي

مَنْ هَاشَ عَاشَ وَخَيْرُ الْعَيْشِ أَشْرَفُهُ ... وَشَرُّهُ عَيْشُ أَهْلِ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ

عَاجَمْتُ أَيَّامَ دَهْرٍ شِدَّةً وَرَخَا ... وَبُؤْتُ فِيهَا بِأَثْقَالٍ عَلَيَّ وَلِي

وَخُضْتُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ مَسَالِكِهَا ... بِلَا فُتُورٍ وَلَا عَجْزٍ وَلَا فَشَلِ

طَوْرًا مُقِيمًا مُقَامَ الصَّيدِ فِي صَدَفٍ ... وَتَارَةً فِي ظُهُورِ الْأَيْنُقِ الذُّلُلِ

بِالشَّرْقِ يَوْمًا وَيَوْمًا فِي مَغَارِبِهَا ... وَالْغَوْرِ يَوْمًا وَيَوْمًا فِي ذُرَى الْقُلَلِ

وَتَارَةً عِنْدَ أَمْلَاكٍ غَطَارِقَةٍ ... وَتَارَةً أَنَا وَالْغَوْغَاءُ فِي زَجَلِ

هَذَا وَلَمْ أَرْتَضِ حَالًا ظَفِرْتُ بِهَا ... إِلَّا وَثِقْتُ بِحَبْلٍ مِنْهُ مُنْفَصِلِ

وَلَا أُيَمِّمُ بَحْرًا جَاشَ غَارِبُهُ ... إِلَّا وَجَدْتُ سَرَابًا أَوْ ضُحَى وَشَلِ

حَتَّى إِذَا لَمْ أَدَعْ لِي فِي الثَّرَى طَلَبًا ... أَقْصَرْتُ مِنْ غَيْرِ لَا وَهْنٍ وَلَا مَلَلِ

فَالْيَوْمَ لَا أَحَدٌ لِي عِنْدَهُ أَرَبٌ ... وَلَا فَتًى أَبَدًا ذُو حَاجَةٍ قِبَلِي

وَفِي الْفُؤَادِ أُمُورٌ لَا أَبُوحُ بِهَا ... مَا قَرَّبَ النَّأْيَ أَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

وَإِنْ أَمُتْ فَلَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي طَلَبٍ ... وَإِنْ عَمَرْتُ فَلَنْ أُصْغِي إِلَى عَذَلِ

نَمَّتْ بِرَسْمِ أَخٍ مَا زَالَ يُنْبِئُنِي ... إِنْشَاءَهَا أَبَدًا فِي الصُّبْحِ وَالطَّفَلِ

فَقُلْتُهَا لَا أُرَى مَفْرُوضَ طَاعَتِهِ ... وَالْقَلْبُ فِي شُغُلٍ نَاهِيكَ مِنْ شُغُلِ

وَلَا أُبَالِغُ فِي تَنْقِيحِ أَكْثَرِهَا ... وَلَا ذَكَرْتُ بِهَا شَيْئًا مِنَ الْغَزَلِ

١٦٢

لكنها حكم منظومة هِمَمًا ... تغني اللبيب عن التفصيل والجمل

ثم الصلاة على أزكى الورى حسبا ... محمدٍ وأمير المؤمنين علي

ما أومض البرق في الديجور مبتسما ... وما سفحن دموع العارض الهطل

الطغرائي رحمه الله تعالى

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

أصالة الرأي جودته والخطل المنطق الفاسد والعطل التعري عن الملابس الظاهرة

مجدي أخيرا ومجدي أولا شرعٌ ... والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

قوله شرع أي سواء ورأد الضحى وقت ارتفاع الشمس والطفل آخر النهار

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناءٍ عن الأهل صفر الكف منفرد ... كالسيف عري متناه عن الخلل

فلا صديق إليه مشتكى حزني ... ولا أنيس إليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما ... ألقى ركابي ولج الركب في عذلي

الضجيج الصياح واللغب بالغين المعجمة التعب والإعياء والنضو البعير المهزول والعج رفع الصوت

ولج الركب زاد وافي اللوم

أريد بسطة كف أستعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل

الواو واو رب والشطاط اعتدال القامة وقوله غير هياب أي غير جبان ولا وكل بكسر الكاف أي غير عاجز

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل أغرى سوام النوم بالمقل

١٦٣

يقول انى منعته النوم بالمحادثة ونحن فى ليل قد اقبل بالنوم على العيون

والرَّكبُ مِيلٌ على الاكوار مِن طرب	صَاحٍ واٰخر من خمر الكرى ثمِل
فقلتُ ادعوك للجُلّٰى لتنصرنى	وانت تخذلُنى فى الحادث الجلَلِ

الجُلّٰى بالضم الامر العظيم جمعها جُلَل ككبَر

تنامُ عينى وعينُ النجم ساهرةٌ	وتستحيلُ وصِبغُ الليل لم يحُل
فهل تعينُ على غىٍّ هممتُ به	والغىُّ يزجرُ احيانا من الفشَلِ

الغىُّ الضلال والزجرُ المنعُ والفشلُ الجُبن

انّى اريدُ طروقَ الحىِّ من اِضَمٍ	وقد حمَتْه رُماةُ الحىِّ مِن ثُعَل

الطروق هو المجئُ فى الليلِ واِضَم كعنبٍ الوادى الذى فيه مدينة الرسولِ صلى الله عليه وسلم وثُعَل كصُرد ابن عمرو وبنو ثُعل مشهورون باتقان رمىِ السهام

يحمونَ بالبيضِ والسُّمرِ اللّدانِ به	سُودَ الغدائرِ حُمرَ الحلى والحُلَلِ
فسِر بنا فى ذِمامِ الليل مُعتسِفًا	فنفحةُ الطِّيبِ تهدِينا الى الحِلَلِ

الذِمَام الحرمة والاعتساف من العسفِ هو الاخذ فى السيرِ بغيرِ دليل

فالحِبُّ حيثُ العدى والاُسدُ رابضةٌ	حول الكناسِ لها غابٌ من الاسلِ
نؤُمُّ ناشئةً بالجزع قد سُقيت	نصالُها بمياهِ الغُنجِ والكحَلِ

نؤُمُّ نقصدُ وناشئةٌ اى مخلوقةٌ والجِزعُ بالكسر مُنعطفُ الوادى

قد زادَ طِيبَ احاديثِ الكرامِ بها	ما بالكرائمِ من جُبنٍ ومن بُخُلِ
تبيتُ نارُ الهوى منهنَّ فى كبدٍ	حرّى ونارُ القِرى منهم على القُلَلِ
يقتُلنَ انضاءَ حُبٍّ لاحَراكَ بها	وينحرونَ كرامَ الخيلِ والابلِ

الانضاء جمع نضو واراد به جماعة العشاق الذين امرضهم الهوى والحلم

يُشفى لديغُ العوالى فى بيوتِهم	بنهلةٍ من غديرِ الخمرِ والعسلِ

١٦٧

١٦٥

العوالی الرماح والنهلة الشّربة الواحدة

لعلّ إلمامة بالجزع ثانیة	یدبّ منها نسیم البرء فی علل

الالمام النزول وقد المّ به ای نزل وقوله یدبّ ای یمشی من دبّ علی الارض

یدبّ دبیبا اذا مشی والبرء الشفاء

لا اکره الطعنة النجلاء قد شفعت	برشقة من نبال الاعین النجل

یقول لا اکره الطعنة الواسعة التی تصیبنی وقد ثنّیت برشقة من سهام العیون

المتسعة برؤیة هذه الفتیات لانّ ذلك رخیص اذا تهیّأ لی المرام

ولا اهاب الصفاح البیض تسعدنی	باللمح من خلل الاستار والکلل

یقول لا اهاب الصوارم التی هی العیون ووقعها فیّ اذا کانت تسعدنی علی جرحی

باللمح من خلل الاستار

ولا اخلّ بغزلان اغازلها	ولو دهتنی اسود الغیل بالغیل

قوله ولا اخلّ ای ولا اترك والمغازلة المحادثة مع النساء والغیل بفتح الغین المعجمة

موضع الاسد والغیل بالتحریك الشرّ

حبّ السلامة یثنی همّ صاحبه	عن المعالی ویغری المرء بالکسل
فان جنحت الیه فاتّخذ نفقا	فی الارض او سلّما فی الجوّ فاعتزل

الجنوح المیل والنفق بالتحریك سرب فی الارض والسلّم معروف

ودع غمار العلی للمقدمین علی	رکوبها واقتنع منهنّ بالبلل

یقول اترك لجج المعالی لذوی الاقدام علی رکوبها والمکابدین لشدائدها واقتنع

من اللجج بالبلل وکنّی بالبلل عن الشیء الیسیر من العیش وقوله هذا قابل بالقبوع عند ذوی العقول

رضی الذلیل بخفض العیش مسکنة	والعزّ عند رسیم الاینق الذلل

الخفض الدعة والرسیم ضرب من سیر الابل

فادرأ بها في نحور البيد جافلةً ... معارضاتٍ مثاني اللجم بالجدل

يقول فادفع بالابل الذلل في نحور المفاوز مسرعةً معارضات لجم الخيل بازمّتها

إنّ العلى حدّثتني وهي صادقةٌ ... فيما تحدّث أنّ العزّ في النُّقَل

لو أنّ في شرف المأوى بلوغ مُنًى ... لم تبرح الشمس يومًا دارة الحمل

أهبتُ بالحظّ لو ناديتُ مستمعًا ... والحظّ عنّي بالجهّال في شُغُل

قوله أهبتُ أي صحتُ وهو مأخوذ من قولهم أهاب الراعي بغنمه إذا صاح بها لتقف عن السير

لعلّه إن بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم أو تنبّه لي

أُعلّل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

لم أرتض العيش والأيّام مقبلةٌ ... فكيف أرضى وقد ولّت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

يقول إنّ عرفاني بنفسي يغالي الناس بقيمتها وما يجد لها كفوًا في القيمة منهم فلهذا أحفظها ولا أبذلها لرخيص لقدر مبتذل أي ممتهن

وعادة النصل أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل إلّا في يدي بطل

ما كنت أوثر أن يمتدّ بي زمني ... حتّى أرى دولة الأوغاد والسّفل

تقدّمتني أناسٌ كان شوطهم ... وراء خطوي ولو أمشي على مهل

يقول تقدّم منّي قوم كان جريهم وراء خطوي لو أمشي متمهّلًا

هذا جزاء امرئٍ أقرانه درجوا ... من قبله فتمنّى فسحة الأجل

وإن علاني من دوني فلا عجبٌ ... لي أسوةٌ بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتالٍ ولا ضجرٍ ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اللام في لها للتعدية والضمير راجع إلى المعهود في الذهن لم يذكر وهي للغادير والأيّام

أعدى عدوّك أدنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فانما رجل الدنيا و واحدها ... من لا يعول فی الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل

يقول هل المعوج وهو الكذب يطابق المعتدل وهو الصدق

ان كان ينجع شیء فی ثباتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل

قوله فسبق السيف للعذل اى فات الامر فلم يفد العذل شيئا كما ان السيف يسبق من يعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر ... انفقت صفوك فی ايامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه ... وانت يكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ... اصمت ففی الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لامر ان فطنت له ... فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

يقول قد اهلوك لامر ان فطنت له فاهرب منهم ولا تطاوعهم على ما يرومونه منك ان اردت ان لا ترعى مع الهمل والهمل بالتحريك الابل التى لا راعى لها

ابن الوردى رحمه الله تعالى

اعتزل ذكر الغوانی والغزل ... وقل الفصل وجانب من هزل ... ودع الذكر لايام الصبا

فلايام الصبا نجم افل ... ان اهنى عيشة قضيتها ... ذهبت لذاتها والاثم حل

واترك الغادة لا تحفل بها ... تمس فی عز وترفع وتجل ... واله عن آلة لهو اطربت

وعن الامرد مرتج الكفل ... ان تبدى تنكسف شمس الضحى ... واذا ما ماس يزرى بالاسل

فاق اذ قسناه بالبدر سنا ... وعدلناه ببدر فاعتدل ... وافتكر فی منتهى حسن الذی

انت تهوى الا تجد امر اجلل   واهجر الخمرة ان كنت فتى   كيف يسعى في جنون من عقل
واتق الله فتقوى الله ما   جاورت قلب امرء الا وصل   ليس من يقطع طرقا بطلا
انما من يتق الله البطل   صدق في الشرع ولا تركن الى   رجل يرصد في الليل زحل
حارت الافكار في قدرة من   قد هدانا سبلنا عز وجل   كتب الموت على الخلق فكم
فل من جيش وافنى من دول   اين نمرود وكنعان ومن   ملك الارض وولى وعزل
اين من سادوا وشادوا وبنوا   هلك الكل فلم تغن القلل   اين عاد اين فرعون ومن
رفع الاهرام من يسمع يخل   اين ارباب الحجى اهل التقى   اين اهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم   وسيجزى فاعلا ما قد فعل   يا بني اسمع وصايا جمعت
حكما خصت بها خير الملل   اطلب العلم ولا تكسل فما   ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ولا   تشتغل عنه بمال وخول   واهجر النوم وحصله فمن
يعرف المطلوب يحقر ما بذل   لا تقل قد ذهبت اربابه   كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم ارغام العدى   وجمال العلم اصلاح العمل   جمل المنطق بالنحو فمن
يحرم الاعراب في النطق اختبل   انظم الشعر ولازم مذهبي   فاطراح الرفد في الدنيا اقل
فهو عنوان على الفضل وما   احسن الشعر اذا لم يبتذل   مات اهل الجود لم يبق سوى
مقرف او من على الاصل اتكل   انا لا اختار تقبيل يد   قطعها اجمل من تلك القبل
ان جزتني عن مديحي صرت في   رقها او لا فيكفيني الخجل   اعذب الالفاظ قولي لك خذ
وامر اللفظ نطقي بلعل   ملك كسرى عنه تغني كسرة   وعن البحر اكتفاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم   تلقه حقا وبالحق نزل   ليس ما يحوي الفتى من عزمه
لا ولا ما فات يوما بالكسل   فاقطع الدنيا فمن عاداتها   تخفض العالي وتعلي من سفل
عيشة الراغب في تحصيلها   عيشة الجاهل بل هذا اذل   كم جهول وهو مثر مكثر
وعليم مات منها بعلل   كم شجاع لم ينل منها المنى   وجبان نال غايات الامل

فاترك الحيلة فيها واتئد | إنما الحيلة في ترك الحيل | أي كف لم تفد مما تفد

فرماها الله منه بالشلل | لا تقل أصلي وفصلي أبدا | إنما أصل الفتى ما قد حصل

قد يسود المرء من غير أب | وبحسن السبك قد ينفى الدغل | وكذا الورد من الشوك فما

يطلع النرجس إلا من بصل | غير أني أحمد الله على | نسبي إذ بأبي بكر اتصل

قيمة الإنسان ما يحسنه | أكثر الإنسان منه أو أقل | أكتم الأمرين فقر وغنى

واكسب الفلس وحاسب من بطل | وادرع جدا وكدا واجتنب | صحبة الحمقى وأرباب الدول

بين تبذير وبخل رتبة | وكلا هذين إن زاد قتل | لا تخض في حق سادات مضوا

إنهم ليسوا بأهل للزلل | وتغافل عن أمور إنه | لم يفز بالحمد إلا من غفل

ليس يخلو المرء من ضد وإن | حاول العزلة في رأس جبل | جنب عن النمام واهجره فما

بلغ المكروه إلا من نقل | دار جار الدار إن جار وإن | لم تجد صبرا فما أحلى النقل

جانب السلطان واحذر بطشه | لا تخاصم من إذا قال فعل | لا تل الحكم وإن هم سألوا

رغبة فيك وخالف من عذل | إن نصف الناس أعداء لمن | ولي الأحكام هذا إن عدل

فهو كالمحبوس عن لذاته | وكلا كفيه في الحشر تغل | إن للنقص والاستثقال في

لفظة القاضي لوعظا ومثل | لا توازي لذة الحكم بما | ذاقه الشخص إذا الشخص انعزل

فالولايات وإن طابت لمن | ذاقها فالسم في ذاك العسل | نصب المنصب أوهى جلدي

وعنائي من مداراة السفل | قصر الآمال في الدنيا تفز | فدليل العقل تقصير الأمل

إن من يطلبه الموت على | غرة منه جدير بالوجل | غب وزر غبا تزد حبا فمن

أكثر الترداد أضناه الملل | خذ بنصل السيف واترك غمده | واعتبر فضل الفتى دون الحلل

لا يضر الفضل إقلال كما | لا يضر الشمس إطباق الطفل | حبك الأوطان عجز ظاهر

فاغترب تلق عن الأهل بدل | فبمكث الماء يبقى آسنا | وسرى البدر به البدر اكتمل

أيها العائب قولي عبثا | إن طيب الورد مؤذ بالجعل

عُدَّ عن أسهمِ قولي واستترِ
لا يصيبنّكَ سهمٌ من ثُعَلْ
لا يغرنّكَ لينٌ من فتًى
إنّ للحيّاتِ لِينًا يُعتزلْ
أنا مثلُ الماءِ سهلٌ سائغٌ
ومتى سُخِّنَ آذى وقتلْ
أنا كالخيزورِ صعبٌ كسرُهُ
وهو لدنٌ كيفما شئتَ انفتلْ
غيرَ أنّي في زمانٍ مَن يكنْ
فيه ذو مالٍ هو المولى الأجلّ
واجبٌ عندَ الورى إكرامُهُ
وقليلُ المالِ فيهم يُستقلّ
كلُّ أهلِ العصرِ غمرٌ وأنا
منهمُ فاتركْ تفاصيلَ الجُمَلْ
وصلاةُ اللهِ ربّي كلّما
طلعَ الشمسُ نهارًا وأفلْ
لِلّذي حازَ العُلى من هاشمٍ
أحمدَ المختارِ مَن سادَ الأُوَلْ
وعلى آلٍ وصحبٍ سادةٍ
ليسَ فيهم عاجزٌ لا بطلُ

قد تمّ الباب الرابعُ من كتاب نفحة اليمن فيما يزولُ بذكره الشجن بعون الملك الأعلى وقوته المعلى ويتلوهُ الباب الخامسُ إن شاء الله تعالى والحمدُ لله على ذلك حمدًا كثيرًا جزيلًا

البابُ الخامسُ

يذكرُ فيه تعريب الصادح للشيخ العلامة ابن حجة الحموي وضروبٌ من الحِكَم والأمثال نظمًا ونثرًا

تعريبُ الصادح

الحمدُ لله الذي هذّبنا
واختارنا للعلم إذ أدّبنا
فإنّ للآداب فضلًا يذكرُهُ
فلا تخاطبْ كلَّ من لا يشعرُهُ
يا مدّعي الحكمةِ في كلامِهم
ومَن يرومُ السحرَ في نظامِهم
خُذْ حِكَمًا جميعُها أمثالُ
ليسَ لها في عصرِنا مِثالُ
ألّفها ابنُ حُجّةَ للنُجَبا
لأنّ فيها راسَ مالِ الأُدَبا
واختارها من مفرداتِ الصادحِ
وكانَ ذا من أكبرِ المصالحِ
من كلِّ بيتٍ إن تمثّلتَ بهِ
سكنتَ من سامعِهِ في قلبِهِ
وقد تجمّعتُ على الشريفِ
لكنّني خاطبتُ بالمعروفِ
وجئتُ من كلامِهم بنُبذةٍ
تجلبُ للسامعِ كلَّ لذّةٍ
ويمنعُ الأديبَ أن يمثّلا
بها إذا خاطبَ أربابَ العُلى

من حِكَمٍ تتبعها وصايا	مقبولةً من احسن السجايا	من اوّلٍ واوسطٍ واخرِ
جمعتها جمعَ اديبٍ شاعرِ	حتى دنا البعيدُ للقريبِ	وانتظم البديعُ بالغريبِ
واستعملت في جمعها ارجوزةً	بديعةً غريبةً وجيزةْ	وكلُّ من انكر ما احكمتُ في
ترتيبها يكون غيرَ منصفِ	فلينظرِ الاصلَ ليعرفَ السببْ	ويعترفْ ان كان من اهل الادبْ

اوّلُ ما برعتُ في استهلاله	من نظمه المحكمِ في مقاله

هذا اوّلُ الصادح والباغم

العيشُ بالرزقِ وبالتقديرِ	وليس بالرأي ولا التدبيرِ	في الناس من تسعده الاقدارُ
ونعلهُ جميعهُ اِدبارُ	ومن هنا تأليف الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى	

من عرف الله ازال التهمه	وقال كلُّ فعله للحكمه	من انكر القضاءَ فهو مشركُ
انّ القضاءَ بالعبادِ املكُ	ونحن لا نشركُ بالله ولا	نقنطُ من رحمته اذ نبتلى
عارٌ علينا وقبيحٌ ذكرُه	ان نجعلَ الكفرَ مكانَ الشكرِ	وليس في العالم ظلمٌ جارِ
اذ كان ما يجري بامر الباري	واسعدُ العالمِ عند الله	من ساعد الناسَ بفضل الجاه
ومن اغاث البائسَ الملهوفا	اغاثه الله اذا اُخيفا	انّ العظيمَ يدفعُ العظيما
كما الجسيمُ يحملُ الجسيما	وانّ من خلائقِ الكرامِ	رحمةَ ذي البلاءِ والاسقامِ
وانّ من شرائطِ العلى	العطفُ في البؤسِ على العدوّ	قد قضتِ العقولُ انّ الشفقه
على الصديقِ والعدوِّ صدقه	وقد علمتَ واللبيبُ يعلمُ	بالطبعِ لا يرحمُ من لا يرحمُ
والمرءُ لا يدري متى يمتحنُ	فانّه في دهره مرتهنُ	وانْ نجا اليومَ فما ينجو غدا
لا يأمنُ الآفاتِ الا بالردى	لا تغترنّه بالحفظِ والسلامه	فانّما الحياةُ كالمدامِ

والعمرُ مثلُ الكاسِ والدهرُ القذى	والصفوُ لا بدّ له من الكدرِ

قال الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى انظر ايها المتأمل كيف تبعتُ قولهُ فانما الحياة كالمدام بقوله والعمرُ مثلُ الكاس اذا نظرت الى اخر البيت الثاني رايت الاتفاق العجيب

وكل انسان فلابد له
فانها كي هلي العواد
محبة يوم نسب قريب
وماثق عن الرشاد غافل
فالمرء يحيى ابن اخاه
ومقتضى المودة المعاصرة
وان من عاشر قوما يوما
يجر به جرا اليه البلوى
واقنع اذا حاربت بالسلامة
من خاف في متجره الخسارة
وان رايت النصر فلا تكا
فسبقك الخصم من المكائد
ومن اضاع جنده في السلم
يخذل لحين يشهد الحروبا
واضعف الملوك طرا عقدا
لاخير في عزم بغير حزم
وفي الخطوب تظهر الجواهر
وقوة تظهر بعد ضعف
في لمحة الطرف بكاء وضحك
مالم تنل بالحرص التعمق

من صاحب يحمل ما اثقله
اعظم ما يلقى الفتى من جهله
وذمة يحفظها اللبيب
فانما الرجال بالاخوان
وهو اذا ما عد من اعدائه
لاسيما في النوب الشدائد
بنصرهم ولا يخاف لوما
نحارب الاكفاء والاقرانا
واحذر فعلا توجب الندم
يجتهد في تحصيل راس ماله
فلا تقصر واحترز ان تهلكا
وانتهز الفرصة ان الفرصة
لم يحفظه في لقاء الخصم
والجند لا يرعون من ضاعهم
من غرة السلم فاقصى الجنة
والحزم كل الحزم في النظار
ما غلب الايام الا الصابر
فربما جاءك بعد الباس
وناجح باد ودمع منسفك
ما احسن الثبات والتجلد

جهد البلاء صحبة الاضداد
ان يبتلى في جنسه بالضد
لا يحقر الصحبة الاجاهل
واليد بالساعد كالبنان
وموجب الصداقة المساعدة
والمحن العظيمة الاوابد
وان من حارب من لا يقوى
فالمرء لا يحارب السلطانا
فالتاجر الكيس في التجارة
ثم يروم الربح باحتياله
واسبق الى الاجود سبق الناقد
نصير ان لم تنتهز ها غصة
وان من لا يحفظ القلوبا
كلا ولا يحمون من لجاهم
والحزم والتدبير روح العزم
والصبر لا في سرعة المزادلة
لاتياسن من فرج ولطف
روح بلا كد ولا التماس
تنال بالرفق وبالتاني
واقبح الحيرة والتبلدا

ليس الفتى الا الذي ان طرقه	خطب تلقاه بصبر وثقة

١٧٢

اذا الرزایا اقبلت ولم تقف
فاصبر الآن الهذی المحن
انی من الموت علی یقین
ورُبّما فاز الفتی اذا صبر
فالحرّ للصعب لتقبل محل
ما غلب الایام الّا من رضی
لاخیر فی جسامة الجسام
والابل للحمل ولیرحال
لا تحرج الخصم ففی اخراجه
وکن اذا کوبیت ذا انضاج
وفتّش الامور عن اسرارها
وما نظرت حسن السرائر
کم حکمة ضجّت بها المحافل
ولو رأوها لازالوا التهم
والحق قد نغلسه ثقیل
لا ینثنی بحرف المقال
لا تقبل الدعوی بغیر شاهد
والرجل المحسن باللئیم
ان اقلّ من تری اذهانا
ولا تخل بسراک مثل الیمنی

فثمّ احوال الرجال تختلف
فالموت لا یکون الّا مرّة
فاجهد الآن انّما یقینی
لا یجزع الحرّ من المصائب
والصبر عند النائبات اجمل
قد صدق القائل فی الکلام
بل هی فی العقول والافهام
لا تحتقر قطّ صغیر المحتقر
جمیع ما تکرهه من لجاجه
فعاجز من ترک الموجود
کم نکبة جاءتک من ظهارها
لیس بصیر البدء فی بنائه
ملیحة وانت عنها غافل
کم حسن ظاهره قبیح
یا باه الّا نفر قلیل
انّ العدوّ فوقه مردود
لا سیّما ما کان من معاند
کذلک من یستنصح الاعادی
من حسب الاساءة الاحسان
وللرجال فاعلمن مکائد

فکم لقیت لذّة فی زمنی
والموت احلی من حیاة مرّة
صبرًا علی اهوالها ولا ضجرة
کلّا ولا یخضع للنوائب
بکلّ شیء مدّة وتنقضی
لیس النهی بعظم العظام
فالخیل للحرب وللجمال
فربّما اسالت النفس الابر
لا تطلب لغائب باللجاج
طماعة وطلب المفقود
لزمت للجهل قبیح الظاهر
انّ الضریر قطّ لا یراه
ویغفلون عن خفیّ الحکمة
وسمج عنوانه ملیح
والعاقل الکافی من الرجال
وقلّ ما یصدق فی الحسود
یؤخذ البریّ بالسقیم
یردونه بالغش والفساد
فادفع اساءة العدوّ بالحسنی
وخدع منکرة شدائد

والندب لا یخضع للشدائد
قطّ ولا یغتاظ بالمکائد

نرفع الخرق بلطف واجتهد
يبلغ فى الاعداء ما يريد

واكيسهم من يصلح امر نفسه
لم يعتمد الاصلاح نفسه

وليس فى الطبع اللئيم شكر
ضد الذى فى طبعه ما انصفه

لو انكم افاضل احرار
والعرق دساس اذا اطيعا

قد يبلغون رتبا فى الدنيا
مبلغ من كان له فيها قدم

كان خليقا بالعلاء والكرم
ما بان للعقول فضل العالم

وواحد يعطيك للمصانعه
كم اكلة اودت بنفس الاكل

فالبغى داء ما له دواء
والعجب فاتركه شديد الضرر

عند تمام المرء يبدو نقصه
وساءك المحسن من جاهل

وامكر اذا لم ينفع انصد فى كيد
وهو برىء منهم فى الظاهر

ولو بقتل ولده وعرسه
وان من خص اللئيم بالندى

وليس فى الاصل الذى نضر
كذاك من يصطنع الجهاله

ما ظهرت بينكم الاشرار
ما طاب فرع اصله خبيث

ويين ركونه وطرا من نعمى
وكل من تماثلت اطرافه

وبرعت فى اصله حسن الشيم
فواحد يعطيك جودا وكرم

او حاجة له اليك واقعه
وبئست العادة فاحذرها الشره

كيس لملك معه بقاء
والغدر بالعهد قبيح جدا

وربما ضر الحريص حرصه
فالمرء يفدى نفسه بوفره

فهكذا الحازم اذ يكيد
وغيره مختضب الاظافر

فان من يقصد قلع ضرسه
وحبذته كمن يربى اسد

وان من الزمه وكلفه
ويوثر الارذال والانذال

ان الاصول تجذب الفروع
ولا زكا من مجده حديث

لكنهم لا يبلغون فى الكرم
فى طيبها وكرمت اسلافه

لولا بنو ادم بين العالم
فذاك من يكفره فقد ظلم

لا تشرهن الى حطام عاجل
وقس بما رايته ما لم تره

والبغى فاحذره وخيم المرتع
شر الورى من ليس يرعى عهدا

وربما ضرك بعض ما لكا
عساه ان ينجح بها من شره

	لا تعطين شيئا بغير فائده		فانها من السجايا الفاسده	
	وختمها الملحق لهذا الشيخ ابن حجة رحمه الله تعالى بقوله			
	هذا الذى الفته واخترته		من رجز الشريف وانتخبته	

وحرمة الاداب يا اهل الادب	ان الشريف قد اتانا بالعجب	قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه
كم قد اتى محمد بمعجزة	من كل بيت شطره قصيدة	فكلنا لبيته عبيده
ورحمة الله له فى الاخرة	خاتمة مع الهبات الوافرة	ثم الصلوة والسلام دائما
على الذى للرسل جاء خاتما		

الحكمة من النثر والامثال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة وقال امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج القلوب الى اقواتها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى اقواتها من الطعام وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو ان الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولولا وقال عليه السلام اقيلوا ذوى المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تعالى وقيل لعلى رضى الله عنه ما الكرم فقال الاحتمال للمعروف وترك التقصى على الملهوف وقال عليه السلام انتهزوا الفرص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين وقال الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وقال اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من لم يستحيى من العيب ويرعوى عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسئلون فى كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعته وقال حبك للشئ ستر بينك وبين مساويه وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه وقال اذا انجزت ما وعدت فقد حزت فضيلتى الجود والصدق وقال من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك وقال السعيد من الملوك من تمت به يا سنن آبائه والشقى منهم من انقطعت عنه وقال لا تبقين ليوم اذم فيه ما مدحته او امدح فيه

ما ذممته ذلك يوم ظفر الهوى فيه بالرأى الجهل بالعقل وقال لا تدفعن عملًا
عن وقته فان للوقت الذى تدفعه اليه عملًا آخر ولست تطيق ازدحام الاعمال
لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل وقال لا تأسفن على شئ اغتصبته فى هذا العالم
فلو كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره
واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسر له
وقال اصعب الاحوال حال عجزت فيها عن التنقل الى ما ترجو فيه احتز واضيق المذاهب
طريق لم تجد فيه معينًا لك ولا مشيرًا عليك وقال ليس ينبغى للمرء ان يعمل الفكرة فيما
ذهب عنه ولكن ليعملها فى حفظ ما يبقى له وقال الرغبة الى الكريم تخالطك به وتقربك
منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه والرغبة الى اللئيم تباعدك منه وتصغرك فى عينه
وقال لا تبكتن احدًا فى الظاهر بما تأتيه فى الباطن واستحى من نفسك فانها تلحظ منك
ما غاب عن غيرك وقيل لسقراط ان الكلام الذى قلته لاهل مدينتك لم يقبلوه قال
لا يلزمنى ان يقبل وانما يلزمنى ان يكون صوابًا وقال بعض ملوك الهند المسئ لا يظن
بالناس الا سوءًا لانه يراهم بعين طبعه وقال بعض الحكماء مثل الذى يعلم الناس الخير
ولا يعمل به كمثل اعمى بيده سراج يستضئ به غيره وهو لا يراه وقيل لبعض الحكماء
ما الصديق فقال هو اسم على غير معنى وحيوان غير موجود وقال آخر اطول الناس سفرًا
من كان فى طلب صديق يرضاه وقال آخر مغضب القادر عليه كمجرب السم فى نفسه
ان هلك فقتيل حق وان نجا فطليق حمق وكان حسن البصرى يقول اللهم انزلت بلاء
فانزل صبرًا او وهبت عافية فهب شكرًا وقيل لبعضهم لم لا يجتمع الكمال فى المال قال
لعزة الكمال وقال آخر اذا نزل بك المهم فانظر فان كان فيه حيلة فلا تعجز وان لم تكن
فيه حيلة فلا تجزع وقال آخر تقدم بالحيلة قبل نزول الامر فانه اذا نزل ضاقت الحيل
وطاشت العقول وقال خالد بن صفوان لا تغترن بمن يميل اليك حتى تعرف علة ميله

فان كان لشئ من صفاتك الذاتية فارج تباينه وان كان لشئ من لواحقك العارضة فلا تحفل به فانه يقيم معك بمقام ذلك الشئ وينصرف عنك بانصرافه وفي كتاب كليلة ودمنة اذا احكم لك العدو صداقة لعلة الجأته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه فاذا امسكت عنه عاد الى اصله باردا والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا وقيل لبقراط ما اعم الاشياء نفعا قال فقد الاشرار وقيل لبعضهم ما بال السريع الغضب سريع الرجعة والبطئ الغضب بطئ الرجعة فقال مثلهما كمثل النار في الحطب اسرعها وقودا اسرعها خمودا وقال آخر لتكن سيرتك وانت خلو في منزلك سيرة من هو في جماعة من الناس يستحيي منهم وقال آخر غاية المروءة ان يستحيي الانسان من نفسه وقال آخر مثل الاغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالتبن والشعير وقال حسان بن تبع الحميري لا تثقن بالملك فانه ملول ولا بالمرأة فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود وقال ينبغي للعاقل ان يكتسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة وقيل للاحنف بن قيس ما احلمك قال لست بحليم ولكني اتحالم والله اني لاسمع الكلمة فاحم لها ثلاثا ما يمنعني من الجواب عنها الا خوفا من ان اسمع شرا منها وقيل لامرئ القيس ما السرور فقال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة بالشحم مكروبة وقيل للاعشى ما السرور فقال صهباء صافية تمزجها غانية من صوب غادية وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم شهي ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي وقيل لاعرابي ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان وقال الحجاج للاديب الناعم ما السرور فقال الامن فاني رأيت الخائف لا عيش له قال زدني قال الغنى فاني رأيت الفقير لا عيش له قال زدني قال الصحة فاني رأيت المريض لا عيش له قال زدني قال لا اجد مزيدا قلت عندي المزيد وهو الكرم فاني رأيت البخيل لا عيش له وقيل لفاضل ما السرور فقال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقال اعرابي لآخر اصحب من ينسى معروفه عندك ويذكر حقوقك عليه وقال المنتصر بالله والله

177

ما ذلّ ذو حقّ ولو اتّفق العالم عليه ولا عزّ ذو باطل ولو طلع القمر في جبينه وقال آخر
حركة الإقبال بطيئة وحركة الإدبار سريعة لأنّ المقبل كالصاعد مرقاة والمدبر
كالمقذوف به من موضع عالٍ وقيل لبعضهم ما الذي يجمع القلوب على المودّة قال
كفّ مبذول وبشر جميل وقيل لآخر متى يحمد الكذب فقال إذا جمع بين متقاطعين
قيل فمتى يذمّ الصدق قال إذا كان غيبة قيل فمتى يكون الصمت خيرًا من النطق
قال عند المراء وفي كتاب للفرس إذا أردت أن تسأل فاسأل من كان في غنى ثمّ افتقر
فإنّ عزّ الغنى يبقى في قلبه أربعين سنة ولا تسأل من كان في فقر ثمّ استغنى فإنّ
ذلّ الفقر يبقى في قلبه أربعين سنة وقال عامر بن عبد القيس إذا خرجت الكلمة
من القلب دخلت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان وقال حكيم لآخر
يا أخي كيف أصبحت قال أصبحت وبنا من نعم الله ما لا نحصيه مع كثير ما نعصيه فما
ندري أيّهما نشكر جميل ما ينشر أو قبيح ما يستر وقيل لشريك بن عبد الله إنّ معاوية
كان حليمًا فقال كلّا لو كان حليمًا ما سفه الحقّ ولا قاتل عليًّا كرّم الله وجهه وقال
بعض الحكماء لا ينبغي للفاضل أن يخاطب ذوي النقص كما لا ينبغي للصاحي أن
يكلّم السكارى وقال ابن المعتز أهل الدنيا كركّاب سفينة يسار بهم وهم نيام
وقال المسيح ابن مريم عليه السلام عالجت الأكمه والأبرص فأبرأتهما وأعياني علاج الأحمق
وقال ابن المقفّع إذا حاججت فلا تغضب فإنّ الغضب يقطع عنك الحجّة ويظهر
عليك الخصم ووجد على صنم مكتوب حرام على النفس الخبيثة أن تخرج من هذه الدنيا
حتّى تسيء إلى من أحسن إليها قال بعض الحكماء إذا رغبت الملوك عن العدل رغبت
الرعيّة عن الطاعة وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عدل ساعة في الحكومة خير من عبادة
ستّين سنة وقال عمرو بن العاص لا سلطان إلّا برجال ولا رجال إلّا بمال ولا مال
إلّا بعمارة ولا عمارة إلّا بعدل وقال أبو مسلم الخراسانيّ خاطر بنفسه من ركب البحر وأشدّ منه

مخاطرة من داخل الملوك وقال عبد الله بن عمر رضی الله عنهما اذا كان الامام عادلا
فله الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا فعليه الوزر وعليك الصبر وقال
امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا محب لسيئ الخلق
ووجد في كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم الحريص
محروم البخيل مذموم الحسود مغموم قال عمر بن الخطاب رضی الله عنه اياكم و
ذكر الناس فانه داء عليكم بذكر الله فانه شفاء وقال ابن عباس رضي الله عنه اذكر
اخاك بما تحب ان يذكرك به ودع منه ما تحب ان يدعك منه قال النبي صلى الله عليه
وسلم المرء كثير باخيه وقال بعض الحكماء اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان و
اعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال لقمان لابنه يا بني ليكن اول شیء تكسبه
بعد الايمان خليلا صالحا انما مثل الخليل الصالح كمثل النخلة ان قعدت في ظلها
١٧٩ اظلتك وان احتطبت من حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة في قميصك فانظر بمن ترقعه وقيل
لبعض الامراء كم لك صديق قال لا ادري ما دامت الدنيا مقبلة علي فالناس كلهم
اصدقاء لي وانما اعرفهم اذا ادبرت عني قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل
حظيرة الفردوس متكبر وقال حكيم كيف يتكبر من خلق من التراب وجرى في
مجرى البول وغذي بدم الحيض وطوي على القذر ويقال التكبر على المتكبر تواضع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله قال امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه الادب حلي في الغنى كنز عند الحاجة عون على المروءة صاحب
في المجلس مونس في الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحيا به الالباب الميتة وتنفذ
به الابصار الكليلة ويدرك به الطالبون ما حاولوا ويقال من كثر ادبه شرف وان كان
وضيعا وساد وان كان غريبا وارتفع صيته وان كان خاملا وكثرت الحوائج اليه

وان كان فقيرا وقال عبد الله بن المعتز الادب يبلغ بصاحبه الشرف وان كان دنيا والعز وان كان ذليلا والقرب وان كان قصيا والمهابة وان كان زريا والغنى وان كان فقيرا والسودد وان كان حقيرا والكرامة وان كان سفيها والمحبة وان كان كريها وقال بعض الملوك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح البلاد والعباد منه وقال علي رضي الله عنه لن تعدم من الاحمق خلتين كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير عرفان وقال لقمان لابنه يا بني شيئان اذا حفظتهما لا تبالي ما ضيعت بعدهما دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك وقال آخر شيئان يجب على العاقل ان يتحفظ منهما حسد اصدقائه ومكر اعدائه وقال بعض الادباء شيئان قلما يجتمعان الشعر الجيد واللسان البليغ وقال آخر اثنان معذبان غني حصلت له الدنيا فهو بها مهموم مشغول وفقير زويت عنه فنفسه تتقطع عليها حسرات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات وثلث منجيات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب الاسماء اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا صلاة ولا يرفع لهم حسنة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه والمرأة الساخط عليها بعلها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو وقال المامون ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يقدم عليها شرب السم للتجربة وافشاء السر الى ذي القرابة الحاسد وركوب البحر وان ظن فيه الغنى وقال الحسن بن سهل ثلاثة تذهب ضياعا دين بلا عقل وقدرة بلا فعل ومال بلا بذل وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن الشجاع عند الحرب

والحليمُ عند الغضبِ وأخوك عند حاجتك اليه وقال آخر ثلاثة من عاداهم عادت
عزّته ذلاً السلطانُ والوالدُ والغريمُ وقال جعفرُ الصادقُ رضي الله عنه من طلب
ثلاثاً بغير حق حُرم ثلاثاً بحقٍ من طلب الدنيا بغير حق حُرم الآخرة بحق ومن طلب الرياسة
بغير حق حُرم الطاعة بحق ومن طلب المال بغير حقٍ حُرم بقاءه بحق وقال آخر الأنسُ
في ثلاثةٍ الصديقِ الصافي والولدِ البارِّ والزوجةِ الصالحةِ وقال آخر ثلاثة ينبغي أن يكرموا
ذو الشيبة لشيبته وذو العلم لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال آخر في المال ثلاثة عيوب
يُكسب بالحظ ويُحفظ باللؤم ويُتلف بالجود وقال آخر ليس في ثلاثة حيلة فقر يخالطه
كسلٌ وعداوةٌ يداخلها حسدٌ ومرضٌ يمازجه هرمٌ وقال آخر ثلاثة أشياء قليلها
كثيرٌ المرضُ والنارُ والعداوةُ وكان يقال من أُلهم ثلاثاً لم يُحرم ثلاثاً من أُلهم الدعاء
لم يُحرم الإجابةَ ومن أُلهم الاستغفارَ لم يُحرم المغفرةَ ومن أُلهم الشكر لم يُحرم المزيد
وقيل لأعرابي ما نقمتم من أميركم فقال ثلاث خصالٍ يقضي بالعشوة ويُطيل النشوة
ويأخذ الرشوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعةٌ لا تكون إلا بأربعة لا حسب إلا
بتواضعٍ ولا كرم إلا بتقوى ولا عمل إلا بنيّة ولا عبادة إلا بيقين وقال محمد بن الربيع
لحاتم الأصمّ على ما بنيت أمرك قال على أربع خصال علمتُ أن رزقي لا يأكله غيري
فاطمأنّت بذلك نفسي وعلمتُ أن عملي لا يعمله غيري فأنا به مشغولٌ وعلمتُ أن أجلي
لا بدّ أن يأتيني فأنا أبادره وعلمتُ أني لا أغيب عن عين الله فأنا منه مستحيي واجتمع حكماء
العرب والعجم على أربع كلمات هي لا تحمّل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملاً لا ينفعك ولا
تغترّ بامرأةٍ وإن عفّت ولا تثق بمالٍ وإن كثر وقال بعض الحكماء من استطاع أن يمنع
نفسه من أربع كان خليقاً أن لا ينزل به المكروه العجلة واللجاج والتواني والعجب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسٌ من كنّ فيه كنّ عليه قيل وما هنّ يا رسول الله
قال النكثُ والمكرُ والبغيُ والخداعُ والظلمُ فأما النكث فقال الله تعالى فمن نكث فإنما ينكث

علی نفسه واما المکر فقال الله تعالی ولا یحیق المکر السیئ الا باهله واما البغی فقال الله
تعالی یا ایها الناس انما بغیکم علی انفسکم واما الخداع فقال الله تعالی یخادعون الله
والذین امنوا وما یخدعون الا انفسهم واما الظلم فقال الله تعالی وما ظلمونا ولکن
کانوا انفسهم یظلمون وقال علیه الصلوة والسلام خمسة من خمسة محال الحرمة
من الفاسق محال والکبر من الفقیر محال والنصیحة من العدو محال والمحبة من الحسود
محال والوفاء من النساء محال وقال علیه الصلوة والسلام اغتنم خمسا قبل خمس
شبابک قبل هرمک وصحتک قبل سقمک وغناک قبل فقرک وفراغک قبل شغلک
وحیاتک قبل موتک وقال بعض الحکماء لا ینبغی للعاقل ان یسکن بلدا لیس فیه خمسة
اشیاء سلطان حازم وقاض عادل وطبیب عالم ونهر جار وسوق قائم قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم اضمنوا لی ستا من انفسکم اضمن لکم الجنة اصدقوا
اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا اؤتمنتم واحفظوا فروجکم وغضوا ابصارکم 182
وکفوا ایدیکم وقال علیه الصلوة والسلام ستة لا تفارقهم الکآبة الحقود والحسود و
فقیر قریب العهد بالغنی وغنی یخشی الفقر وطالب رتبة یقصر عنها قدره وجلیس
اهل الادب ولیس منهم وقال علی رضی الله عنه لا خیر فی صحبة من اجتمع فیه ست
خصال ان حدثک کذبک وان حدثته کذبک وان ائتمنته خانک وان ائتمنک
اتهمک وان انعمت علیه کفرک وان انعم علیک من بنعمته وفی کتاب کلیلة ودمنة
ستة لا ثبات لها ظل الغمام وخلة الاشرار والمال الحرام وعشق النساء والسلطان
الجائر والثناء الکاذب وقال بعض الحکماء لا خیر فی ستة الا مع ستة لا خیر فی القول
الا مع الفعل ولا خیر فی المنظر الا مع المخبر ولا فی المال الا مع الانفاق ولا فی الصدقة
الا مع النیة ولا فی الصحبة الا مع الانصاف ولا فی الحیاة الا مع الصحة وقال الحکماء
ینبغی للملک ان یکون له ستة اشیاء وزیر یثق به یفشی الیه سره وحصن یلجا الیه اذا فزع

وسيفٌ اذا نازل الاقران لم يخف نبوته وذخيرةٌ خفيفةُ المحمل اذا نابته نائبة
حملها معه وامرأةٌ حسناء اذا دخل اليها اذهبت همّه وطبّاخٌ حاذقٌ اذا لم يشته
الطعام صنع له ما يشتهيه وقال آخر اصعب ما على الانسان ستة اشياء ان يعرف نفسه
ويعلم عيبه ويكتم سرّه ويهجر هواه ويخالف شهوته ويمسك عن القول فيما لا
يعنيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته
رجلٌ غرس نخلة او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورّث علما
او خلّف ولدا صالحا يستغفر له وقال بعض الحكماء اجتنب سبع خصال يسترح جسمك
وقلبك ويسلم عرضك ودينك لا تحزن على ما فاتك ولا تحمل على قلبك همّ ما لم
ينزل بك ولا تلم الناس على ما فيك مثله ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ولا تنظر بالشهوة
الى ما لا تملك ولا تغضب على من لا يضرّه غضبك ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى يا
رسول الله قال اشبهكم بي من اجتمعت فيه ثمان خصال من كان احسنكم خلقا واعظمكم
حلما وابرّكم بقرابته واشدّكم حبّا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ و
اكرمكم عفوا واكثركم من نفسه انصافا وقال بعض الحكماء ثمانية اذا اهينوا فلا يلوموا
الا انفسهم الآتي مائدة لم يدع اليها والمتأمّر على صاحب البيت في بيته والداخل
بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه والمستخفّ بالسلطان والجالس في مجلس ليس له
باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وطالب الخير من اعدائه وراجي الفضل من عند اللئام
وقال بعض الادباء ثمانية لا تملّ خبز البرّ ولحم الضأن والماء البارد والثوب اللين
والفراش الوطئ والرائحة الطيبة والنظر الى كل حسن ومحادثة الاخوان ارتجل علي بن
ابي طالب كرّم الله وجهه تسع كلمات ثلاث في المناجاة وثلاث في العلم وثلاث في الادب
فاما التي في المناجاة فقوله كفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما

نَجِبُ واما التى فى العلم فقوله المرءُ مخبوءٌ تحت لسانه تكلّموا تُعرفوا ما ضاع امرءٌ عرف قدره واما التى فى الادب فقوله انعِمْ على من شئت تكن اميرهُ واستغنِ عمّن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره قال بعض الحكماء فى السفر عشر خصالٍ مذمومة مفارقة الانسان من يألفه ومصاحبة من لا يشاكله والمخاطرة بما يملكه ومخالفة العادة فى اكله ونومه ومباشرة البرد والحر بجسمه ومجاهدة البول فى امساكه ومقاساة سوء عشرة المكاريين وملاقاة الهوان من العشارين والدهشة التى تناله عند دخول البلد والذل الذى يلحقه فى ارتياد المنزل

ومن امثال الفضلاء

التقى بترهٌ ملجم بتر التحدث بالنعم شكر الدال على الخير كفاعله السعيد من وعظ بغيره آفة العلم النسيان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الحلم سجية فاضلة الانصاف راحة العجلة زلل التوانى اضاعة الفكرة مرآة صافية الناس اعداء ما جهلوا الجوع يذل الموجود المرض حبس البدن والهم حبس الروح اعلان الشماتة كيد العدو العاجز العشق داء لا يعرض الا للقلوب الفارغة الناس على دين الملك الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة السلاح ثم الكفاح الفرار فى وقته ظفر المذاكرة صيقل العقل افصح لما ابصر الدهر افصح المودة بين اجلست عبدٍ فانها النساء بغلبن الكرام ويغلبهن اللئام اصطلح الخصمان وابى القاضى لعاقل يترك ما يحب خوفًا من العلاج بما يكره الشر يأتى من لا يأتيه الجهل موت الاحياء الاحمق فى شبابه خرف اشد الجهاد مجاهدة الغيظ الحذق لا يزيد فى الرزق الامانى تعمى عيون البصائر العفو عن المقر لا عن المصر المنية تضحك من الامنية ابسكم سلم السلامة البشر عنوان الكرم اصح الثناء ما اعترف به الاعداء الزمان ذو الوان الانسان بالاخوان والسلطان بالاعوان البخل بالعلم على غير اهله العلماء غرباء لكثرة الجهال القلم شجرة ثمرها المعانى الصمت منام والكلام يقظة العجب آفة اللب الجاهل عدو لنفسه

١٨٥

فكيف يكون صديقا لغيره الفهم شعاع العقل اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
الحق مما صبر عليه مرارة بد منه الدنيا والاخرة ضرتان ان ارضيت احدهما اسخطت
الاخرى الناس فى الدنيا بالاحوال وفى الاخرة بالاعمال النفس مائلة الى شكلها والطير
واقعة على مثلها النحو فى الكلام كالملح فى الطعام اللحن فى المنطق كالجدرى فى الوجه الانام
فرائس الايام القلم احد اللسانين السامع للغيبة احد المغتابين كل الصيد فى جوف الفرا
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه سيد القوم خادمهم شر العمى عمى القلب خير الامور اوساطها رسولك
ترجمان عقلك من سعادة جدك وقوفك عند حدك لسان الجاهل مالك له و
لسان العاقل مملوك معه خير العطايا ما وافق الحاجة خير المعروف ما لم يتقدمه مطل
ولم يتبعه من خير الكلام ما اسفر عن الحاجة صبرك على الاكتساب خير من حاجتك
الى الاصحاب صام حولا وشرب بولا ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه مجالسة الثقيل
حمى الروح قصص الاولين مواعظ الاخرين جزاء من يكذب الا يصدق فى يوم العاجز عند
تعتن الكلب صفو ويعد المطر صحو شرط المعاشرة ترك المعاسرة بالاقدام تناسى الآثام
صن ود الاحرار بقبول الاعذار ظن العاقل خير من يقين الجاهل نجا المخفون كلب جوال
خير من اسد رابض على ان اقول وما على القبول للعادة على كل شيء سلطان نعم الرفيق
التوفيق كم بين الدر والحصاء والسيف والعصا قدر خص ما غلا وسفل ما علا كلام
فائق فى خط رائق قد تكسد اليواقيت فى بعض المواقيت عادات السادات سادات العادات
صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله انصر
اخاك ظالما او مظلوما ويحبوا ما لكم الى من تحبه فلو بكم ادع حتى من عظمك لغير
حاجة اليك استغن عن الناس يحتاجون اليك خفف طعامك تامن اسقامك كن ذنبا
فى الخير ولا تكن راسا فى الشر اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك حرزه بالموت

حتی یرضی بالحسنی لا تظهر الشماتة باخیك فیعافیه الله ویبتلیك لا تكن ممن یلعن ابلیس
فی العلانیة ویوالیه فی السر اذا فاتك الادب فالزم الصمت اذا تم العقل نقص الكلام
اذا عادیت من یملكك فلا تلمه ان اهلكك اذا لم تستحی فاصنع ما شئت اذا طالت اللحیة
تكوسج العقل اذا تكرر الكلام علی السمع تقرر فی القلب اذا جحد الاحسان وجب الامتنان
اذا وجدت حاجتك فی السوق فلا تطلبها من اخیك من حمل ما لا یطیق عجز من فكر
فی العواقب لم یتشجع من اطاع غضبه اضاع ادبه من قل صدقه قل صدیقه من لم یصبر
علی كلمة سمع كلمات من ودك لامر ابغضك عند انقضائه من عرف نفسه لم یضره
ما قال الناس فیه من كثرت نعمة الله علیه كثرت حوائج الناس الیه من ضاق خلقه
مله اهله من لانت كلمته وجبت محبته من طمع فی الكل فاته الكل من زرع الاحن
حصد المحن من كثر هجره وجب هجره ربما كان الدواء داء رب كلمة سلبت نعمة
لولا السیف كثر الحیف لیس الخبر كالمعاینة لیس جزاء من سرك ان تسوءه قال العلامة
شمس الدین بن حبیب رحمه الله تعالی العلم نعم السمیر والعقل بشیر بالخیر بشیر اجتهد
فی طلب العلوم تنفرد بما یرفعك الی النجم المجد ببذل اللهی والفضل بالادب والنهی
من صادق العلماء زها بدره ومن رافق السفهاء وهی قدره العلم ثمرته الانصاف
والزهد نتیجته العفاف التقوی افضل خلة والمروءة اجل خلة للحق سیف قاطع
والصدق درع مانع العقل احسن المواهب والجهل اقبح المصائب من رضی بالقدر
وقی شر الحذر الیأس یعز الاصاغر والطمع یذل الاكابر حاسب نفسك تسلم ولا
تقتحم الاخطار تندم من سره الفساد فی الارض ساءه التعب یوم العرض لا تقل الا
بما یطیب عنك نشره ولا تفعل الا ما یسطر لك اجره السعید من اتعظ بماضی امسه والشقی
من ضن بخیره علی نفسه لا تغرك صحة بدنك البسیطة فمدة العمر وان طالت قصیرة
من لم یعتبر بالمساء والصباح لم یرتدع بقول اللوائم والنصائح من قنع برزقه استغنی

ومن صبر نال ما يتمنى شعر

اذا الرزق عنك نای فاصطبر	ومنه اقتنع بالذی قد حصل
ولا تتعب النفس فی وصله	فان كان ثم نصیب وصل

من امن بالاخرة فاز بالملابس الفاخرة من رفع حاجته الى الله نجحت ومن تمسك بغيره خسرت تجارته وما ربحت من لم تفسد شهوته دينه وصل الى الاماكن الكمينة ابصر الناس من نظر الى عيوبه ولجا الى ربه فى التجاوز عن ذنوبه ارفع الاعمال ما اوجب شكرا وانفع الاموال ما اعقب اجرا الدنيا ظل زائل والشيبة ضيف راحل عد عن طاعة هواك واحذر من مخالفة مولاك من لزم شانه دامت سلامته ومن حفظ لسانه تلت ندامته الصمت يرفع لك المنار ويخلع عليك ثوب الوقار الزمان لا يبقى على حال والدنيا طبعها الغدر والملال تفتتن بزهرتها الداويه وتخدع بزينتها المتلاشيه لا تفن عمرك فى المعاصى خذ حذرك من مالك النواصى اياك وكثرة الكلام فانه ينفر عنك الكرام لا تودع سرك غير صدرك ولا تتكلم بما يحوجك الى اقامة عذرك من بسط يده بالجود خرج من العدم الى الوجود لا تحد عن سبيل الصواب ولذ بجناب رب الارباب واسع الى باب من بيده الملك وهو على كل شئ قدير واخش من يعلم السر واخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير ومن امثال العرب شعر

اياك اعنى فاسمعى يا جاره	ان البلاء موكل بالمنطق

۱۸۷

ان الجواد قد يكبو الزناد قد يخبو ان لم يكن وفاق ففراق اياك ان يضرب لسانك عنقك اجع كلبك يتبعك رب اخ لك لم تلده امك رب طمع ادى الى عطب ربما كان السكوت جوابا طاعة النساء ندامة عند الصباح يحمد القوم السرى الحر تكفيه الاشارة عند الرهان تعرف السوابق عند النازلة تعرف اخاك كاد العتاب يوجب البغضاء الكلام انثى والجواب ذكر كل اناء يترشح بما فيه لكل صارم نبوة ولكل فارس كبوة لكل قادم دهشة

لكل ساقطة لاقطة لكل مقام مقال لكل دهر رجال لا يلدغ المرء من جحر مرتين
ما حك جسمك مثل ظفرك النفس مولعة بحب العاجل هذه بتلك والبادي اظلم
يا حبذا الامارة ولو على الحجارة لا عطر بعد عروس من الامثال السائرة من كلام العامة
العادة طبع خامس الغائب حجته معه الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان
مشى على الدر تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب ثمرة العجلة الندامة جواهر الاخلاق
تفضحها المعاشرة سلطان غشوم خير من فتنة تدوم غش القلوب يظهر في فلتات الالسن
غنى المرء في الغربة وطن فر من الموت وفي الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح لو كان في اليوم
خير ما فات الصبا لكل جديد لذة اذا كان صاحبك عسلا لا تلحسه كله اذا غاب عنك
اصله كانت لا يثله فعله اذا وصلنا وسلم الله نبيع بما قسم الله اذا وقعت يا فصيح لا تصيح
تراب العمل لا زعفران البطالة تجد للترك ولا عدل العرب جو القط ولا عدل الفار
حط فلبسانك في كمك واشترايك وامك عند الخبز اكل مائة وعند الشغل مالي نية
دار الظالم خراب ولو بعد حين ذا الخبز ما هو من ذاك العجين سل المجرب ولا تسأل الحكيم
شرب السموم القاتلة ولا الحاجة الى السفل طار طيرك واخذه غيرك طول الغيبة و
جاءنا بالخيبة عنقود معلق في الهواء من لا يصل اليه يقول حامض فقير ونقير وكلامه
كثير كانه عصفور بنيك بلاش ياوي في العشاش من عاش غير جنسه دق الهم
صدكه اهلا واهدية وعينهم فيها وهم يقولون الله يردها لا تعايرني ولا اعايرك
الدهر حيرني وحيرك لا اصل شريف ولا وجه ظريف قال بعض الحكماء من حزم الانسان
ان لا يخادع احدا ومن كمال عقله ان لا يخدعه احد لا تنال القليل مما تحب الا بالصبر
على الكثير مما تكره من ايقن بالمجازاة لم يتحمل سوء انقص الناس عقلا من ظلم على من هو
دونه لا شيء اسرع لازالة النعمة من الظلم ولله در من قال كم نعمة زالت بادنى زلة و
لكل شيء في تقلبه سبب وقال العقل وزير ناصح المال ضيف راحل الحسد كصدأ الحديد

لايزال به حتى يأكل من عجيب الزمان رأى منه العجب من طال عمره نفقد احبته من
اعتزل عن الناس سلم منهم للدهر طعمان حلو ومر اكمل الناس من ملك الرجال
بجميل الخصال واجهلهم من طلب ما لا ينال اقتناء المناقب باحتمال المتاعب من ظن
ان الايام تسالمه فهو مجنون ومن اهتم بجمع المال فهو محزون من احب نكد الاعداء
فليزدد شرفا ومجدا من تمسك بالدين علا قدره ومن قصد الحق كمل فخره وقال
بعض الفضلاء الحرص مفتاح الذل واتباع الشهوة مفتاح الندامة والقناعة مفتاح الراحة
والتجربة مرآة العواقب وكثرة الخلوة بالنساء فساد للطباع والعقول وقال بعض الحكماء
الاغضاء عن الهفوات من اخلاق السادات الاخلاء نفس واحدة في اجساد متباعدة
شر الناس من لا يرجى خيره ولا يؤمن ضيره وقيل لبعض الادباء اي الناس اطول ندامة
قال اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما في الآخرة فعالم مفرط وقال بعضهم
جمال الانسان كمال اللسان من الضلال طلب الجمال بالحلم يسود الانسان وبالايجاز ١٨٩
يكمل البيان شكر الله سبحانه بالتعظيم شكر الملوك بالدعاء لهم شكر الاصحاب بحسن الجزاء
اشر الاشرار من لا يقبل الاعتذار من ساء خلقه ضاق رزقه اذا كثرت الآراء خفي
الصواب ولله در من قال **شعر**

على المرء ان يسعى على الخير جهده	وليس عليه ان تتم المطالب

قال بعض الفضلاء لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فاغمض عن القذى واحتمل
ما ينالك من الاذى ولله در من قال **شعر**

مضى الخير الا اليسير الناس منصف	وكل وداد فهو منهم تكلف
وكل اذا عاهدته فهو ناقض	لعهدك او واعدته فهو مخلف
وابناء هذا الدهر كالدهر لم يثق	به وبهم الا جهول ومسرف

قال بعض الادباء خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل نعم الناصر الجواب الحاضر

العقلُ بغير ادب شَينٌ والادبُ بغير عقل حينٌ حُلِيّ الرجال الادب وحُلى النساء الذهب وقال بعض الحكماء عقلٌ بلا ادب كشجاع بلا سلاح الادبُ وسيلة الى فضيلة النِعمةُ وسيلة فاجعل الشكرَ لها تميمة لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع النكر الزهد فى الدنيا الراحة الكبرى والرغبةُ فيها البلية العظمى صمتٌ كافى خيرٌ من كلام غير شافى

(انما الحليمُ من يغفر الذنب العظيم)

وما احسن قول القائل

احسِنْ الى الناس تستعبِدْ قلوبهم … فطالما استعبدَ الانسانَ احسانٌ
وانْ اساءَ مسيءٌ فليكنْ لك فى … عراض زلّته صفحٌ وغفرانٌ
وكن على الدهر معوانًا لذى اَمَلٍ … يرجوك فيه فانّ الحرّ معوانٌ

شرُّ الناس من لا يقبلُ الاعتذارات ولا يستر الزلات ولا يُقيلُ العثرات من كثرت اياديه قلّت اعاديه من طلب الممالِكَ صبر على هجوم المهالك من جاد ساد ومن بخل رذل وذل من تواضع وقر ومن تعاظم حقر دركُ الاموال فى ركوب الاهوال من لم ينلك خيرُه فى حياته لم تبكِ عيناك على مماته من لم يستفِدْ بالعلم فلا استفاد به جمالا من صبر على ماموله ادركه ومن تهوّر فى نيله اهلكه ما طار طيرٌ وارتفع الا كما طار وقع جالِسْ اهل العقل والادب والتجربة والحسب قيل ان رجلا تكلم بين يدى الخليفة المامون فاحسن فقال له المامونُ ابن من انت فقال ابن الادب يا امير المومنين فقال نِعمَ النسبُ اقولُ رعى الله القاضى العلامة امام اهل الادب افضل من جدّ للمكارم وطلب عبد الرحمن بن احمد البهكلى دخلت عليه يومًا فى منزله ببيت الفقيه وهو يكرر هذين البيتين فحفظتهما ولله درُّ قائلهما ـ شعر

كن ابن من شئتَ واكتسب ادبًا … يغنيك محمودُهُ عن النسب
انّ الفتى من يقولُ ها انا ذا … ليس الفتى من يقول كان ابى

قال بعض الحكماء اطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك اياكم ومشاورة النساء انصف من نفسك قبل ان ينتصف منك انما يحيى الذكر بالافعال الجميلة والسير الجميلة خير الادب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره الجهل مطية من ركبها ذل ومن صحبها ضل من الجهل صحبة الجهال خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل من لم يتعلم فى صغره لم يتقدم فى كبره من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال لم يدرك العلم من لا يطيل درسه ولا يكد نفسه الادب مال واستعماله كمال ويعجبنى قول القائل شعر

لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب	على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مختلط	بالترب اذ صار اكليلا على الملك

وقال حكيم ينبغى للمرء ان لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير عقل ولا بمنزلة رفيعة حلها بغير فضل فلا بد ان يزيله الجهل عنها ويسلبه منها فينحط الى رتبته ويرجع الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيا ووصديقه معاديا وقال اخر علم لا يصلحك ضلال ومال لا ينفعك وبال ابصر الناس من احاط بذنوبه ووقف على عيوبه افضل الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب غيره ضريرا اياك وما يسخط سلطانك ويوحش اخوانك فمن اسخط سلطانه تعرض للمنية ومن اوحش اخوانه تبرا من الحرية راس الفضائل اصطناع الافاضل وراس الرذائل اصطناع الاراذل اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع معك فانشره من بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره خير العمل ما اثر مجدا وخير الطلب ما حصل حمدا وقال بعض الادباء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ارحم من دونك يرحمك من فوقك احسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقال حكيم كما انه لا خير فى انية لا تمسك ما فيها كذلك لا خير فى صدر لا يكتم سره من كثر اختياره قل عثاره زوال الدول اصطناع السفل

مَنْ طَالَتْ غَفْلَتُهٗ زَالَتْ دَوْلَتُهٗ اَلْقَلِيْلُ مَعَ التَّدْبِيْرِ خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيْرِ مَعَ التَّبْذِيْرِ ظَنُّ الْعَاقِلِ
خَيْرٌ مِنْ يَقِيْنِ الْجَاهِلِ اِذَا اسْتَشَرْتَ الْجَاهِلَ اخْتَارَ لَكَ الْبَاطِلَ لَا يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ وَدُوْدٍ
يَمْدَحُ وَحَسُوْدٍ يَقْدَحُ مَنْ لَمْ يَجِدْ لَمْ يَبِسْ مَنْ سَاءَتْ اَخْلَاقُهٗ طَابَ فِرَاقُهٗ لَا تَتَّهِمْ مَنْ
يَنْسٰى مَعَايِبَكَ وَيَذْكُرُ مَسَاوِيَكَ لَا تَقْطَعْ صَدِيْقًا وَاِنْ كَفَرَ وَلَا تَرْكَنْ اِلٰى عَدُوٍّ وَاِنْ شَكَرَ
اَلْمَيْلُ اِلَى الْغَضَبِ مِنْ اَخْلَاقِ الصِّبْيَانِ وَالْجَزَعُ عَلٰى مَا ذَهَبَ مِنْ اَخْلَاقِ النِّسْوَانِ اَلْقَلْبُ
الْعَلِيْلُ يَمِيْلُ اِلَى الْاَبَاطِيْلِ تَرْكُ الْاٰثَامِ يُعْلِي الْمَقَامَ اَلصَّبْرُ حِيْلَةُ مَنْ لَا حِيْلَةَ لَهٗ خَيْرُ الْاِخْوَانِ مَنْ لَمْ
يَتَلَوَّنْ وَاِنْ تَلَوَّنَ الزَّمَانُ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذٍ اَنْتَ سَالِمٌ مَا سَكَتَّ
وَاِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَكَ اَوْ عَلَيْكَ وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهٖ يَا بُنَيَّ اِنَّ الْقُلُوْبَ مَزَارِعُ فَازْرَعْ فِيْهَا
طَيِّبَ الْكَلَامِ فَاِنْ لَمْ يَنْبُتْ كُلُّهٗ نَبَتَ بَعْضُهٗ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ اَلْكِذْبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ دَوَاءٌ
اَلْكِذْبُ ذُلٌّ وَالصِّدْقُ عِزٌّ اَلْكَذَّابُ لَا يُعَاشَرُ وَالنَّمَّامُ لَا يُشَاوَرُ وَالْعَاشِقُ لَا يُعَايَرُ
وَالْفَاسِقُ لَا يُسَامَرُ وَالْخَيْرُ لَا يُنْكَرُ وَالْبَاغِيْ لَا يُنْصَرُ عَبْدُ الشَّهْوَةِ اَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ اَلْحَاسِدُ
مُغْتَاظٌ عَلٰى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهٗ وَقَالَ بَعْضُ الْاُدَبَاءِ اِذَا اضْطَرَرْتَ اِلٰى كَذَّابٍ فَلَا تُصَدِّقْهُ
وَلَا تُعْلِمْهُ اَنَّكَ تُكَذِّبُهٗ فَيَنْتَقِلُ عَنْ وُدِّهٖ وَلَا يَنْتَقِلُ عَنْ طَبْعِهٖ مَنْ كَثُرَ لَغَطُهٗ كَثُرَ غَلَطُهٗ مَنْ
قَالَ مَا لَا يَنْبَغِيْ سَمِعَ مَا لَا يَشْتَهِيْ مَنْ كَثُرَ مِزَاحُهٗ ذَلَّتْ هَيْبَتُهٗ عِيٌّ تَسْلَمُ بِهٖ خَيْرٌ مِنْ نُطْقٍ
تَنْدَمُ عَلَيْهِ قَالَ بَعْضُ الْاُدَبَاءِ اَلْخَطُّ لِلْفَقِيْرِ مَالٌ وَلِلْغَنِيِّ جَمَالٌ اِقْتَصِرْ مِنَ الْكَلَامِ عَلٰى مَا
يُقِيْمُ حُجَّتَكَ وَيُبَلِّغُ حَاجَتَكَ وَاِيَّاكَ وَالْفُضُوْلَ فَاِنَّهٗ يُزِلُّ الْقَدَمَ وَيُوْرِثُ النَّدَمَ لِسَانُكَ
سَبُعٌ اِنْ عَقَلْتَهٗ حَرَسَكَ وَاِنْ اَطْلَقْتَهٗ افْتَرَسَكَ اُخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ مَالَكَ وَاعْرِفْهُ
كَمَا تَعْرِفُ وَلَدَكَ وَزِنْهُ كَمَا تَزِنُ نَفَقَتَكَ وَاَنْفِقْ بِهٖ عَلٰى قَدَرٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلٰى حَذَرٍ فَاِنَّ
اِنْفَاقَ الْعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فِيْ غَيْرِ وَجْهِهَا اَيْسَرُ مِنْ اِطْلَاقِ كَلِمَةٍ فِيْ غَيْرِ حَقِّهَا رُبَّ كَلِمَةٍ اَوْجَبَتْ
مَقْدُوْرًا اَوْ اَخْرَبَتْ دُوْرًا وَعَمَّرَتْ قُبُوْرًا اَلْاِسْتِمَاعُ اَسْلَمُ مِنَ الْقَوْلِ مَنْ قَلَّ اَدَبُهٗ كَثُرَ تَعَبُهٗ
قَالَ حَكِيْمٌ اَبْلَغُ الْكَلَامِ مَا قَلَّتْ فُضُوْلُهٗ وَتَمَّتْ فُصُوْلُهٗ اَبْلَغُ الْكَلَامِ مَا صَحَّتْ مَبَانِيْهِ وَوَضَحَتْ مَعَانِيْهِ

أبلغُ الكلامِ ما أعربَ عن الضميرِ وأغنى عن التفسيرِ أبلغُ الكلامِ ما يدلُّ أوّلُه على آخره ويُستغنى بباطنه عن ظاهره سوءُ المقالةِ يُزري بحُسنِ الحالةِ تحصَّنْ بالجهل إذا أنفع تحصَّنْ بالعلم إذا دفع مَنْ قال بلا احتزام أُجيبَ بلا احتشامٍ قصِّر كلامَكَ تسلمْ وأطِلْ احتشامَكَ تُكرَمْ أعقِلْ لسانَكَ إلّا عن حقٍّ توضحه أو خللٍ تُصلحه أو كلمةٍ تفسّرها أو مكرمةٍ تنشرها قال بعض الأدباء يُستدلُّ على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله مَنْ قوَّمَ لسانَه زانَ عقلَه ومَنْ سدَّدَ كلامَه أبانَ فضلَه مَنْ مَنَّ بمعروفه سقط شكره ومن أعجبَ بعملِه حبطَ أجرُه مَنْ صدقَ في مقالِه زاد في جمالِه الزمِ الصمتَ تُعَدَّ في نفسك فاضلاً وفي جهلك عاقلاً وفي أمرك حكيماً وفي عجزك حليماً الزمِ الصمتَ تكسب صفوَ المودّة وتأمنْ سوءَ مغبّةٍ وتلبسْ ثوبَ الوقارِ وتكفى مؤونةَ الاعتذار الصمتُ آيةُ الفضلِ وثمرةُ العقلِ وزينُ الحلمِ وعينُ الحلمِ فالزمْه تلزمْكَ السلامةُ واصحبه تصحبْكَ الكرامةُ وقال بعضُ الفضلاءِ اعقِلْ لسانَكَ إلّا عن عظةٍ شافيةٍ يكتب لك أجرُها أو حكمةٍ بالغةٍ يُحمَدُ عنك نشرُها الحذرُ خيرٌ من الهذرِ لأنَّ الحذرَ يقي المهجةَ والهذرُ يضعِّفُ الحجّةَ مَنْ أفرطَ في المقالِ زلَّ ومَنْ استخفَّ بالرجالِ ذلَّ جرحُ الكلامِ أشدُّ من جرحِ السهامِ ضربُ اللسانِ أشدُّ مِن طعنِ السنانِ ولله درُّ مَن قال

شعر	جراحاتُ السنانِ لها التئامُ		ولا يلتامُ ما جرحَ اللسانُ	

لا تنصحْ مَن لا يثق بك ولا تُشِرْ على من لا يقبلُ مِنكَ إذا سكتَّ عنِ الجاهلِ فقد أوسعتَه جواباً وأوجعتَه عقاباً منقبةُ المرءِ تحتَ لسانه نضرةُ الوجهِ في الصدقِ هاتِ ما عندك تُعرفُ به لا كرامةَ للكاذب إذا لم تخشَ فصُلْ وإذا لم تستحِ فقلْ وما أحسنَ قولُ القائل شعر

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي		ولم تستحيِ فافعلْ ما تشاءُ	
فلا واللهِ ما في الدين خيرٌ		ولا الدنيا إذا ذهبَ الحياءُ	

قلت لم أر في حديث ما يدل عليه المراد بالحبط عدم القبول فإن الحبط الحقيقي مخصوص بالمرتد بالإجماع ويمكن أن يكون الحبط بهذا المعنى

قال بعض الحكماء من نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن
تجرّأ لك فقد تجرأ عليك لا تقبل الخبر من كذّاب وان اتى بحديث عجاب تعلّموا العلم
للاديان والنحو للسان والطبّ للابدان من وعظك فقد ايقظك ومن بصّرك فقد نصرك
قيل اوصى علىّ رضى الله عنه ابنه ابا محمد الحسن رضى الله عنه فكان من وصيته له يا بنىّ
اوصيك بتقوى الله عزّ وجل فى الغيب والشهادة وكلمة الحق فى الرضا والغضب والقصد
فى الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدوّ والعمل فى النشاط والكسل والرضا عن الله عزّ وجل
فى الشدّة والرخا واعلم يا بنىّ انّ من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضى بقسم الله
لم يحزن على ما فاته ومن سلّ سيف البغى قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن
نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن سلك مسالك السوء اتّهم ومن خالط
الانذال حُقّر ومن جالس العلماء وُقّر ومن مزح استخفّ به ومن اكثر من شئ عرف به ومن
كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن
قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بنىّ من اكثر ذكر الموت رضى من الدنيا
باليسير يا بنىّ العافية عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت الا بذكر الله وواحدة فى ترك
مجالسة السفهاء ومن تزيّن بمعاصى الله فى المجالس اورثه الله ذلًّا يا بنىّ من كنوز الايمان
الصبر على المصائب وايّاك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرّك وايّاك
ومصادقة الكذّاب فانه يقرّب البعيد ويبعّد عنك القريب يا بنىّ كم نظرة جلبت حسرة
وكم كلمة سلبت نعمة لا شرف اعلى من الاسلام ولا لباس اجمل من العافية يا بنىّ
التدبير قبل العمل يؤمنك الندم ولا تؤيسنّ مذنبا على ذنبه فكم عاكف على ذنب
ختم له بالخير وكم مقبل على عمله افسده فى آخر عمره فصار الى النار وقال عليه السلام
ما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم والموت من الحيوة قال بعض الادباء
اختارت الحكماء اربع كلمات من اربعة كتب من التوراة من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم

ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القران العظيم ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال حكيم حسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمة وقال بعض الفضلاء اذا جهلت فاسأل واذا زللت فارجع اذا اسأت فاندم واذا غضبت فاحلم وقال حكيم الدنيا عسل مشوب بسم وفرح موصول بغم فلا يغرنك دهرتها ولا تفتننك زينتها فانها سلابة للنعم اكالة للامم وقال اخر اذا طلبت العزة فاطلبه بالطاعة واذا طلبت الغناء فاطلبه بالقناعة نور المؤمن في قيام الليل وضع الاحسان في غير موضعه ظلم وحدة المرء خير من جليس السوء لاغنى لمن لا فضل له من بسط يده بالانعام صان نعمته عن الملام يسود المرء بالاحسان الى قومه من وجد رغبته اليك اوجب مؤنته عليك وقال حكيم القلب اسرع تقلبا من الطرف لاصلاح لرغبة فسد والبها الوفاء يثبت الاخاء لا تدخلن في امر لا تكون فيه ماهرا استصغر ما فعلت من المعروف لو كان كبيرا واستعظم ما اتاك منه ولو كان صغيرا اظهر لعدوك الصداقة اذا رجوت نفعه الضعيف المحترس من عدوه اقرب الى السلامة من القوي المغتر فخرك بفضلك خير منه باصلك الفرع يدل على الاصل قال جالينوس الحكمة في الهند والكبر في الفرس وقرى الاضياف في العرب والصدق في الحبشة وقساوة القلب في الترك والشجاعة في الاكراد والخيانة في الارمن والجهل في الشام والعلم في العراق والحساب في قبط مصر والحمق في الطويل والكذب في القصير والظلم والزنا في ذي الشامات والحفظ في العميان وسوء الخلق في العرجان والعجلة في الصبيان والمراء في العلماء والحرص في المشائخ والذل في الايتام والفصاحة في اليمن والحجاز والسلامة في العزلة والصحة في الحمية وقال حكيم اذا اراد الله امرا هيا اسبابه لا فرح الا بالحسنات ولا حزن الا على السيئات لا تتعبن جسدك الا في كد على عيال وعبادة لذي الجلال قيل

ع یعنی ہر کہ با دیگران احسان نمی کند کقولہ تعالی فلا تنسوا الفضل بینکم ۱۲ منتخب

١٩٥

لبعض العرب ما المروءة قال سموّ الهمة وصيانة النفس عن المذلة قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وضبط النفس عند الغضب وبذل العفو عند القدرة قيل فمن اظلم الناس لنفسه قال من تواضع لمن يكرهه ومدح من لا يعرفه قيل فمن اعظم الناس حلمًا قال من قمع غضبه بالصبر وجاهد هواه بالعزم وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة فقال بعفوى عند قدرتى ولينى عند شدتى وبذل الانصاف ولو من نفسى وابقائى فى الحب والبغض محلًا لموضع الاستبدال وقال بعض الادباء ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب لا بالمال والنسب واحسن الادب حسن الخلق انفع الفقر الحمق اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرًا للقدرة عليه ولله در القائل شعر

بنىّ استقم فالعود تنمو عروقه	قريبًا ويغشاه اذا ما التوى التوى
وعاص الهوى المردى فكم من محلق	الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى

وقال بعض الفضلاء من لم تؤدبه الكرامة قوّمته الاهانة وما احسن قول القائل شعر

متى تضع الكرامة فى لئيم	فانك قد اسأت الى الكرامه
وقد ذهب الصنيع به ضياعًا	وكان جزاؤها طول الندامه

من استعد الغنى اليوم الفقر فقد استعد لنائبة الدهر من لم يقنع لم يشبع من لم يتجاربه اوقعه الدهر فى نوائبه من قال لا ادرى وهو يتعلم افضل ممن يدرى وهو يتعظم من لم يستفرغ فى العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود من جهل النعم عرف النقم من ادمن قرع الباب ولج من اخذ فى اموره بالاحتياط سلم من الاختلاط من اكرم حرًّا تعبّده ومن منّ بمعروفه انكده من تشجّع وجهه جبن قلبه من قل حياؤه كثر ذنبه من اكثر الرقاد حرم المراد من لم يحتمل بشاعة الدواء دام المه من لم يصلحه الخير اصلحه الشر من كف عنك شره فقد بذل لك خيره من لم تره لو نظر من النصيحة

١٩٦

197

اسوة وجهد من الفضيحة من نام عن عدوه نبهته المكائد من نظر كما لفظ رطبا

ومن تعالى لفظ عطبا وقال حكيم من ضيع امره لقد ضيع كل امره ومن جهل قدره

جهل كل قدر وقال الحزم ما زانك ما اضاع زمانك ولا شانك ما اصلح شانك وكن

صبورا في الشدة شكورا في النعمة لا تبطرك السراء ولا تدهشك الضراء ذكر

نفسك بما فيها فانت اعلم بمحاسنها ومساويها وذكر في الكتب السالفة عجبت لمن

قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب

وقال حكيم فوض من مدحك الى فعالك فانها تمدحك بصدق ان احسنت وتذمك

بحق ان اسأت من طلب شيئا وجده وان لم يجده يوشك ان يقع قريبا منه وقال آخر

عن ولد ضد له وحكم الضد بين التباعد لا تطأ ارضا وطأها عدوك الا على حذر

ولا يغرنك خروجه منها وبعده عنها فربما رتب لك فيها شبكا ونصب لك فيها

اشراكا عدو عاقل خير من صديق جاهل كمون العداوة في الفؤاد ككمون الجمرة

تحت الرماد كتمان السر يورث السلامة وافشاؤه يورث الندامة ما كل فرصة تنال ولا كل

عثرة تقال ما خاب من استخار ولا ندم من استشار من صافى عدوك فقد عاداك ومن

عادى عدوك فقد والاك وقال بعض الحكماء القريب من قربته المحبة وان بعد

نسبه والبعيد من ابعدته البغضاء وان قرب نسبه لا تخاصم من يهلك خوفه و

يتلفك سيفه لا تثق بالدولة فانها ظل زائل لا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل

قليل يغني خير من كثير يطغي من سالم الناس سلم من قدم الخير غنم من قعد

عن حيلته اضعفته الشدائد الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل من دام كسله

خاب امله المستبد مصيب وان هلك والعجول مخطئ وان ملك فضيلة السلطان

عمارة البلدان من كابد الاهوال هلك من اقتحم اللجة ابتلعه المهجة من قصر عن السياسة

صغر عن الرياسة من استعان بذوي الالباب سلك سبيل الصواب لا تثق بالصديق

قبل الخبرة ولا تُوقِع بالعدوّ قبل تمام القدرة ولا تفسد امرًا يُعجبك اصلاحه ولا تغلق بابا يعجزك افتتاحه ولله در القائل شعر

اذا لم تستطع شيئًا فدعه — وجاوزه الى ما تستطيع

حكاية قيل انّ رجلًا اتى الى بعض الحكماء فشكا اليه صديقًا عزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم انفهم ما اقول لك فاكلّمك ام يكفيك ما عندك من فورة الغضب التي تشغلك عنّي فقال اني لما تقول لواع فقال السرورك بمودته كان اطول ام غمّك بذنبه قال بل سروري قال افحسناته عندك اكثر ام سيّاته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح ايامك معه عن ذنبه وهب لسرورك بجرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام للود الذي بينكما في سالف الايام ولعلك لا تنال ما املت تطول مصاحبة الغضب ويؤل امرك الى ما تكره وقال حكيم من نصحك احسن اليك ومن وعظك اشفق عليك علّ اضعف اعدائك قويا واجبن اوزارك جريًا الناس رجلان عاقل لا يحتاج للتاديب وجاهل يحتاج للتاديب قال الشاعر شعر

البعض يضرب بالعصى — والبعض تكفيه الاشارة

قال بعض الادباء اياك والنظرة فانها تنتج الحسرة طوبى لمن كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه في بصره افضل القول كلمة حق عند من تخافه احمق الناس من باع دينه بدنيا غيره ضعف البصر لا يضر مع نور البصيرة كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار للعاقل فضيلتان عقل يستفيد ونطق يفيد من حسن خلقه كثرت اخوانه من اودع الوفاء صدره امن الناس غدره اجهل الناس من يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده كما ضرب مثل

حكي انّ ديكا وصقرا اصطحبا مدّة ففي بعض الايام قال الصقر للديك اني ما رايت اقل وفاء ولا اضيع لحقوق الصحبة منكم معاشر الديكة فقال الديك ما الذي انكرته منا

198

قال لانی اری الناس یکرهونکم ویحسنون الیکم فی المطعم والمشرب وانتم تفرون
منهم وتنفرون من قربهم ونحن یاخذون الواحد منا فیعذبونه ویخیطون عینیه
ویمنعونه الطعام والشراب ثم یرسلونه فیذهب الی حیث لا یبقی لهم الیه وصول ولا
علیه لهم قدرة ثم یدعونه الیهم فیاتی مسرعا ویقتنص الصید والطیر لهم فلما سمع
الدیک کلام الصقر ضحک ضحکا عالیا فقال الصقر ما یضحکک ایها الدیک فقال عجبت
من شدة جهلک وغرورک اما انک ایها الصقر لو عاینت من جنسک جماعة فی کل یوم
تسلخ جلودهم وتقطع اعناقهم ویقلین علی النار ویطبخن فی القدور لفررت منهم
اشد الفرار ولم یستقر لک بصحبتهم قرار ولو قدرت لطرت الی جو السماء وعلمت انه
لا فائدة فی القرب منهم وان السلامة فی البعد عنهم فعرف الصقر صدق کلامه
واقلع عن ملامه قال ابو مسلم الخراسانی المنع الجمیل خیر من الوعد الطویل الکلام
المرغوب مصائد القلوب ثلاثة القلیل منهم کثیر العداوة والنار والمرض قال حکیم
القاضی لا یعاند والسلطان لا یراد والوالی لا یخاصم والاب لا یحاکم وصاحب الحق
لا یشاتم والعجمی البر لا یرکن والخان لا یسکن والحان لا یدخل والمجالس لا تنقل
والشریر لا یکلم والغائب لا یشتم والشاعر لا یعادی والبخیل لا یهادی والحبیب لا
یجازی بالبعاد وما مضی من الزمان لا یعاد والملک لا یواد فان وده لا یدوم
والبلید لا یشتغل بالعلوم والعبد لا یمازح والجار لا یفاتح والمتکبر لا یداری والحقود
لا یصافی والمرأة لا یحسن بها الظن وکل فن لا یوخذ الا من اهل ذلک الفن والقبیح
لا یذکر والجمیل لا ینکر والرسول لا یقتل والهدیة من کل احد تقبل وصاحب الاحسان
لا یعامل الا بالاحسان کما یدین الفتی یدان وقال آخر یعیش البخیل فی الدنیا عیش الفقراء
ویحاسب فی الآخرة حساب الاغنیاء اذا حضرت مجلس ملک فضم شفتیک وغض
عینیک واذا حدثک فاصغ الیه واقبل بوجهک علیه فقبل الملک بعد ذهاب منکر ما الذی

اذهب مثلك قال تفقني بر و لني واعجابي بشدتي واضاعني الحيلة وفت حاجتي
والتاني عند احتياجي الى عجلتي قال بعض الفضلاء البخل و الجهل مع التواضع خير
من العلم والسخاء مع الكبر من قرب السفل وادناهم و باعد ذوي الفضل واقصاهم
استحق الخذلان واستوجب الهوان من لم يعرف ظفر الايام لم يحترز من سطواتها
ولم يتحفظ من افاتها قال حكيم اذا رايت من جليسك امرا تكرهه او صدرت منه
كلمة عوراء فلا تقطع حبله ولا تصرم وده ولكن داو كلمته واستر عورته اتقيه
وتبرأ من عمله وقال حكيم خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف للرعية المنام و
على الملك القيام وقال لخر نصحني النصحاء و وعظني الوعاظ فلم يعظني مثل شيبتي
ولم ينصحني مثل فكرتي واكلت الطيب وشربت الشراب وعانقت الحسان فلم ار الذ من العافية
واكلت الصبر وشربت المر فلم ار امر من الفقر وعالجت الحديد ونقلت الصخر فلم ار
حملا اثقل من الدين وطلبت الغنى من وجوهه فلم ار اغنى من القنوع طلبت احسن الاشياء ٢٠٠
عند الناس فلم ار شيئا احسن من حسن الخلق قيل لحكيم هل نعرف نعمة لا يحسد
عليها وبلية لا يرحم صاحبها قال نعم التواضع والكبر قيل لبعضهم لم لا تتزوج فقال
لو قدرت ان اطلق نفسي لطلقتها قيل لبعض العبا د ما اصبرك على الوحدة فقال انا
جليس ربي ان شئت ان يناجيني قرأت كتابه وان شئت ان اناجيه صليت له قال
ذو النون المصري رحمه الله الانس بالله نور ساطع والانس بالخلق غم واقع قال لغابي
الدنيا نوم و الاخرة يقظة والواسطة بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام رب حرب
ثار من لفظة ورب حب غرس من لحظة اد مان النظر يكشف الحيران حفظت عينيك
حفظت كل الجوارح وان اطلقتهما اوقعتاك في الفضائح علامة الفصيحة من الصديق
ان يؤخر الجواب ولا يبتدئ بكتاب قال حكيم من اكثر النوم لم يجد في عمره بركة و
من اكثر الاكل لم يجد لذة العبادة اذا كانت الغاية الزوال فما الجزع من تصرف الاحوال

الفقرُ هو الموتُ الاحمرُ والجودُ ان دامَ دمّرَ والاعمى ميّتٌ وان لم يُقبر أفضلُ من السؤال رُكوبُ الاهوالِ مَن تزيّا بغيرِ ما هو فيه فضحَه الامتحانُ ما يدّعيه مَن عاتبَ على كلّ ذنبٍ اخاه صدّ عنه وقلاه ليس مع الخلاف ائتلافٌ استصلاحُ العدوّ بحسنِ المقال أسهلُ من استصلاحه بحسنِ الفعال مَن طلبَ ما لا يكون طال تعبُه ومَن فعلَ ما لا يحسن كان فيه عطبُه كلُّ امرئٍ يميلُ الى شكله ليس العجبُ من جاهلٍ يصحبُ جاهلاً انّما العجبُ ممن عاقلٍ جفا عاقلاً كلُّ شيءٍ يميلُ الى ندّه وينفرُ عن ضدّه قال الشاعرُ شعر

ولا يألفُ الانسانُ الّا نظيرَه	وكلُّ امرئٍ يصبو الى من يشاكلُه

لا يغرّنّك كبرُ الجسم ممّن صغرَ في العلم ولا طولُ القامةِ ممّن قصرَ في الاستقامة فانّ الدُّرّةَ على صغرها خيرٌ من الصخرةِ على كبرها ليس لضجورٍ رياسةٌ ولا لبخيلٍ صديق لا تعمل عملاً لا ينفعك ايّاك والاخلاقَ الدنيّةَ فانها تضعُ الشرفَ وتهدمُ المجدَ تركُ الذنب خيرٌ من الاستغفار

ضرب مثل

حُكي انّ فرساً كان لرجلٍ من الشجعان وكان يكرمه ويحسنُ القيامَ بخدمته ولا يصبرُ عنه ساعةً ويُعِدّه لمهمّاته وكان يخرج به في كلّ غداةٍ الى مرجٍ واسعٍ فينزل عند سرجه ولجامه ويُطيل رسنه فيتمرّغ ويرعى حتّى ترتفعَ الشمسُ فيردُّه الى منزله وانه خرجَ يوماً على عادته الى المرج فلمّا نزل عنه واستقرّت قدماه على الارض نفر عنه الفرسُ وجمحَ ومرّ يعدو بسرجه ولجامه فطلبه الفارسُ يومه كلّه فاعجزه وغاب عن عينه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى اهله وقد يئس من الفرس ولمّا انقطع الطلبُ عن الفرس واظلم عليه الليلُ جاع فرام ان يرعى فمنعه اللجامُ ورام ان يتمرّغ فمنعه السرجُ ورام ان يستقرّ على احد جنبيه فمنعه الركابُ فبات باشرّ ليلةٍ ولمّا اصبح ذهب يبتغي فرجاً ممّا هو فيه فاعترضه نهرٌ فدخله ليقطعه الى الجانب الآخر فاذا هو بعيدُ القعر فسبح فيه الى الجانب الآخر وكان حزامه من جلدٍ لم يُبالغ في دبغه فلمّا خرج من النهر اصابت الشمسُ الحزامَ فيبس واشتدّ عليه فورم عنقه

و وسطه واشتد الضر عليه مع ما به من الجوع فلبث بذلك اياما الى ان ضعف عن المشى
فقعد فمر به خنزير وهم بقتله ثم عطف عليه لما رأى ما به من الضعف فسأله عن حاله
فاخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرج والحزام وسأله ان يصطنع عنده معروفا و
يخلصه مما ابتلى به فسأله الخنزير عن الذنب الذى استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس
انه لا ذنب له فقال الخنزير كلا بل انت كاذب فى زعمك او جاهل بجرمك فان كنت يا فرس
كاذبا فما ينبغى لى ان انفس عنك خناقا ولا اصطنع عندك معروفا ولا اتخذ لديك يدا
ولا التمس عندك ولا اطلب فيك اجرا فانه كان يقال احذر مقارنة ذوى الطبائع المرذولة
لئلا يسرق طبعك من طباعهم وانت لا تشعر وكان يقال لا تطمع فى استصلاح الرذل
فانه لن يترك طباعه من اجلك ثم قال له الخنزير وان كنت ايها الفرس جاهلا بجرمك
الذى استوجبت به هذه العقوبة فجهلك بذنبك اعظم منه فان من جهل ذنوبه
اصر عليها فلم يرج فلاحه فقال الفرس للخنزير ينبغى لك ان لا تزهد فى اصطناع المعروف
فان الدهر ذو صروف فقال الخنزير انى لست بزاهد فى ذلك ولكن كان يقال العاقل
يتخير لمعروفه كما يتخير الباذر لبذره من الارض فحدثنى يا فرس عن ابتداء امرك
نزل بك وعن حالك قبل ذلك لاعلم من اين ذهبت فحدثه الفرس عن جميع امره وكيف
كان عند فارسه وكيف فارقه وما لقى فى طريقه الى حين اجتماعه بالخنزير فقال له الخنزير
قد ظهر لى الآن انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستة احدها خذلانك فارسك الذى
احسن اليك واعدك لمهماته والثانى كفرك لاحسانه والثالث اضرارك به فى طلبك
والرابع تعديك على ما ليس لك من العدة وهى السرج واللجام والخامس اساءتك على
نفسك بتعاطيك التوحش الذى لست له اهلا ولا لك عليه مقدرة والسادس اصرارك
على ذنبك وتماديك فى غوايتك فقد كنت متمكنا من العود الى صاحبك والاستقالة
من فرط جهلك قبل ان يوهنك اللجام بالجوع والحزام بالضبط فقال الفرس للخنزير اما

اذا عرفتني ذنوبي وايقظتني لما كنت ذاهلا عنه محجوبا بحجاب الجهل فانطلق الآن و
دعني فاني مستحق لاضعاف ما انا فيه فقال له الخنزير اما اذا اعترفت وفطنت لهذا
ولمت نفسك ووبختها واخترت لنفسك العقوبة على جهلها فانك حقيق بان يفرج
عنك ثم ان الخنزير قطع عنه اللجام والحزام فسقط السرج ففرج عنه وتركه وانطلق
قال حكيم اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فماذا تنفع الحيلة قال الشاعر شعر

وقد ترجو فيعسر ما ترجى		عليك وينجح الامر العسير
وما تدري أفي الامر المرجى		ام الامر الذي يخشى السرور
لو ان الامر مقبله جلي		كمثل نهاره لما عمي البصير

قال حكيم العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله الظفر يعشق الصبر كما
يعشق الحديد المغناطيس اقل فوائد الصبر على البلية ان تنغص به لذة عدوك
الشامت بك ازجر عن نفسك بيرك لنفسك فقد اراحك منه غيرك وقس يومك على امسك
فعلى حذوه مصيرك اذا لم يمش الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما يريده ولله در القائل

شعر	اذا ما تحيرت في حالة		ولم تدر فيها الخطا والصواب
	فخالف هواك فان الهوى		يقود النفوس الى ما يعاب

وقال آخر من غرس الصبر اجتنى الظفر ومن غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الوقار
اجتنى الهيبة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن
غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الحرص اجتنى الذل
ومن غرس الحسد اجتنى الكمد وقال حكيم ما مضت ساعة من دهرك الا ببضعة من
عمرك الدنيا ان اقبلت فهي فتنة وان ادبرت فهي محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك مثل
حكي ان ثعلبا كان يسمى ظالما وكان له حجر ياوي اليه كان مسرورا به لا يبتغي عنه
بدلا فخرج منه يوما يبتغي ما ياكل ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها فلم تخرج

وعلم انها قد توطنت فيه انه لا سبيل الى السكون معها فذهب يبتغى لنفسه جحرا غيره فانتهى به النظر الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع فى مكان خصب ذى اشجار ملتفة وماء معين فاعجبه وسال عنه فاخبر انه لثعلب يسمى معوضا وانه ورثه من ابيه فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به وادخله الجحر وسالہ عما قصد له فقص عليه خبره وشكا اليه ما ناله فرق له معوض ثم قال له ان من الهمة ان لا تقصر عن مطالبة عدوك وان تستفرغ جهدك فى ابتغاء دفعه فرب حيلة انفع من قبيلة والراى عندى ان تنطلق معى الى ماواك الذى انتزع منك غصبا حتى اطلع عليه فلعلى اهتدى الى وجه الحيلة فيرجع اليك مسكنك فان اصوب الراى ما اسس على الروية فانطلقا معا الى ذلك الجحر فتامله معوض وادرك غرضه منه ثم اقبل على ظالم فقال له قد شاهدت من مسكنك ما فتح لى باب الحيلة فى خلاصه فقال له ظالم اطلعنى على ما ظهر لك فقال معوض ان اضعف الراى ما رسخ فى البديهة ولكن انطلق معى لتبيت عندى ليلتى هذه لا نظر رايى فيما ظهر لى ففعلا وبات معوض مفكرا فى ذلك وجعل ظالم يتامل مسكن معوض فراى من سعته وطيب تربته وحصانته وكثرة مرافقه ما اشتد اعجابه به وحرصه عليه وشرع يدبر الحيلة فى غصبه وطرد معوض منه فلما اصبحا قال معوض لظالم انى رايت ذلك الجحر بموضع بعيد من الشجر والماء فاصرف نفسك عنه واعينك على حفر مسكن قريب من مجرى هذا فان هذه الارض خصبة متيسرة المرافق فقال له ظالم ان ذلك لا يمكننى لان نفسى تهلك لبعد الوطن حنينا ولا تملك لفقد المسكن سكونا فلما سمع معوض مقالة ظالم وما تظاهر به من الرغبة فى وطنه قال له انى ارى ان نذهب يومنا هذا فنحتطب حطبا ونربط منه حزمتين فاذا اقبل الليل انطلقت انا الى بعض هذه الخيام فاتيت بقبس نار واحتملنا الحطب والقبس فقصدنا مسكنك فجعلنا الحزمتين على بابه واضرمناهما نارا فان خرجت الحية احترقت وان لزمت الجحر اهلكها الدخان

فقال ظالم نعم الرأي هذا فانطلقا فاحتطبا وربطا من الحطب حزمتين بقدر ما يطيقان
حمله ولما جاء الليل واقبل واوقد اهل الجبال النار انطلق معوّض ليأخذ قبسا فعمد ظالم
الى احدى الحزمتين فاذ الها الى موضع غيّبها فيه ثم جرّ الحزمة الاخرى الى باب مسكن
معوض ودخل وجرّ بها اليه فادخلها في الباب فسدّه بها وقدّر في نفسه انّ معوضا
اذا اتى الجحر لم يمكنه الدخول اليه لحصانته ولانّ بابه مسدود بالحطب سدّا
محكما واكثر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا يئس منه ذهب فنظر لنفسه مأوى آخر وقد كان
ظالم رأى في منزل معوض اطعمة كثيرة ادّخرها معوض لنفسه فعوّل ظالم على الاقتيات
منها في مدة الحصار واذهله الشرّه والحرص على البغي عن فساد هذا الرأي انه متعرّض
لمثل ما عزم ما عليه ان يفعله بالحيلة ثم ان معوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد
الحطب فظنّ انّ ظالما قد احتمل الحزمتين معا تخفيفا منه انه ذهب بهما الى الجحر
الذي فيه الحية فظهر له من الرأي ان يترك النار ويسرع في المشي ليدركه ويساعده
في حمل الحطب فالقى النار من يده ثم خشي ان يطفئه الريح فيحتاج الى نار اخرى فادخلها
في باب الجحر ليسترها من الريح فاصابت الحطب فاضرمته نارا واحترق ظالم في الجحر
وحاق به مكره فلما اطلع معوض على امر ظالم قال ما رأيت كالبغي سلاحا اكثر عملا في حامله
ثم صبر حتى طفئت النار ودخل في جحره واستخرج جيفة ظالم فالقاها واستقرّ
في مأواه وفوّض امره الى مولاه اوصى علي كرم الله وجهه ابنه حسنا فكان من وصيته
يا بنيّ بئس الزاد للمعاد ظلم العباد ولله در القائل شعر

لا تظلمنّ اذا ما كنت مقتدرا — فالظلم آخره يأتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه — يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال حكيم اذا كانت الاساءة طبعا لم يملك لها انسان دفعا يوم المظلوم على الظالم
اشدّ من يوم الظالم على المظلوم من كثر تعدّيه كثرت اعاديه الظلم سالب للنعم والبغي

یعنی ظلم کشتی سلاح جیست که زیاده تاثیر آن بر سلاح بردارنده یعنی ظالم کشتی میکرد ۱۲

جالبٌ للنقمِ شرُّ الناسِ مَن يَنصرُ الظالمَ ويخذُلُ المظلومَ مَن طلبَ راحةَ نفسِهِ اجتنبَ
الآثامَ ومَن طلبَ راحةَ بَنيهِ رحِمَ الايتامَ مَن سالَمَ الناسَ رَبحَ السلامةَ ومَن تعدّى
عليهم اكتسبَ الندامةَ قالَ بعضُ الفضلاءِ اربعةٌ ترفع عنهم الرحمة اذا انزلَ بهم المكروه
من كذّبَ طبيبَه فيما يصِفُ له من دائِه ومَن تعاطى مالا يستقلُّ باعبائِه ومَن اضاعَ
مالَه في لذاتِه ومَن اقدمَ على ماحذّرَ من آفاتِه وقالَ آخر العالمُ يعرفُ الجاهلَ لانه كان
قبلَ علمِه جاهلاً والجاهلُ لايعرفُ العالمَ اذ لم يكن قبل جهلِه عالماً وقال حكيمٌ ماشئتَ
بالانصافِ وانا زعيمٌ لك بالظفرِ به وقال الاحنف بن قيس السؤددُ ترك الظلمِ والهيبةِ
قبل السؤال وقال آخر اتخذ الناسَ اباً واخاً وابناً ثم بَرَّ اباك وصل اخاك وارحمْ ابنك
وسُئلَ ذوالقرنين اىُّ شئٍ من مملكتك انت فيه اكثر سروراً فقال شيئان احدهما
العدلُ والثاني ان اكافئَ من احسنَ اليَّ باكثرَ من احسانِه قال حكيمٌ احمقُ الناسِ
من انكرَ من غيره ما هو مقيمٌ عليه قال سليمانُ بن عبدالملك لعمر بن عبدالعزيز رضي الله
عنه كيف ترى مانحنُ فيه فقال عمر سرورٌ لولا انه غرورٌ ومُلكٌ لولا انه هُلكٌ ونعيمٌ
لولا انه عديمٌ ومحمودٌ لولا انه مفقودٌ قال حكيمٌ الوضيعُ اذا ارتفعَ تكبّرَ واذا حكم تجبّر ليس
العاقلُ مَن تخلّصَ من مكروهٍ وقعَ فيه بل العاقلُ من لايوقعُ نفسَه في امرٍ يحتاجُ الى الخلاصِ
منه مَن قابلَ السيئةَ من عدوّه بالحسنةِ فقد انتقمَ منه قال نوشروان ما استنجحَ الامور
بمثلِ الصبرِ ولا اكتسبتُ البغضاءَ بمثلِ الكبرِ العدلُ يوجبُ اجتماعَ القلوبِ والجورُ يوجبُ الفرقةَ
وحُسنُ الخُلقِ يوجبُ المودّةَ وسوءُ الخلقِ يوجبُ المباعدةَ على الرعيةِ الانقيادُ وعلى الائمةِ الاجتهادُ
قالَ حكيمٌ من حكماءِ الهندِ العدلُ في الرعيةِ خيرٌ من كثرةِ الجنودِ تاجُ الملكِ عفافُه وحصنُه
انصافُه وقال حكيمٌ لايطمعُ سيّئُ الادبِ في الشرفِ ولا الملكُ الجائرُ في بقاءِ الملكِ العدلُ
في الاقوال ان لاتخاطبَ الفاضلَ بخطابِ المفضولِ ولا العالمَ بخطابِ الجهولِ وان تجعلَ
لسانَك في ميزانٍ فتحفظَه من رجحانٍ ونقصانٍ وسُئلَ حكيمٌ عن المسيئ فقال هو من لايبالي

ان لا يراه الناس مسيئاً وقال آخر الدهر حسود لا يأتي على شيء الا غيّره من علامة للذلة الغفلة اصنع الخير عند امكانه يبق لك حمده بعد زواله ولله در من قال شعر

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره ... ونال من الدنيا سروراً وانعما
كبانٍ بنى بنيانه وأتمه ... فلما استوى ما قد بناه تهدّما

المرء ابن يومه فليتنبه من نومه قال حكيم مخالطة الاشرار من اعظم الاخطار من لم يلزم نفسه حقك لا تلزم نفسك حقه بعيد ممن اسقط حق نفسه ان يقوم بحق غيره كن بالزمان خبيراً تسلم من عثرته اذا كانت الاشياء غير تامة ففيهم الشر وربما من اشرف الاخلاق صيانة النفس عن النفاق باللطف تقتنص الاسود ويحصل كل قال النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وقال ايضاً شيئان لا يجتمعان في بيت الغنى والزنا قال العباس بن محمد للرشيد يا امير المؤمنين انما هو درهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك واحصد بهذا من كفرك فقال الرشيد لا اجد للملك غير هذين وانشد يقول شعر

لم أر شيئاً صادقاً نفعه ... للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته ... والسيف يحميه من الحيف

قال المنصور لبعض اولاده خذ عني اثنين لا تقل بغير فكر ولا تعمل بغير تدبير قال صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالماً بين جهال قال المامون الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احياناً وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابداً ومرض علي بن عبيدة فعاده الجاحظ فقال له ما تشتهي يا ابا الحسن فقال ثلاثة اشياء عيون الرقباء والسن الوشاة واكباد الحساد قال حكيم ثلاثة تسر العين المرأة الموافقة والولد الاديب والاخ الودود وثلاثة تكدر العيش جار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة وثلاثة تمنع المرء عن طلب المعالي قصر الهمة

وقلة الحيلة وضعف الراى وثلاثة تحصّن الملك الرافة والعدل والجود قال حكيم
اربعة اشياء من اعظم البلاء كثرة العيال مع قلة المال والجار السيّئ الجوار والمرأة التى
ليس لها وفاء وصحبة الفجّار وقال انوشروان اربعة ايّام لاربعة اعمال يوم الغيم
للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر للمنادمة ويوم الصحو للكسب وقال عبد الملك بن
مروان اربع اذا ظفرت بها لا يضرّك ما فاتك بعدها حسن خلق وصدق حديث وعفاف
نفس وحفظ امانة وقال آخر اربعة لا تشبع من اربع عين من نظر واذن من خبر وانثى
من ذكر وارض من مطر واربعة لا يثبت معها ملك غشّ الوزير وسوء التدبير وخبث
النيّة وظلم الرعية واربعة لا تقدم عليها حتى تسأل عنها الخبير بها السوق لا تقدم عليه
حتّى تعلم النافق والكاسد والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها والطريق
لا تسلكها حتّى تسأل عن امنها وخوفها والبلدة لا تستوطنها حتّى تسأل عن سيرة
سلطانها واخلاق اهلها وتجنّب اربعة لتخلص من اربعة تجنّب الحسد لتخلص من الحزن ولا تجالس
خسيسا لتسلم من الملامة ولا ترتكب المعاصى لتسلم من النار ولا تهتمّ بجمع المال لتسلم
من معاداة الناس

ضرب مثل

حكى انّ لبوة كانت ساكنة بغابة وبجوارها غزال وقرد قد الفت جوارهما واستحسنت
عشرتهما وكان لتلك اللبوة شبل صغير قد شغفت به حبًّا وقرّت به عينا وطابت به
قلبا وكان لجارتها الغزال اولاد صغار وكانت اللبوة تذهب كلّ يوم تبتغى قوتا
لشبلها من النبات وصغار الحيوان وكانت تمرّ فى طريقها على اولاد الغزال وهم يلعبون
بباب مسكنهم فحدّثتها نفسها يوما باقتناص واحد لتجعله قوت ذلك اليوم وتستريح فيه
من الذهاب ثم اقلعت عن هذا العزم لحرمة الجوار ثم عادها الشره ثانيا مع ما تجد من
القوة والعظم وكذلك ضعف الغزال واستسلامها لامر اللبوة اخذت ظبيا منهم ومضت
فلمّا علمت الغزال داخلها الحزن والقلق ولم تقدر على اظهار ذلك وشكت لجارها القرد

٢٠٩

فقال لها القردُ اصبری فلعلّها تُقلعُ عن هذا ونحن لانستطیع مُكافاتها ولعلی ان اذکرها عاقبةَ العُدوانِ وحُرمةَ الجیران فلما کان الغدُ اخذَتْ ظبیاً ثانیاً فلقیها القردُ فی طریقها فسلّمَ علیها وحیّاها وقال لها الا امَنُ علیك عاقبةَ العُدوانِ والبغی واساءة الجوار فقالت ما اقتناصی لاولاد الغزال الّا کاقتناصی من اطراف الجبال وما انا تارکة قوتی وقد ساقه القدر الی باب بیتی فقال لها القردُ هکذا اغترَّ الفیل بعظم جُثته ووفور قوته فبحث عن حتفه بظلفه واوبقه البغیُ رغمَ انفه فقالتِ اللبوةُ کیف کان ذلك قال القرد ذکروا ان قنبرةً کان لها عشٌّ فباضت وفرّخت فیه وکان فی نواحی تلك الارض فیلٌ وکان له مشربٌ یتردّدُ الیه وکان یمرُّ فی بعض الایام علی عشِّ القنبرة فمرّ ذاتَ یومٍ یُریدُ مشربه فعمد الی ذلكِ العشِ ووطئه وهشم ارکانه واتلفَ بیضها واهلكَ فراخها فلمّا نظرتِ القنبرةُ الی ما حلَّ بعشّها ساءَها ذلك وعلمتْ انّه من الفیل فطارتْ حتّی وقعت علی راسه باکیةً وقالت ایّها الملك ما الذی حملك علی ان وطِئتَ عشّی وهشمتَ بیضی وقتلتَ افراخی وانا فی جوارك افعلتَ ذلك استضعافاً بحالی وقلّةِ مبالاةٍ بامری قال الفیلُ هو ذلك فانصرفتِ القنبرةُ الی جماعة الطیور فشکتْ الیهم ما نالها من الفیل فقالتْ لها الطیورُ وما عسانا ان نبلغَ من الفیلِ ونحن طیورٌ فقالت للعقاعقِ والغربان انی اریدُ منکم ان تسیروا معی الیه فتفقئوا عینیه وانا بعدَ ذلك احتالُ علیه بحیلةٍ اخری فاجابوها الی ذلك ومضوا الی الفیل فحملوا علیه حملةً واحدةً ونقروا عینیه الی ان فقؤهما وبقی لا یهتدی الی طریق مطعمه ولا مشربه فلمّا علمت ذلك جاءت الی نهرٍ فیه ضفادعُ فشکتْ الیهن ما نالها من الفیل فقالت الضفادعُ ما حیلتنا مع الفیل ولسنا کفوه واین نبلغُ منه قالت القنبرةُ احبُّ منکن ان تذهبوا معی الی وهدةٍ بالقرب منه فتنقنقوا وتضجّوا بها فاذا سمع اصواتکن لم یشكّ ان بها ماءً فیکبُّ نفسه فیها فاجابتها الضفادعُ الی ذلك فلما سمع الفیل اصواتهن فی قعر الحفرة توهّم انّ بها ماءً وکان علی جهدٍ من العطش فجاء مُکبّاً علی

طلب الماء فسقط فی الوهدة ولم یجد ما یخرجه منها فجاءت القنبرة ترفرف علی راسه
وقالت ایها المغرور بقوته الصائل علی ضعفی کیف رایت عظیم حیلتی مع صغر جثتی
وبلادة فهمك مع كبر جسمك وكيف رايت عاقبة البغي والعدوان ومسالمة الزمان فلم
يجد الفيل مسلكا لجوابها ولا طريقا لخطابها فلما انتهى القرد غاية ما مضى به للبوة من المثل
او سمعته انتهارا واعرضت عنه استكبارا ثم ان الغزال انتقلت بما بقى من اولادها
تبتغي لها مسكنا آخر وان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيدا وتركت شبليها فمر بهما فارس
فلما راهما حمل عليهما فقتلهما وسلخ جلدهما واخذه وترك لحمهما وذهب فلما رجعت اللبوة ورأت
شبليها مقتولين مسلوخين رأت امرا فظيعا فامتلأت غيظا وناحت نوحا اليما ودخلها
هم شديد فلما سمع القرد صوتها اقبل عليها مسرعا فقال لها ما دهاك فقالت اللبوة
مر صياد بشبلي ففعل بهما ما ترى فقال لها لا تجزعي ولا تحزني وانصفي من نفسك واصبري
من غيرك كما صبر غيرك منك فكما يدين الفتى يدان وجزاء الدهر ميزان ومن بذر حبا
في ارض فبقدر بذره يكون الثمر والجاهل لا يبصر من اين تاتيه سهام القدر فلا تجزعي من هذا
الامر تدرعي له بالرضا والصبر فقالت اللبوة كيف لا اجزع وهو قرة العين ولحمة القلب
واى حياة تطيب لي بعده فقال لها القرد ايتها اللبوة ما الذي كان يغذيك ويعشيك
قالت لحوم الوحوش قال القرد اما كان لتلك الوحوش التي كنت تاكلينها اباء وامهات
قالت بلى قال القرد فما لنا لا نسمع لتلك الاباء والامهات صياحا وصراخا كما سمع منك لقد
انزل بك هذا الامر جهلك بالعواقب وعدم تفكرك فيها وقد نصحتك حين حقرت حق الجوار
ولحقت بنفسك العار وجاوزت بقوتك حد الانصاف وسطوت على الظباء الضعاف
فكيف وجدت طعم مخالفة الصديق الناصح قالت اللبوة وجدته مر المذاق ولما علمت اللبوة ان ذلك
بما كسبت يداها من ظلم الوحوش رجعت عن صيدها وذمت نفسها وصارت تقنع باكل النبات
وحشيش الفلوات قال بعض الحكماء امور الدنيا تجري على خمسة عشر وجها فخمسة منها

بالعادة وهى الاكل والشرب والمشى والنكاح والصلوة وخمسة منها بالتعليم الادب والكتابة والرمى والسباحة والصناعة وخمسة منها بالتقدير وهى الحسن والقبح والغنى والفقر والعمر وقال حكيم فى الاطفال خمس خصال لو كانت فى الرجال بلغوا درجة الكمال لا يهتمون بالرزق ولا يشكون من المرض ولا يحقدون عند الخصام ويخافون اذا خوفوا بادنى تخويف وتدمع اعينهم من ذكر الاهوال

ضرب مثل

حكى ان عصفورا مر بفخ فقال العصفور مالى اراك متباعدا عن الطريق فقال الفخ اردت العزلة عن الناس لامن منهم ويامنوا منى فقال العصفور فمالى اراك مقيما فى التراب فقال تواضعا فقال العصفور فمالى اراك ناحل الجسم فقال نهكتنى العبادة فقال العصفور فما هذه الحبل الذى على عاتقك قال هو ملبس النساك فقال العصفور فما هذه العصا قال اتوكؤ عليها فقال العصفور فما هذا القمح الذى عندك قال هو فضل قوتى اعددته لفقير جائع او ابن سبيل منقطع فقال العصفور انى ابن سبيل وجائع فهل لك ان تطعمنى قال نعم ودونك فلما التقى منقاره امسك الفخ بعنقه فقال العصفور بئس ما اخترت لنفسك من الغدر والخديعة والاخلاق الشنيعة ولم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه فقال العصفور فى نفسه حيث قالت الحكماء نعوذ ندم ومن حذر سلم كيف لى بالخلاص ولات حين مناص ثم حدثته نفسه الاحتيال فربما نفع فى مضيق الاحوال فالتفت الى الصياد وقال له ايها الرجل اسمع منى كلمات ارجو ان ينفعك الله بها ثم افعل بى ما تشاء فعجب الصياد من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور لا يشك عاقل انى لا اسمن ولا اغنى من جوع وان كنت ترغب فى الحكمة فاسمع منى ثلاث كلمات من الحكم انفع لك منى واطلقنى واحدة وانا فى يدك والثانية وانا على اصل هذه الشجرة والثالثة اذا صرت فى اعلاها فرغب الصياد فى خلاصه فقال له قل الاولى فقال له ما فاتك فلا تندم على فائت فاعجبه فاطلقه فلما صار في

اسفل الشجرة قال والثانية ما عشت فلا تصدق بشيء لا يكون انه يكون ثم طار الى
اعلى الشجرة فقال له الصياد هات الثالثة فقال العصفور ايها الرجل لم ار اشقى منك
ظفرت بغناك وغنى اهلك وولدك وذهب من يدك فى ايسر وقت فقال له الصياد
وما ذاك فقال العصفور لو انك ذبحتني لوجدت فى حوصلتي جوهرتين من الياقوت زنة
كل واحدة منهما خمسون مثقالا فلما سمع الصياد مقالة العصفور اعتراه الاسف و
عض على اصبعه وقال خدعتني ايها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف
اقول الثالثة وانت قد نسيت الاثنين قبلها فى لحظة الم اقل لك لا تندم على ما فات ولا تصدق
بما لا يكون وكيف صدقت ان فى حوصلتي جوهرتين زنة كل واحدة منهما خمسون مثقالا
وانت لو وزنتني بريشي ولحمي وعظمي وجميع ما فى جوفى ما وفى ذلك بعشرة مثاقيل و
قد ندمت على اطلاق الفائت وتأسفت عليه ثم طار وتركه وفارق بحيلته شركه

مثل آخر حكي ان قطاة تنازعت مع غراب فى حفرة يجتمع فيها الماء وادعى كل
واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضي الطير فطلب بينة فلم يكن لاحدهما بينة يقيمها
فحكم القاضي للقطا بالحفرة فلما رأته قضى لها بها من غير بينة والحال ان الحفرة كانت
للغراب قالت له ايها القاضي ما الذي عاقك الآن حكمت لي وليس لي بينة وما الذي
اثرت به دعواي على دعوى الغراب فقال لها قد اشتهر عنك الصدق بين الناس حتى
ضربوا بصدقك المثل فقالوا اصدق من قطاة فقالت له اذا كان الامر على ما ذكرت
فوالله ان الحفرة للغراب وما انا ممن يشتهر عنه خلة جميلة ويفعل خلافها فقال لها وما حملك
على هذه الدعوى الباطلة فقالت ثورة الغضب لكونه منعني من ورودها ولكن الرجوع
الى الحق اولى من التمادي في الباطل ولئن تبقى لي هذه الشهرة خير لي من الحفرة

سئل اسحق الموصلي عن عدد الندماء فقال واحد غم واثنان هم وثلاثة نظام واربعة
تمام وخمسة زحام وستة حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعشرة نعوذ بالله منهم

الحكمة من الشعر والامثال

قال ابو الفتح البستي رضي الله عنه في ذم الزمان الخوّان شعر

مَعنى الزمان على الحقيقة كاسمه	فعلامَ نرجو انّه لا يزمنُ
ليس الامانُ من الزمانِ بممكنٍ	ومِن المحالِ وجودُ ما لا يُمكِنُ

وله رحمه الله تعالى

اذا احسستَ من طبعي فتورًا	ولفظي والبراعةِ والبيانِ
فلا ترتب بفهمي انّ رقصي	على مقدارِ ايقاعِ الزمانِ

الصفي الحلي رحمه الله تعالى

لا غروَ انِ يصلى فؤادي بعدكم	نارًا تؤجّجها يدُ التذكارِ
قلبي اذا غبتم يصوّرُ شخصكم	فيهِ وكلّ مُصوّرٍ في النارِ

لبعضهم	اخاكَ اخاكَ انّ من لا اخا له	كساعٍ الى الهيجا بغيرِ سلاحِ
	وانّ ابن عمّ المرءِ فاعلم جناحه	وهل ينهضُ البازي بغيرِ جناحِ
ولكاتبه	تحمّلْ اخاكَ على ما به	فما في استقامتِهِ مطمعُ
	وانّى له خُلقٌ واحدٌ	وفيه طبائعُهُ الاربعُ

الامامُ الشافعيُّ رضي الله عنهُ

لوانّ بالحيلِ الغِنى لوجدتَني	بنجومِ اقطارِ السّماءِ تعلُّقي
لكنّ من رُزقَ الحِجى حُرِمَ الغِنى	ضِدّانِ مفترقانِ ايَّ تفرُّقِ
واذا سمعتَ بانّ محرومًا اتى	ماءً ليشربَه فغاضَ فصدِّقِ
اوانّ محظوظًا غدا في كفّهِ	عودٌ فاورقَ في يديهِ فحقِّقِ

وله رحمه الله تعالى

عليّ ثيابٌ لو يُباعُ جميعُها	بفلسٍ لكانَ الفلسُ منهنّ اكثرا

وفيهن نفس لو يقاس ببعضها — نفوس الورى كانت اجلّ واكبرا
وماضرّ نصل السيف اخلاق جفنه — اذا كان عضبا حيث وجهته برى

دعبل بن على الخزاعى رحمه الله تعالى

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم — الله يعلم انى لم اقل فندا
انى لافتح عينى حين افتحها — على كثير ولكن لا ارى احدا

ابو الاسود الدئلى يخاطب زوجته

خذى العفو منى تستديمى مودتى — ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب
فانى رايت الحب فى الصدر والاذى — اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

محمد بن عبد الجبار رحمه الله تعالى

اذا رمت من سيد حاجة — فراع لديه الرضا والغضب
فان التجهم ليل المنى — وان الطلاقة صبح الارب

٢١٤

ابن نباتة رحمه الله تعالى

ما بال طعم العيش عند معاشر — حلو وعند معاشر كالعلقم
من لى بعيش الاغنياء فانه — لا عيش الا عيش من لم يعلم

لبعضهم
اذا رايت اخا فى حال عسرته — مواصلا لك ما فى وده دخل
فلا تمنّ له ان يستفيد غنى — فانه بانتقال الحال ينتقل

ولآخر
الم تعلمى ان الغنى يجعل الفتى — سنيّا وان الفقر بالمرء قد يزرى
فما رفع النفس الوضيعة كالغنى — ولا وضع النفس الرفيعة كالفقر

ابن الرومى رحمه الله تعالى

اذا اعسرت بعد اليسر يوما — فلا تجزع وكن عبدا شكورا
فان المرء كالاشجار طبعا — فطورا تكتسى ورقا وطورا

وله رحمه الله تعالى

اذا زاد فقر المرء قلّ محبّه — وعاداه من اضحى له فى الملا اهلا

وان زاد منه المال مالوا لحبّه — جميع اعاديه وقالوا له اهلا

وله رحمه الله تعالى

قالوا ترى الفقر نقصا قلت وا عجبى — الفقر فخرى مقال المصطفى فيه

ان يعترى النقص ارباب الكمال فلا — كان الكمال ولا كانت اماليه

ابو الطيب المتنبى رحمه الله تعالى

وما ليل باطول من نهار — يظل بلحظ حسّادى مشوبا

ولا موت بانقص من حياة — ارى لهم معى فيها نصيبا

وما احسن ما قال منها

عرفت نوائب الحدثان حتّى — لو انتسبت لكنت لها نسيبا

وله رحمه الله تعالى

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرنى — ولا اعاتبه صفحا واهوانا

وهكذا كنت فى اهلى وفى وطنى — انّ النفيس عزيز حيثما كانا

وله رحمه الله تعالى

وانا الذى اجتلب المنيّة طرفه — فمن المطالب والقتيل القاتل

انعم ولذ فللامور اواخر — ابدا اذا كانت لهنّ اوائل

للّهو آونة تمرّ كانّها — قبل يزوّدها حبيب راحل

جمح الزمان فلا لذيذ خالص — ممّا يشوب ولا سرور كامل

وقال منها

واذا اتتك مذمّتى من ناقص — فهى الشهادة لى بانّى فاضل

وله رحمه الله تعالى

اذا غامرت فی شرف مروم … فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فی امر حقیر … کطعم الموت فی امر عظیم

ومنها

وکم من عائب قولاً صحیحاً … وآفته من الفهم السقیم
ولکن تأخذ الاذهان منه … علی قدر القرائح والعلوم

وله من قصیدة غرّاء

یا اعدل الناس الا فی معاملتی … فیک الخصام وانت الخصم والحکم
اعیذها نظرات منک صادقة … ان تحسب الشحم فیمن شحمه ورم
وما انتفاع اخی الدنیا بناظره … اذا استوت عنده الانوار والظلم

قلت اما ان ذکرت هذه الابیات وددت ان اذکر القصیدة کلها لما اشتملت علیه من المعانی السنیّة وهی من غرر قصائده التی مدح بها سیف الدولة

قال رحمه الله تعالى

واحرّ قلباه ممن قلبه شبم … ومن بجسمی وحالی عنده سقم
مالی اکتم حبا قد بری جسدی … وتدّعی حب سیف الدولة الامم
ان کان یجمعنا حب لغرته … فلیت انا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسیوف الهند مغمدة … وقد نظرت الیه والسیوف دم
فکان احسن خلق الله کلهم … وکان احسن ما فی الاحسن الشیم
فوت العدو الذی یممته ظفر … فی طیه اسف فی طیه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... ألا تواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث يبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت ملتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

ان كان سرّكم ما قال حاسدنا	فما لجرحٍ اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة	ان المعارف في اهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم	ويكره الله ما تأتون والكرم
ما ابعد العيب والنقصان من شرفي	انا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه	يزيلهن الى من عنده الديم
ارى النوى تقتضيني كل مرحلة	لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا	ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا	الا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به	وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص	شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة	تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا انه مقة	قد ضمن الدر الا انه كلم

وقال يرثي جدته لأمه وهذه القصيدة قد اشتملت على بدائع الامثال

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما	فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى	يعود كما ابدي ويكري كما ارمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها	قتيلة شوق غير ملحقها وصما

٢١٩

أَحِنُّ إلى الكأسِ الذي شربتْ بهِ ... وأهوى لِمَثْواها التّرابَ وما ضَمّا

بَكَيْتُ عليها خِيفَةً في حياتِها ... وذاقَ كِلانا ثُكْلَ صاحِبِهِ قِدْما

ولو قتلَ الهجرُ المحبّين كلَّهُم ... مضى بلدٌ باقٍ أجدّتْ له صُرْما

منافعُها ما ضرَّ في نفعِ غيرِها ... تغذّى وتروى أن تجوعَ وأن تظما

عرفتُ الليالي قبل ما صنعتْ بنا ... فلمّا دهتني لم تزِدْني بها عِلْما

أتاها كتابي بعد يأسٍ وترحةٍ ... فماتتْ سروراً بي فمتُّ بها غمّا

حرامٌ على قلبي السرورُ فإنّني ... أعدُّ الذي ماتتْ به بعدها سمّا

تعجّبُ من خطّي ولفظي كأنّها ... ترى بحروفِ السّطرِ أغربةً عُصْما

وتلثمُهُ حتّى أصارَ مدادُهُ ... محاجِرَ عينيها وأنيابَها سُحْما

رقا دمعُها الجاري وجفّتْ جفونُها ... وفارقَ حبّي قلبَها بعد ما أدمى

ولم يُسْلِها إلّا المنايا وإنّما ... أشدُّ من السُّقمِ الذي أذهبَ السُّقْما

طلبتُ لها حظّاً ففاتتْ وفاتني ... وقد رضيتْ بي لو رضيتُ بها قِسْما

وأصبحتُ أستسقي الغمامَ لقبرِها ... وقد كنتُ أستسقي الوغى والقنا الصُّمّا

وكنتُ قُبَيْلَ الموتِ أستعظمُ النّوى ... فقد صارتِ الصّغرى التي كانتِ العُظمى

هبيني أخذتُ الثأرَ فيكِ من العدى ... فكيفَ بأخذِ الثأرِ فيكِ من الحُمّى

وما انسدّتِ الدّنيا عليّ لضيقِها ... ولكنّ طرفاً لا أراكِ به أعمى

فوا أسفي ان لا اكبّ مقبّلا	لرأسك والصدر الذي مُلِئا حزما
وان لا ألاقي روحك الطيب الذي	كأنّ ذكيّ المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد	لكان اباك الضخم كونك لي أمّا
لئن لذّ يوم الشامتين بيومها	لقد ولدت منّي لأنفهم رغما
تغرّب لا مستعظما غير نفسه	ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة	ولا واجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة	وما تبتغي ما ابتغي جلّ ان يُسمى
كأنّ بنيهم عالمون بأنّني	جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي	بأصعب من ان اجمع الجدّ والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه	ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي	والا فلست السيد البطل القرما
اذا فلّ عزمي عن مدى خوف بعده	فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
واني لمن قوم كأنّ نفوسنا	بها انف ان تسكن اللحم والعظما
كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي	ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزّني	ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

ابو اسحق ابراهيم الغزّي رحمه الله تعالى

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة	باب السماحة والملاحة مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى	منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى	ويخان فيه مع الكساد ويسرق

احمد الارّجاني رحمه الله تعالى

تقصد اهل الفضل دون الورى	مصائب الدنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها ... إلا التي تطرب أصواتها

الشيخ محمد المنوفي رحمه الله تعالى

عتبت على دهري بأفعاله التي ... أضاق بها صدري وأضنى بها جسمي

فقال ألم تعلم بأن حوادثي ... إذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم

الصفي الحلي رحمه الله تعالى

لما رأيت بني الزمان وما بهم ... خل وفي للشدائد أصطفي

أيقنت أن المستحيل ثلاثة ... الغول والعنقاء والخل الوفي

سيدي السيد الجليل الفاضل العلامة الحافظ زين العابدين جمل الليل المدني رعاه الملك الغني

عناء هذا الدهر ما أكثره ... وهمه الوابل ما أغزره

إن سر يومًا ساء عشرًا وإن ... أبدى ابتسامًا قط ما كرره

شيمته الغدر وأبناؤه ... أغدر منه ويح ما أغدره

فلا ترم خلًا وفيًا تحصيـ ... ـل الذي تهواه ما أعسره

رب صديق خلته صادقًا ... يبدي لك الخلة والكركرة

إن رمت منه متمسكًا موثقًا ... وجدته في شكله كالكرة

الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى

شربنا دخان التتن لا عن مودة ... لها بل هو الممقوت عند ولي الحجى

ولكن عفريت الهموم بصدرنا ... عصانا فدخنا عليه ليخرجا

لبعضهم في المعنى

لقد عنفوني في الدخان وشربه ... فقلت دعوا التعنيف فالأمر أحرجا

ألا إن عفريت الهموم بصدرنا ... مقيم فدخنا عليه ليخرجا

ومما نحن فيه قول الصاحب الاديب الفاضل الاريب محمد امين الزركلي المدني لازال في عيش هني

يميل فؤادي للدخان وشربه … واصبو اليه صبوة الوالد الصب
لاخفي دخانا قد ابانته زفرة … تلهب من نيران وجد شوق قلبي

وله دام مجده

ما الناس الا ذئاب … تستروا بالثياب … تخلهم وتخلى … للعلم والآداب
واجعل نديمك في كل … عصرٍ مستطاب … كتاب علم نفيس … تهدى به للصواب
لا مفشيا لك سرا … ولا مذيع خطاب … واترك لتسلم ما هشت خلة الاحباب

ومن المنسوب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

اصبر قليلا فبعد العسر تيسير … وكل امر له وقت وتدبير
وللمهيمن في حالاتنا نظر … وفوق تدبيرنا لله تقدير

وله عليه السلام

من كان مفتخرا بالمال والنسب … فانما فخرنا بالعلم والادب
ليس الجمال باثواب تزيننا … ان الجمال جمال العلم والحسب

ويعجبني قوله رضي الله عنه

السيف والخنجر ريحاننا … اف على النرجس والياس
شرابنا من دم اعدائنا … وكاسنا جمجمة الراس

وله كرم الله وجهه

انما الدنيا فناء … ليس للدنيا ثبوت … انما الدنيا كبيت … نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها … ايها الطالب قوت … ولعمري عن قريب … كل من فيها يموت

وما احسن قول القائل

يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية ... لا لوم في واحد منهم إذا صفعا
المستخف بسلطان له خطر ... وداخل الدار تطفيلاً بغير دعا
ومنفذ أمره في غير منزله ... وجالس مجلساً عن قدره ارتفعا
ومتحف بحديث غير سامعه ... وداخل في حديث اثنين مندفعا
وطالب الفضل ممن لا خلاق له ... ومبتغي الود من أعدائه طمعا

وللآخر

من تحلى بغير ما هو فيه ... فضحته شواهد الامتحان
وجرى في العلوم جري سكيت ... خلفته الجياد يوم الرهان

وبعضهم

دعني من العلم والآداب قاطبة ... إن كنت طالب دنيا فالغنى سفه
أرى النفوس توالي كل ذي جدة ... بالطبع فهي إلى ما شاء تنصرف

ولله در القائل

وإذا طلبت العلم فاعلم أنه ... حمل ثقيل فانتخب ما تحمل
وإذا علمت بأنه متفاضل ... فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل

ويعجبني قول بعضهم

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ... ما كان يبقى في البرية جاهل
فاجهد ولا تكسل ولا تك غافلاً ... فندامة العقبى لمن يتكاسل

الشيخ عمر بن الوردي رحمه الله

احفظوا العلم وصونوا أهله ... من جهول مال عن تبجيله
إنما يعرف فضل العلم من ... سهرت عيناه في تحصيله

ولله در من قال

يا وحشة الإسلام من فرقة ... شاغلة أنفسها بالسفه
قد نبذت دين الهدى خلفها ... وادعت الحكمة والفلسفة

وما أعظم قول بعضهم

أأصحاب النجوم أحلتمونا ... على علم أدق من الهباء
علوم الأرض لم تصلوا إليها ... فكيف بكم إلى علم السماء

وما احسن قول القائل

فَاَحسَنُ الحالاتِ حالُ امرِءٍ … تَطِيبُ بَعدَ المَوتِ اَخبارُهُ

المرءُ بعدَ الموت اُحدُوثَةٌ … يَفنیٰ وَتَبقیٰ مِنهُ اٰثارُهُ

ولبعضهم

انت الذی وَلَدَتكَ اُمُّكَ باكيا … والناسُ حولَكَ يضحكون سرورا

فَاحرِص علیٰ عَمَلٍ تكونُ اذا بكوا … فی يومِ موتِكَ ضاحِكًا مسرورا

وقال بعضهم

فمن توهَّمَ فی الدنيا اخا ثقة … فانَّهُ بشرٌ لا يعرِفُ البشرا

اما الوفاءُ فشیءٌ قد سمعتُ به … وما وجدتُ له عينًا ولا اثرا

لبعض الفضلاء

تجافَ الناسَ تسلمْ مِنْ اذاهم … ولا تذمم سوی بيتك فهو اولیٰ

فلو سلكَ الفتیٰ طرقَ المعالی … لقالَ الناسُ فيه لو ولولا

وقال آخر

جزی الله الشدائدَ كلَّ خيرٍ … وانْ جرَّعتنی غُصَصی بريقی

وما مدحی لها حُبًّا ولكنْ … عرفتُ بها عدوّی من صديقی

ولله درّ القائل

لا تعجبوا من صديقٍ كنتُ امدحُهُ … اذا هجانی فما فی ذاك من عجب

ولتعجبوا من ذكاءٍ فيه كيف دریٰ … انّی كذبتُ فجازانی علی الكذب

وما احسن قول بعضهم

اذا انتَ صاحبتَ الرجالَ فكن فتیً … كانّكَ مملوكٌ لكلِّ صديقٍ

وكُنْ مثلَ طعمِ الماءِ عذبًا وباردًا … علی الكبدِ الحرّیٰ لكلِّ رفيقٍ

بروزن سكری بمعنی تشنه ۱۲

وما اعظم قول القائل

اترىٰ فی لهم صديقٌ مجازًا … لا تریٰ تحت لفظه تحقيقًا

ام تراهُ فی الارضِ يوجدُ لكن … نحن لا نهتدی اليه طريقًا

كتب بعض الادباء الی صديق له

خذْ لقلبی من الصدودِ اماناً … واكفنی انْ اذمَّ فيكَ الزمانا

يعنی دل مرا از باز ماندن خود در پناه گیر و مرا کافی شو ازین که در باره تو زمانه را

انت صيرت فى فؤادى مكانا ... لك فاحفظ بالود ذاك المكانا
كن بودى على اخائك عونا ... من زمان يغير الاخوانا

الحريرى صاحب المقامات

جزيت من اعلق بى وده ... جزاء من يبنى على اسه ... وكلت للخل كما كال لى
على وفاء الكيل او بخسه ... ولم اخسره وشر الورى ... من يومه اخسر من امسه
وكل من يطلب عندى جنى ... فما له الا جنى غرسه ... لا ابتغى الغبن ولا انثنى
بصفقة المغبون فى حسه ... ولست بالموجب حقا لمن ... لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق الهوى خالنى ... اصدق فيه الود على لبسه ... وما درى من جهله اننى
اقضى غريم الدين من جنسه ... فاهجر من استغباك هجر القلى ... وهبه كالملحود فى رمسه
والبس لمن فى وصله لبسة ... تلبيس من يرغب عن انسه ... ولا ترج الود ممن يرى
انك محتاج الى فلسه ... وما احسن قول القائل ... اذا كلفت نفسك نظم شعر
فخذ حذرا من اللفظ الركيك ... فليس الجزع مثل الدر حسنا ... وليس الصفر كالذهب السبيك

٢٢٥

الامير ابن النقيب رحمه الله تعالى

مالى اذى الدنيا تغير كل ما ... فيها فلا شىء على اوضاعه
كسد المديح فما ارى من طالب ... حتى ولا متصدق فى سماعه

ولجياد القائل

قيمة المرء فضله عند ذى الفضل ... وما فى يديه عند الرعاع
فاذا ما حويت مالا وعلما ... كنت عند الاعيان بالاجماع
واذا منهما غدوت خليا ... كنت فى الناس من اقل المتاع

ولبعضهم

ومن يحمد الدنيا لامر يسره ... فسوف لعمرى عن قريب يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ... وان اقبلت كانت كثيرا همومها

وَلِلّٰهِ دَرُّ مَنْ قَالَ

لِلّٰهِ قَوْمٌ اِذَا مَا اَيْسَرُوْا بَطِرُوْا	مِنْ اَحْسَنِ الْحَالِ اَنْ يَبْقَوْا مَفَالِيسَا
اَلْفَقْرُ يَمْنَعُهُمْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ	لَوْلَا تَقَاصُرُهُمْ كَانُوْا اَبَالِيْسَا

وبُطِرِ بُنِيَ قَوْلُ اَبِي حَاتِمِ السِّجِسْتَانِي رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى

اَبْرِزُوْا وَجْهَكَ الْجَمِيْلَ	وَلَامُوْا مَنِ افْتَتَنَ	لَوْ اَرَادُوْا صِيَانَتِيْ	سَتَرُوْا وَجْهَكَ الْحَسَنَ

وَلِجَادِ الْقَائِلِ

تَمَنَّيْتَ اَنْ تُمْسِيْ فَقِيْهًا مُنَاظِرًا	بِغَيْرِ عَنَاءٍ وَالْجُنُوْنُ فُنُوْنُ
وَلَيْسَ اكْتِسَابُ الْمَالِ دُوْنَ مَشَقَّةٍ	تَلَقَّيْتَهَا فَالْعِلْمُ كَيْفَ يَكُوْنُ

وَلِبَعْضِهِمْ

اَلَا قُلْ لِمَنْ بَاتَ لِيْ حَاسِدًا	اَتَدْرِيْ عَلٰى مَنْ اَسَأْتَ الْاَدَبْ	اَسَأْتَ عَلَى اللّٰهِ فِيْ فِعْلِهِ
لِاَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِيْ مَا وَهَبْ	فَجَازَاكَ عَنِّيْ بِاَنْ زَادَنِيْ	وَسَدَّ عَلَيْكَ وُجُوْهَ الطَّلَبْ
وَمَا اَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ	يَا سَاكِنًا قَلْبِيَ الْمُعَنّٰى	وَلَيْسَ فِيْهِ سِوَاكَ ثَانِيْ
لِاَيِّ مَعْنًى كَسَرْتَ قَلْبِيْ	وَمَا الْتَقٰى فِيْهِ سَاكِنَانِ	وَلِلّٰهِ دَرُّ الْقَائِلِ

اِذَا وَصَفَ النَّاسُ اَشْوَاقَهُمْ	فَشَوْقِيْ لِذَاتِكَ لَا يُوْصَفُ
وَكَيْفَ اُعَبِّرُ عَنْ حَالَةٍ	ضَمِيْرُكَ مِنِّيْ بِهَا اَعْرَفُ

وَاَنْشَدَ الشَّيْخُ اَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ لِنَفْسِهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى

تَاَلَّمَ قَلْبِيْ لَيْتَنِيْ كُنْتُ مَيِّتًا	وَاَدْرَكَنِيْ مَا كُنْتُ مِنْهُ اَخَافُ
حُذِفْتُ وَغَيْرِيْ ثَابِتٌ فِيْ مَكَانِهِ	كَاَنِّيْ نُوْنُ الْجَمْعِ حِيْنَ يُضَافُ

وَاَنْشَدَ السِّرَاجُ الْوَرَّاقُ لِنَفْسِهِ

خُصُّوْا بِالْمَالِ وَالْيَسَارِ لِيَفْتِنُوْا	وَاَرَانِيْ خُصِصْتُ بِالْاِمْلَاقِ
اَنَا لَا شَكَّ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ	خُلِقُوْا بَعْدَ قِسْمَةِ الْاَرْزَاقِ

القاضي الجرجاني رحمه الله تعالى

ما تطعمت لذة العيش حتى   صرت للبيت والكتاب جليسا

ليس شيء اعز عندي من العلم   فما ابتغي سواه انيسا

انما الذل في مخالطة الناس   فدعهم وعش عزيزا رئيسا

التهامي في ذم الدنيا من مرثية في ولده

طبعت على كدر وانت تريدها   صفوا من الاقذاء والاقذار

ومكلف الايام ضد طباعها   متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما   تبني الرجاء على شفير هار

وتلهب الاحشاء شيب مفرقي   هذا الشعاع شواظ تلك النار

شمس المعالي الامير قابوس

قل للذي بصروف الدهر عيرنا   هل حارب الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر تعلو فوقه جيف   وتستقر باقصى قعره الدرر

فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا   ونالنا من تمادي بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم ما لها عدد   وليس يكسف الا الشمس والقمر

وكم على الارض من خضراء مورقة   وليس يرجم الا ما له ثمر

ابن ابي الصقر الواسطي رحمه الله تعالى

كل رزق ترجوه من مخلوق   يعتريه ضرب من التعويق

وانا قائل واستغفر الله   مقال المجاز لا التحقيق

لست ارضى من فعل ابليس شيئا   غير ترك السجود للمخلوق

نصر بن فلافس الاسكندري رحمه الله تعالى

سافر اذا حاولت امرا   سار الهلال فصار بدرا

والماءُ يكسِبُ ما جرى طِيبًا ويخبُثُ ما استقرّا
وبنقلِهِ الدُّرُّ النفيسةُ بُدِّلت بالبحرِ نحرا

ظهير الدين بن الموصلي رحمه الله تعالى

أقولُ له صِلني فيصرِفُ وجهَهُ
كأنّي أدعوهُ لفعلٍ محرَّمِ

فإن كانَ خوفَ الإثمِ يكرهُ وصلتي
فمِن أعظمِ الآثامِ قتلةُ مسلمِ

عبد الحكيم بن العراقي ولله درّه

قامت تطالبني بلؤلؤِ نحرِها
لمّا رأت عيني نجومَ بدورِها

وتبسّمت عجبًا فقلتُ لصاحبي
هذا الذي اتّهمت به في ثغرِها

ابو المعالي شبيل له رحمه الله تعالى

يا مدّعٍ بمقالِهِ
صِدقَ المحبّةِ والإخا

لمّا نظرتَ إلى سوا
هيهاتَ أن يحوي الفؤا

لو كنتَ تصدُقُ في المقا
محبّتينِ على السّواء

الشريف بن عبيد الله رحمه الله تعالى

قالوا سلا صدّ فتى عن السّلو
ن ليس عن الحبيب

قالوا فلِمْ تركُ الزيارة
قالوا فكيف يعيشُ مع

تلتُ مِن خوفِ الرقيب
هذا فقلتُ مِنَ العجيب

ابو الفضل العباس بن الأحنف رحمه الله تعالى

إذا أنتَ لم تعطفك إلّا شفاعةٌ
فلا خيرَ في وُدٍّ يكونُ بشافعِ

فأُقسِمُ ما تركي عتابَك عن قِلًى
ولكن لعلمي أنّه غيرُ نافعِ

ابو الثنا محمود الشيزري رحمه الله تعالى

يقولون كافاتُ الشتاءِ كثيرةٌ
وما هي إلّا واحدٌ غيرُ مفترِي

إذا صحّ كافُ الكيسِ فالكلُّ حاصلٌ
لديكَ وكلُّ الصيدِ يوجدُ في الفرا

التاج الكندي رحمه الله تعالى

دعِ المنجّمَ يكبو في ضلالتِهِ
إنِ ادّعى علمَ ما يجري به الفلكُ

ف یعنی سبب نقل مروارید بجای بحر سینه حسینان جای گیرند در گلوبند وغیره ۱۲ ف یعنی چون اشک مروارید از من مطالبه مروارید سینه نمود چون بتعجب تبسم کرد بهر ای او گفتم که این تهمت آن من بنا در دندان او موجود است ۱۲ منه

که مروارید سینه ... و قطره اشک و دندان او ... ف صورت اینکه ... مردم ... فراموش کرد این قول ایشان در باره فراموشی راست است لیکن فراموشی از حبیب نیست ۱۲ ف توانگری ... مشهور کل الصید فی جوف الفرا ۱۲

تفرد الله بالعلم القديم فلا / الانسان يشركه فيه ولا الملك

اعدّ للرزق من اشراكه شركا / وبئست العدتان الشرك والشرك

الحسن بن رشيق رحمه الله تعالى

يا رب لا اقوى على دفع الاذى / وبك استعنت على الضعيف الموذي

مالي بعثت الى الف بعوضة / وبعثت واحدة الى نمرود

وله ايضاً

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنى / فقلت لها قول المشوق المتيم

هواك اتاني وهو ضيف اعزه / فاطعمته لحمي واسقيته دمي

بهاء الدين زهير رحمه الله تعالى

شوقي اليك شديد / كما علمت وازيد

وكيف اذكر شيئاً / به ضميرك يشهد

وله ايضاً

لا ترقب النجم في امر تحاوله / فالله يفعل لا جدي ولا حمل

مع السعادة ما للنجم من اثر / ولا يضرك مريخ ولا زحل

ولله در من قال

اذا قل مال المرء قل صديقه / وضاقت عليه ارضه وسماؤه

واصبح لا يدري وان كان حازما / اقدامه خير له ام وراؤه

ولبعضهم

وحدة الانسان خير / من جليس السوء عنده

وجليس الخير خير / من جلوس المرء وحده

واجاد القائل

لا تزر من تحب في كل شهر / غير يوم ولا تزد عليه

فاجتلاء الهلال في الشهر يوم / ثم لا تنظر العيون اليه

وقال آخر بعكس ما تقدم

اذا حققت ودا من صديق / فزره ولا تخف منه ملالا

وكن كالشمس تطلع كل يوم / ولا تك في مودته هلالا

علقمة الشاعر

فان تسألوني بالنساء فانني / خبير بادواء النساء طبيب

اذا شاب راس المرء او قل ماله / فليس له من ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه / وشرخ شباب عندهن عجيب

ومن لطيف ما يذكر في كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى الكرخي

قالت أحبك قلت كاذبة
الشيب ليس يحبه أحد
وسروره يأتيك كالأعيا

ولبعضهم

ولكنا إذا متنا بعثنا
لقاء الناس ليس يفيد شيئا
لا أخذ العلم أو إصلاح حال
وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم

علي بن حزم الظاهري

ولكن للعيان لطيف معنى
صدود لي عني ولا ذنب لي
خشيت على عيني الواحدة

غري بذا من ليس ينتقد
غره بدو ١٢ — جو داشته باشد ١٢

ابن الراوندي

ملك الأكارم فاسترق رقابهم
فلو أنا إذا متنا تركنا
ونسأل بعده عن كل شيء
سوى الهدى يأتي من قبل قال

العباس بن الأحنف

فإنك إن لم تغفر الذنب في الهوى
لئن أصبحت مرتحلا بجسمي
لنا طلب المعاينة الكليم
بدل على بينة فاسلة
ولكلا معاف زان لا أراك

لو قلت لي أشناك قلت نعم
محن الزمان كثيرة ما تنقضي
وتراه رقا في يد الأوغاد
لكان الموت راحة كل حي

أبو عبد الله الحميدي

ما قليل من لقاء الناس إلا
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه
تفارق من تهوى وأنف راغم
فقلبي عندكم أبدا مقيم
يعني در جائيكه ذليل باشي ١٢

أبو منصور الديلمي الأعور

فقدت وحياتك مما بكيت
لما كان في تركها فائدة

وما أحسن قول القائل

بكار وزاري ١٢

لست أدري ماذا أقول ولكن
والفتى إن أراد نفع أخيه
أشتهي من عريض جاهك نفعا
فهو ما يدري في نفعه كيف يسعى

وصدق القائل وأجاد

إن كنت منبسطا سميت مسخرة
بكشادگي آميزنده بردم ١٢
وإن تواصلهم قالوا به طمع
أو كنت منقبضا قالوا به ثقل
بستگي پيش آينده ١٢ — گراني در مرض ١٢
وإن تفارقهم قالوا به ملل

ابن طباطبا رحمه الله تعالى

لله أيام الصفاء كأنما
كانت لسرعة سيرها أحلاما

لو دام عيشُ مسرّةٍ لأخي الهوى … لأقام لي ذاك السرورُ ودامَا
يا عيشَنا المفقودَ خذ من عيشنا … عامًا وردّ من الصِّبا أيّامَا

وأجاد القائل

إذا ما روى الإنسانُ أخبارَ من مضى … فتحسبه قد عاش من أوّلِ الدهرِ
وتحسبه قد عاش آخرَ دهرِه … إلى الحشرِ إن أبقى جميلًا من الذكرِ
فقد عاش كلَّ الدهرِ من عاش عالمًا … كريمًا حليمًا فاغتنم أطولَ العمرِ

الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى

الناسُ نحو معادِهم ومعاشِهم … يسعونَ في الإصباحِ والإمساءِ
وأنا الذي أسعى للذّةِ نظرةٍ … من وجهك المزري ببدرِ سماءِ
والناسُ يخشونَ الصدودَ وإنّما … أخشى سلمتَ شماتةَ الأعداءِ

(صبح نمودن — شام نمودن)

عليُّ الباخرزي

قالت وقد فتّشتُ عنها كلَّ من … لاقيتُه من حاضرٍ أو بادِ
أنا في فؤادكَ فارمِ طرفكَ نحوهُ … ترني فقلتُ لها وأين فؤادي

ولہ ایضاً

فلا تحسبوا إبليسَ علّمني الخنا … فإنّي منه بالفضائحِ أبصرُ
وكيف يرى إبليسُ معشارَ ما أرى … وقد فُتحت عينانِ لي وهو أعورُ

الشيخ أحمد الخفاجي رحمه الله تعالى

يا ربِّ قد جرّعتني كأسَ النوى … وشغلتَ قلبي بالغزالِ النافرِ
وحجبتَه عن ناظري فامنن به … يا ذا العلى أو فامحُه من خاطري
ولا فخذ روحي إليك تريحني … الموتُ أهونُ من حبيبٍ هاجرِ

السيد عبد الرحيم العباسي رحمه الله تعالى

لستُ عن ودِّ صديقٍ سائلًا … غنيَ قلبي فهو يدري ودَّه

فكما اعلم ما عندى له	فكن اعلم مالى عنده

الشيخ اسمعيل المقرى الزبيدى

ما قضاه الإله لا بد منه	فعلام هذا العريض الطويل
إن لله فى الأنام مرادا	وسوى ما أراده مستحيل
رب أمر بضيق ذرعك منه	لك فيه إلى النجاة سبيل

وله ايضا

ونحن أناس نحفظ الوعد للوفا	ويدنى لقد منا الجزيل إذا أعطى
وطالبنا عنا بعيد وإن دنا	ومطلوبنا منا قريب وإن شطا

ولله در القائل

إنما العيش خمسة فاغتنمها	واستمعها نصيحة من صديق
من سلاف وعسجد وشباب	وزمان الربيع والمعشوق

السيد العلامة هاشم بن يحيى الشامى اليمنى رحمه الله تعالى

ما قلت إلا الحق يا معنفى	صدقت إن الحب لا يليق بى
فهل ترى عندك لى من حيلة	لأخذ قلبى من يدى معذبى

صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى

ما أبصرت عيناى أحسن منظر	فيما ترى من سائر الأشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة	الحمراء تحت المقلة السوداء

الامام الشبلى رحمه الله تعالى

عودونى الوصال والوصل عذب	ورمونى بالصد والصد صعب
زعموا حين أعتبوا أن جرمى	فرط حبى لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقى	ما جزا من يحب إلا يحب

لبعض الفضلاء

انّ الغصونَ اذا قوّمتها اعتدلت ... ولا يلينُ اذا قوّمته الخشب

قد ينفع الادب الاحداث فی مهلٍ ... وليس ينفعُ فی ذی شيبةٍ ادب

ولبعضهم فی المخلاف الكذوب

مواعيدٌ له لی برقٌ ... ومن ذا يلحظ البرقا

فصبني صرتُ كموّنا ... بلا ماءٍ فكم ابقی

ولله درُّ القائل

اربعةٌ مذهبةٌ ... لكل همٍّ وحزنْ

الماء والقهوة ... والخضرة والوجه الحسنْ

وما احسن قول ابن القوّاس رحمه الله تعالیٰ

رام الحسود فراقنا ... وسعی بينهم بشنيه

بالله عنّی قل له ... هذا الجنون بعينه

ويعجبنی قول بعضهم

وانّی وان اخّرتُ عنكم زيارتی ... بعذرٍ فانی فی المحبّة اوّلُ

فما الودُّ تكرارُ الزيارة دائما ... ولكن علی ما فی القلوب المعوّلُ

وما الطف قول الصنوبری

بالذی الهم تعذيبی ... ثنايا لك العذابا

والذی صيّر حظّی ... منك هجرا واجتنابا

والذی البس خدّيك ... من الورد نقابا

ما الذی قالته عيناك ... لقلبی فاجابا

ابن تميم الشاعر رحمه الله تعالیٰ

لك الخير كم صاحبت فی الناس صاحبا ... فما نالنی منهم سوی الهمّ والعنا

وجرّبتُ ابناء الزمان فلم اجد ... فتیً منهم عند المضيق وكان انا

وله ايضاً

من كان يرغب فی حياة فؤاده ... وصفائه فليناءَ عن هذا الوری

فالماء يصفون نأی فاذا دنا ... منهم تغير لونه وتكدرا

٢٣٣

وَلِلّٰهِ دَرُّ الْقَائِلِ

كُنَّا إِذَا جِئْنَا لِمَنْ قَبْلَكُمْ
نَقْنَعُ مِنكُم بِلَطِيفِ الْكَلَامِ

أَنْصَفَ فِي التَّرْحِيبِ بَعْدَ اللِّقَاءِ
لَا غَيَّرَ اللّٰهُ بِكُمْ خَشْيَةً

وَالْآنَ صِرْنَا حِينَ نَأْتِيكُمْ
مِنْ أَنْ نَجِيءَ مَنْ لَا يَرُدُّ السَّلَامْ

وَأَجَادَ الْقَاضِي الْأَرَّجَانِي بِقَوْلِهِ

زَمَانُنَا هٰذَا خَرَا
وَأَهْلُهُ كَمَا تَرَى
وَمَشْيُهُمْ جَمِيعُهُمْ
إِلَى وَرَى إِلَى وَرَا

أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا
تَجَاهَلْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي جَاهِلُ

فَوَا عَجَبًا كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ
وَوَا أَسَفِي كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ

إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ
وَعَيَّرَ قُسًّا بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ

وَقَالَ السُّهَا لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ
وَقَالَ الدُّجَى يَا صُبْحُ لَوْنُكَ حَائِلُ

وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً
وَفَاخَرَتِ الشُّهْبُ الْحَصَا وَالْجَنَادِلُ

فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيٰوةَ ذَمِيمَةٌ
وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ

ابْنُ الْعَفِيفِ التِّلِمْسَانِي رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى

أُعَلِّلُ بِالْمُنَى قَلْبِي لَعَلِّي
أُفَرِّحُ بِالْأَمَانِي الْهَمَّ عَنِّي

وَأَعْلَمُ أَنَّ وَصْلَكَ لَا يُرَجَّى
وَلٰكِنْ لَا أَقَلَّ مِنَ التَّمَنِّي

لِبَعْضِهِمْ

فَأَنْتِ عَزِيزَةٌ أَبَدًا غَنِيَّةٌ
دَعِي عَنْكِ الْمَطَامِعَ وَالْأَمَانِي

أَلَا يَا نَفْسُ إِنْ تَرْضَيْ بِقُوتٍ
فَكَمْ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً

ابْنُ صُرَدٍ

سَافِرْ تَنَلْ رُتَبَ الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَى
كَالْبَدْرِ سَارَ فَصَارَ فِي التِّيجَانِ

وَكَذَا الْهِلَالُ الْأُفْقِ لَوْ تَرَكَ السُّرَى
مَا فَارَقَتْهُ مَعَرَّةُ النُّقْصَانِ

ابْنُ التَّعَاوِيذِي رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى

وَلَقَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكُمْ بِجَهْلٍ بِكُمْ
وَظَنَنْتُ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعًا

ف۱ یعنی خدا این عادت شمارا تبدیل نسازد واین دعا برائے خوف این معنی ست که مبادا که چنان پیدا شود که جواب سلام هم نیز ۱۲

ف۲ نام مادر بکسر بهمله نام مردے که در بخل ضرب المثل ست وقس بضم قاف و تشدید سین مهمله نام شخصے در عرب وفصاحت بود

ف۳ بالضم نام ستاره ایست ۱۲

ف۴ فصاحت سخن و عاجز در زبان آوری ۱۲

ف۵ یعنی ای موت ۱۲

ف۶ جمع بهم بمعنی سنگ ۱۲

٣٥

وَرَجَعْتُ بعدَ الاختيارِ أَذُمُّكُمْ ... فأضعتُ فى الحالَيْنِ عمرى أَجمَعَا

ابراهيمُ الحصرىُّ رحمهُ الله تعالٰى

أَذَى اولاد آدمَ أَبطرتْهُم ... حُظُوظُهُمُ مِنَ الدُّنيا الدَّنِيَّهْ ... فلم يَبطرْ ولو أَوْلَتْهُمُ مِنّى
اذا افتخروا وأَجرمُهُم مَنِيَّهْ ... لبعضهم واجداد ... لا تنتقْ مِنْ آدَمِىٍّ
نى و داد بصفاء ... كيفَ تَرجو مِنهُ صَفْوا ... وهُوَ مِنْ طِينٍ وماء

ابن السّاعاتى الاديب

لا يغرّنَّكَ التودّدُ مِن قومٍ ... فانَّ الوداد منهم نِفاق

والقلوبُ الغِلاظُ لا يَنزعُ الأحقادَ ... منها الّا السُّيوفُ الرِّقاقُ

شهابُ الدين محمودُ الشاعر

أَحبابنا هل لى إليكم وقد نأت ... بى الدارُ مِن بعدِ البِعادِ رُجوعُ
وهل شمسُ هذا الأُنسِ بعد فراقنا ... يكونُ لها بعدَ الغروبِ طُلوعُ

صلاحُ الدين الصفدىّ

ولمّا تراءينا الهلالَ بدا لنا ... مُحَيّا حبيبٍ لم يغبْ قطُّ عن فكرى
فقلتُ عجيبٌ أَنْ يُرى البدرُ هٰكذا ... تماماً ونحنُ الآنَ فى أوّلِ الشهر

وما احسنَ قولَ بعضهم

قالتْ لِتِرْبٍ معها مُنكِرَهْ ... لو فتّشتِ هذا الذى نراهُ مَن
قالتْ فتًى يشكو الهوى مُتيَّما ... قالت بِمَن قالت بِمَن قالت بِمَنْ

واجادَ القائلُ

وددتُ يا ابن سيرين وحطّانَ بن حِطّةَ ... عرضتُ على الجبّار نحو المبرّد ... وكنتُ لحسّانَ الخليل بن احمد
بغيةُ لحنٍ للقبيض بن معبدٍ ... وتوحيدُ جهمٍ ان وفقهُ مجمَّعٍ ... وناشدتُ شعرَ الكميت بجرولٍ
... فلم يغنِ عنّى كلّما قد ذكرتُه ... سوى درهمٍ ولٰكنّه كالمُج بيدى

وما اعظمَ قولَ القائل

عرفتُ الناسَ معرفةً صحيحهْ ... رأيتُ ودادهم كذباً وزورا ... وما لى حاجةٌ بالخِرّيطى
... ... ودينُهمُ مداهنةٌ صريحهْ

الخليل بن احمد النحوي رحمه الله تعالى

بلّغا عنّي المنجّم أنّي *** كافرٌ بالذي قضته الكواكب
عالمٌ أنّ ما يكون وما كان *** قضاءٌ من المهيمن واجب

الشيخ عبد الله بن رشيد الدين السعيدي

نسب الناس للحمامة حزنا *** وأراها في الشجو ليست هنالك
خضبت كفّها وطوّقت الجيد *** وغنّت وما الحزين كذلك

وله عفا الله عنه

أحثّ كؤوساً من الدم مفتقٍ *** بلثم شفاهي وبرشف رضابها
لقد قال لي إذ رحت من خمر ريقها *** بنقل فلذات الهوى في التنقّل

ويطربني قول ولادة بنت المستكفي الأموي عفا الله عنه

ترقّب إذا جنّ الظلام زيارتي *** فإنّي رأيت الليل أكتم للسرّ
وبي منك ما لو كان بالبدر لم يُنِر *** وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

عفيف الدين التلمساني

إنّما يرحم المحبّ المحبّ *** لا تلم صبوتي فمن حبّ يصبو
كيف لا يوقد النسيم غرامي *** وله في خيام ليلى مهبّ

الشيخ علاء الدين رحمه الله تعالى

خرجنا للتنزّه ذات يوم *** وسرنا بالمراكب فوق ماء
فنحن وفلكنا والماء تحكي *** نجوماً في بروج في سماء

الأمير علي بن المقرّب العيوني

أقول وقد فكّرت لي كم خلّتي *** وآمري وحال الأرذلين وحالي
ألا ليتني قد كنت خدناً مخادناً *** لخيط نعامٍ بالفلا ورئال
ولكن عاشرت اللئام ولم أنط *** حبال خسيسٍ منهم بحبالي
فلم أر منهم غير خبٍّ يمدّ لي *** لسان محبٍّ من طويّة قالي
إذا جئت فدّاني وأبدى بشاشةً *** ولا لحظني منه بعين جلالي
وإن غبت أدنى ساعةٍ من لحاظه *** تحمّل في غيبي بكلّ محال

السيد الأديب محسن بن الحسن بن القاسم بن أمير المؤمنين الصنعاني رضي الله عنه

من لي ومن لك في خلٍّ أخي ثقةٍ *** يزداد قرباً إذا ازددناه تبعيدا

اذا اشتدت له دار الجفاء بنا ... دار انوفا واشادالود تشييدا

وله رضوان الله عليه

يا مليك الملك جد بعفو ... يمحو جميع الذنوب محوا
فلست للنار رب اقوى ... وارحمني الله حين لا لي
وقل فلان اتى بذنب ... اتقل من بين بل رضوا
فقد تجاوزت عنه عفوا ... فالعفو والجود من صفاتي
ولا تكلني الى فعالي ... لكن اني راجيا رضائي
منك تعاليت رب ماوى ... فاعطه ما يرتجي ويهوى

ويطربني قول السيد البليغ محسن بن المتوكل على الله الصنعاني رضي الله تعالى عنه

خليلي ما لليل يبعث اشجاني ... خليلي ضاق الليل بالدنف العاني
خليلي لا والله ما انا صادق ... اذا لم امت وجدا على الرشا الغاني
خليلي ما للبرق من ايمن الحمى ... يذكرني عهدى القديم واوطاني
خليلي قد مل السمير توجعي ... فهل نحوها تيك الديار تدلاني
خليلي لي فيها فؤاد فقدته ... غداة سرى عني الحبيب وخلاني

وله سلام الله عليه

ان كنت تسأل عن حالي وعن شاني ... فكل حين ارى الارض من شاني
وطائر البان لا يغرزك سجعته ... ما طائر البان يجوى مثل اشجاني
لو كان مثلي ما وشي الجناح ولا ... اضحى ولوعا بتغريد والحان
ولا حكى الجيد بالطوق العجيب ولا ... حكت انامله اغصان مرجان

ولله در القائل

لا تسأل الدهر انصافا فتظلمه ... ولا تلمه فلم يخلق لانصاف
خذ ما تشاء وخل الهم ناحية ... لا بد من كدر فيه ومن صافي

وما اعظم قول القائل ... ان الصفا في شرب كل مودة ... لم يخل من كدر لمن هو وارد

٢٣٧

فاذا صفا لك من زمانك واحد ۔ فهو المراد واين ذاك الواحد

ولله در من قال

رأيت الناس قد مالوا ۔ الى من عنده مال
ومن لا عنده مال ۔ فعنه الناس قد مالوا

ولبعضهم في المعنى

رأيت الناس منفضة ۔ الى من عنده فضة
ومن لا عنده فضة ۔ فعنه الناس منفضة

ولآخر مثله

رأيت الناس قد ذهبوا ۔ الى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب ۔ فعنه الناس قد ذهبوا

الامام الشافعي رضي الله عنه

قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم ۔ ان الجواب لباب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل او احمق شرف ۔ وفيه ايضا لصون العرض اصلاح
اما ترى الاسد تخشى وهي صامتة ۔ والكلب يخشى لعمري وهو نباح

ولله در من قال

وقيل يحب المرد يدعى بلائط ۔ ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن مني تعففا ۔ فلا انا لوطي ولا انا زانيا

واجاد القائل

بالله قل لي يا فتى انني ۔ اسأل منك الآن رد الجواب
لو لم اسق هذا وهذا وذا ۔ باي شيء كنت املأ الكتاب

ولبعضهم واجاد

اكرم طبيبك ان اردت دواءه ۔ وكذا المعلم ان اردت تعلما
ان المعلم والطبيب كليهما ۔ لا ينصحان اذا هما لم يكرما

وقال آخر ولله دره

كل من يطلب العلوم فريدا ۔ ليس في الكتب الذي ترجو
دون شيخ فانه في ضلال ۔ انما العلم في صدور الرجال

نشوان بن سعيد رحمه الله تعالى

قال الطبيب لقومي حين حس يدي ۔ هذا فتى كرب البيت مسلول
فقلت ويحك قد قاربت في صفتي ۔ عين الصواب فهلا قلت مقتول

وما احسن قول القائل

اذا همت بكتمان الهوى نطقت ۔ مدامعي بالذي اخفي من الالم

فان ابح افتضح من غير منفعة | وان كتمت فدمعي غير منكتم | ولكن الى الله اشكو ما اكابده

من طول وجد ودمع غير منصرم | ولبعضهم | الناس لخود بنار نطقت به

والهم يخبر هذا الدهر الجاري | والمرء ما دام مشغوفا بحبهما | معذب القلب بين الهم والنار

الشيخ نجيب الدين العاملي رحمه الله تعالى

مالي على هجرك من طاقة | ولا الى وصلك لي مقدرة | لكنني ما بين هذا وذا

فرطت في دنياي والآخرة | مما الطف قول بهاء الدين زهير رحمه الله تعالى

اما تقس رأينا	فلم ما خرت عنا	وما الذي كان حتى	حللت ما قد عقدنا
ولم يكن لك عذر	ولو يكون علينا	ولا تلمنا فإنا	قلنا وقلنا وقلنا
وقد اتيناك زحفا	فاين تهرب منا	فانظر لنفسك فيما	قد كان منك دعنا
وقال ايضا	لا تلمني او فلمني	فيك ظلم ونحن	لا تشاغلني بعتب
ما بذا تخلص مني	لا تغالطني وحق	الله لا يكذب ظني	لا تقل اني واني
ليس هذا القول يغني	ايها العاتب ظلما	يا حبيبي لك عني	انا لا اسأل عمن

هو لا يسأل عني | ان تشردني فهذا الشر ... ط او لا لا تشردني

واستريح بالله مني | هذا التجري وارحني

لا يخفاك ايها المتأمل في كتابي هذا ان اكثر ادباء هذا العصر اجروا كلام البهاء مجرى الامثال في افواههم ومالت اليه ارباب الغرام حتى استشهدوا به على احوالهم ومما يطربني قوله عفا الله عنه

عمر الله خليلا	جاءنا عنه السلام	وسقى عهد حبيب	لا اسميه الغمام
ان انا مت لفرط	الحب فيه لا الام	ما يقول الناس عني	انا صب مستهام
عاذلي ان حبيبي	حسن فيه الغرام	سيما ان لمتني فيه	يطيب فيه الملام
لا تسل في الحب غيري	انا في الحب امام	لي فيه مذهب	يتبعني فيه الانام
ايها العاذل ان	العشق من بعد حرام	اغرام ما يقلبي	ام حرتني ام ضرام

كُلُّ نَارٍ غَيْرَ نَارِ الشَّوْ ... قِ بَرْدٌ وَسَلَامٌ

إِنَّ أَمْرِي لَعَجِيبٌ ... مَا تَرَى أَعْجَبَ مِنْهُ

وَيُعْجِبُنِي قَوْلُهُ

كُلُّ أَرْضٍ لِي فِيهَا ... غَائِبٌ أَسْأَلُ عَنْهُ

أَيْنَ مَنْ يَشْكُو مِنَ ... الْبَيْنِ كَمَا أَشْكُو مِنْهُ

وَلِلّٰهِ دَرُّ الْقَائِلِ

ثَلَاثٌ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا مَا تَحَصَّلَتْ ... لِشَخْصٍ فَلَا يَخْشَى مِنَ الضُّرِّ وَالضَّيْرِ

غِنًى عَنْ بَنِيهَا وَالسَّلَامَةُ مِنْهُمُ ... وَصِحَّةُ جِسْمٍ ثُمَّ خَاتِمَةُ الْخَيْرِ

خَاتِمَةُ الطَّبْعِ

قد استتب طبع الكتاب المستطاب المسمّٰى بنفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن للامام الهمام قدوة الادباء وعمدة العرب العرباء المقدام في البيان والمعاني الشيخ احمد بن محمد اليمني الشرواني رحمه الله تعالى وقد اهتم بتحشيته العالم العامل الالمعي مولانا محمد احسن الصديقي النانوتوي فازاح الستور عن معاني لغاته وحل معضلاته فكاد ان يسبق الالفاظ معانيها الاذان ويدخل بلا استيذان في الاذهان فلله در المحشي فقد اجاد فيما افاد ولا غرو فانه كان في عصره فقيد المثيل غمره الله بالمجد الاثيل والفضل الجزيل باهتمام الابن الصغير من ابناء الاكرم الاوحد ذي المجد والسودد المولوي محمد عبد الاحد مدير المطبعة المجتبائية سنة ١٣٢٦ هجرية

هٰذِهِ الرِّسَالَةُ نَفْحَةٌ يَمَنِيَّةٌ ... فِيهَا الْمَوَاعِظُ وَالْحِكَمُ مَسْطُورَةٌ

تَزْهُو بِيَاسِمِينِ الْعُلُومِ بِأَرْضِهَا ... نُجُمُ الْعَبِيرِ بِسَمَائِهَا مَسْرُورَةٌ

فِي نَظْمِهَا عِقْدٌ بَهِيٌّ بَارِقٌ ... فِي نَثْرِهَا غَالِي الدُّرَرِ مَنْثُورَةٌ

لَمَّا رَأَيْتُ نَضَارَةً فِي طَبْعِهَا ... أَرَّخْتُهَا هِيَ رَوْضَةٌ مَسْطُورَةٌ

قطعه تاريخ طبع سال ١٣٢٦ھ

١٣٢٦ھ

فهرست كتاب نفحة اليمن

صفحه	مطالب	صفحه	مطالب
٣	الباب الاول فى الحكايات		
٣	حكاية عبد الملك بن مروان	١٢	حكاية كان بعض العباد مقيما فى بعض الجبال
٤	حكاية رسول ملك الروم عند المتوكل	١٣	حكاية سنى ورجل من الشيعة
〃	حكاية ابراهيم الموصلى فى بعض اسفاره	〃	حكاية الاصمعى
٥	حكاية كبير الملك كان من اهل الظرف والادب	〃	حكاية عن ابن مريم
〃	حكاية هرون الرشيد	١٤	حكاية الاصمعى
٦	حكاية خالد الكاتب	〃	حكاية القاضى يحيى بن اكثم
〃	حكاية بعض البخلاء	〃	حكاية هرون الرشيد
〃	حكاية ابى بكر بن الخاضبة	١٥	حكاية ابى الحسن بن اذين البصير النحوى
٧	حكاية المتنبى	〃	حكاية عبد السلام بن الحسين البصرى
〃	حكاية بهلول	١٦	حكاية الاصمعى
〃	حكاية انوشروان	〃	حكاية عن الجاحظ
٨	حكاية موسى بن عمران وفرعون	١٧	حكاية ان رجلا ساقه الله الى جزيرة النساء
〃	حكاية ليلى والمجنون	〃	حكاية ابن الخشيف
٩	حكاية هرون الرشيد	〃	حكاية عن المنصور كاتب الرشيد
〃	حكاية هرون الرشيد ايضا	١٨	حكاية على بن الموفق وحاتم الاصم
〃	حكاية امرء القيس	〃	حكاية ان رجلا من بنى عقيل
١٠	حكاية الاصمعى	٢٠	حكاية قيصر ملك الشام والروم
١١	حكاية هيثم بن الربيع	〃	حكاية يعقوب بن اسحق السراج
〃	حكاية مخارق المغنى	〃	حكاية عن بعض ادباء الشام

صفحه	مطالب	صفحه	مطالب
٢١	حکایة قیل ان شابا من عباد بنی اسرائیل	٣٢	حکایة قیل نزل رجل من الاکّالین
٢٢	حکایة اخبر القزوینی انّ رجلا من اصفهان	٣٣	حکایة ابی نواس ودعبل
٢٣	حکایة ملک الصین	٣٤	حکایة الشعبی والجهنی
٢٤	حکایة عن الشریف المرتضی	〃	حکایة قیل ان بثینة دخلت علی عبد الملک
〃	حکایة قیل ان الحجاج خرج یومًا	〃	حکایة الاصمعی
〃	حکایة عن بعض الادباء بمجلس بعض امراء بغداد	٣٥	حکایة بنی هاشم ومعاویة
٢٥	حکایة قیل ان الهادی لعباسیّ کان مغرمًا	〃	حکایة عقیل بن ابی طالب ومعاویة
٢٦	حکایة المنصور ربیع بن یونس	٣٦	حکایة اخبر الحسن بن سهل ویحیی البرمکی
〃	حکایة کان بعض الاعراب فی البادیة	٣٧	حکایة هرون الرشید
〃	حکایة ان بعض العلماء تخاصم مع زوجته	٣٨	حکایة بهرام الملک
〃	حکایة امرأة فی المدینة	〃	حکایة انوشروان
٢٧	حکایة ضبة بن أدٍّ	〃	حکایة عبد الله بن جعفر بن ابی طالب
〃	حکایة مکفوف مع النخاس	٤١	حکایة قال الاصمعی
〃	حکایة عن رجل من بنی اُمیّة	٤٢	حکایة عمر بن الحبیب القاضی
٢٨	حکایة جاریة ملیحة الوجه	〃	حکایة بعض الادباء
〃	حکایة کسریٰ	〃	حکایة قیل ان رجلا من اهل الشام
٢٩	حکایة قیل ان رجلًا من بعض العرب دخل علی المعتصم	٤٤	حکایة اختصم رجلان
٣٠	حکایة قینة	〃	حکایة عبد الملک بن مروان
٣١	حکایة حسن بن الفضل	〃	حکایة قیل دخل قوم علی المنصور
〃	حکایة الهدهد	〃	حکایة شمر بن افریقیس بن ابرهة
〃	حکایة عن الجاحظ	٤٥	حکایة شبیب بن یزید الخارجی
٣٢	حکایة قال الجاحظ ایضًا	〃	حکایة عن البیهقی

۲۴۲

صفحه	مطالب
۴۶	حکایة عن ابن المکی
۴۷	حکایة عن الاوزاعی فی المنصور
〃	حکایة ابی العشائر
〃	حکایة یحیی بن خالد البرمکی
۴۸	حکایة قیل ان المامون
〃	حکایة احمد بن ابی داؤد والمامون
۴۹	حکایة یوسف بن سلام الزعفرانی
〃	حکایة خالد بن صفوان والسفاح
۵۰	حکایة قیل ان رجلا بالعراق
۵۱	حکایة قیل ان نبیا من انبیاء الله
۵۲	حکایة یحیی بن خالد البرمکی
۵۳	حکایة محمد بن اسحق والرشید
〃	حکایة عبد الملک بن مروان
〃	حکایة اعرابی حین ولی البحرین
〃	حکایة ابی جعفر
۵۴	حکایة وصفت للمامون جاریة شاعرة
〃	حکایة ابنة جمیلة
۵۵	حکایة احمد بن اسرائیل و الواثق بالله
〃	حکایة رجل من آل مھلب
۵۶	حکایة قیل ان رجلا کان له غلام فیا
〃	حکایة ابی نواس و الرشید
۵۷	حکایة قیل ان لصا دخل علی مالک بن دینار
۵۷	حکایة حکماء الفرس
〃	حکایة قیل ان رجلا اتی لسلیمان
۵۸	حکایة ھرون الرشید
〃	حکایة قیل ان بعض الملوک کان مغرما
	بحب النساء
۵۹	حکایة ھشام الکلبی
۶۰	حکایة اصطحب اسد و ثعلب و ذئب
〃	حکایة عن السراج الوراق
〃	حکایة نظام الملک ابی الحسن
۶۱	حکایة المھدی
۶۲	حکایة الربیع
۶۳	حکایة قیل ان ملک الفرس
〃	حکایة قیل ان بعض الملوک لما ساعن وزیره
〃	حکایة ابراھیم بن المھدی
۶۴	حکایة عن الحجاج
〃	حکایة قیل ان رجلا و زوجته کانا یاکلان
۶۵	حکایة زیاد بن امیة حین ولی معاویة بالعراق
۶۶	حکایة قیل ان الاسد مرض یوما
〃	حکایة لما وفد قیس بن عاصم علی
	رسول الله صلی الله علیه وسلم
〃	حکایة قیس بن سعد
۶۷	حکایة قیل ان علیا رض خطب ذات یوم

صفحه	مطالب
٦٧	حكاية عن بعض الادباء
//	حكاية قيل ان الحجاج خطب يوماً
٦٨	حكاية الاصمعى
//	حكاية زبيدة مع الرشيد
//	حكاية لبعض الملوك
//	حكاية لما ولى المامون الخلافة
٦٩	حكاية هرون الرشـ[illegible]
//	حكا[illegible]
[illegible]	[illegible]ى
[illegible]	حكاية الاديب ابى يعقوب
//	حكاية العتابى
٧١	حكاية لما قدم معاوية المدينة
//	حكاية ابى دلامة الشاعر
٧٢	حكاية اجتاز بعض المغفلين
//	حكاية عن بعض الفضلاء
٧٣	الباب الثانى فيه مناظرة النرجس والورد
٨٠	مناظرة المنجم والطبيب المسمى بمنية اللبيب
٨٧	الباب الثالث فيه مقاطيع جيدة وقصائد رائقة

صفحه	مطالب
١٥٧	الباب الرابع فيه لامية العجم وغيرها
١٧٠	الباب الخامس بذكر فيه تعريف الصلح وضروب [illegible] والامثال نظما [illegible]
١٧٥	الحكمة من النثر والامثال
١٨٤	امثال الفضلاء
١٨٧	امثال العرب
١٨٨	الامثال السائرة من كلام العامة
١٩٩	ضرب مثل قيل ان ديكا وصقرا اصطحبا الخ
٢٠٢	ضرب مثل قيل ان فرسا كان الخ
٢٠٤	ضرب مثل قيل ان ثعلبا الخ
٢٠٩	ضرب مثل حكى ان لبوة الخ
٢١٢	ضرب مثل حكى ان عصفورا الخ
٢١٣	مثل آخر حكى ان قطاة الخ
٢١٣ تا ٢٢٠	الحكمة من الشعر والامثال
	الخاتمة

تمت

ALLAMA IQBAL LIBRARY
34069

JAMMU & KASHMIR UNIVERSITY LIBRARY
No. 34069
Date 11-8-60
SRINAGAR

Jammu
niversit
Srinaga
1. C

THE JAMMU & KASHMIR UNIVERSITY
LIBRARY.

DATE LOANED

Class No. ۲۹۷ Book No. ادان

Vol.______ Copy______

Accession No. ۳۷۰۴۹

ALLAMA
IQBAL LIBRARY
UNIVERSITY OF KASHMIR
HELP TO KEEP THIS BOOK
FRESH AND CLEAN

Jammu & Kashmir
...iversity Library,
Srinagar.

1. Overdue charge of *one anna* per-day will be charged for each volume kept after the due date.

2. Borrowers will be held responsible for any dam-...ge done to the book ...ile in their possession.